ألفاظ الأنواع النباتية

عُني العلماء منذ أقدم العصور ، بتقسيم النباتات جماعات ، على حسب ما يكون بين بعضها وبعض من تشابه في صفاتها البارزة كالبنية والشكل والقد واللون والخصائص الطبية والزراعية وغير ذلك .

أما تصنيف النباتات على الترتيب الحديث ، من الأدنى الى الأعلى ، ضروباً وسلالات وأنواعاً وأجناساً وقبائل وفصائل ورتباً وطوائف وشعباً ، فهو شيء لم يتم إلا بعد نهضة أوربة الحديثة .

وكل من شدا شيئاً من علم النبات يعرف أن التصنيف المذكور قد قام على مشاهدة النباتات المختلفة واختبارها ، ثم على تصنيفها على حسب درجات التشابه بينها في خصائصها وفي إنسالها .

ولسنا في سبيل تعريف حلقات التصنيف المذكورة ، ولا ذكر طرائق التصنيف لدى مشهوري علماء النبات في القرنين الماضيين خاصة ، مثل لِنّيُوس (Linnaeus) (١٧٠٧ — ١٧٧٨ م) ، وأنطوان دوجُسْيُو (Antoine — Laurent De Jussieu) (١٧٤٨ — ١٨٣٦ م) ، ودوكَنْدُول (Augustin — Pyrame De Candolle) (١٧٧٨ — ١٨٤١ م) ، وبنتام (Bentham) وهوكر (Hooker) اللذين نشرا بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٨٣ تصنيفاً ووصفاً لأجناس الزهريات من النبات ، ومثل أنغلر (أنجلر) (Engler) (١٨٤٤ — ١٩٣٠) الذي كثر التابعون لطريقة تصنيفه على كثرة ما فيها من التفرعات ومن الاصطلاحات العلمية الخ .

والذي يهمنا ذكره في هذا البحث أن النباتيين في العالم قد اتفقوا على اطلاق أسماء لاتينية على النباتات ، وأنهم اتبعوا طريقة لنيوس في جعل

اسم النبات مؤلفاً من كلمتين كلمة تدل على جنس ذلك النبات ، وكلمة تدل على نوعه . مثال ذلك (Pinus Halepensis) اي الصنوبر الحلبي ، و (Pinus maritima) أي الصنوبر البحري . فكلمة (Pinus) تدل على جنس الصنوبر ، وكل من كلمتي حلبي وبحري تدل على نوع من أنواعه ، وهكذا .

ولقد بحثتُ غير مرة في الطرائق التي يتبعها النباتيون في وضع أسماء لاتينية للأجناس النباتية ، والطرائق التي يجب أن نتبعها في وضع أسماء عربية للأجناس الكثيرة التي لم يعرفها أجدادنا العرب ، فلا سبيل الى ذكرها في بحثنا هذا (١) .

أما الألفاظ الدالة على الأنواع النباتية (وهي موضوع هذا البحث) فقد ذكرتُ أن معظمها نعوت وصفات ومنسوبات الى أعلام أو إلى أسماء أعيان أو أسماء معان ، وأنها كلها تترجم ترجمةً بجميع لغات العالم ، وأنه لا مجال لتعريبها (الجزء الثاني من المجلد ٣٥ من هذه المجلة ص ١٨٢ — ١٨٤) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبناء على اقتراحي اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسة مؤتمره المعقودة في ١٤ من يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٦٠ ، قرارات تتعلق بمدى التعريب في ألفاظ تصنيف المواليد الثلاثة ، منها القرار الآتي في موضوع الأنواع النباتية :

(لا مجال للتعريب في الألفاظ العلمية الدالة على أنواع النبات لأن جميع هذه الألفاظ أو معظمها نعوت أو صفات أو منسوبات الى أعلام ، تترجم ترجمةً في جميع اللغات الحية) : (الجزء الثاني من المجلد ٣٥ من هذه المجلة ، ص ٣٢٥) .

(١) يراجع كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » الذي طبعه معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة (ص ٧٤ — ٨١) ، والجزء الثاني من المجلد ٣٥ من هذه المجلة (ص ١٨٠ — ١٨٢) ، ومقدمة الطبعة الثانية من « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » (الصفحة هـ والصفحة و) .

ولكنني وجدت في بعض المعجمات الأعجمية العربية ، وفي بعض الكتب النباتية والزراعية مخالفات كثيرة لهذا القرار ، أي أن مؤلفيها يعرّبون أحياناً الألفاظ اللاتينية الدالة على الأنواع بدلاً من ترجمتها بمعانيها : فواحد مثلاً يسمي التين اللامع ، تين نتيدا (Ficus nitida) ، معرباً كلمه نتيدا الدالة على النوع لجهله بمعناها ، وثانٍ يسمي البلوط الرمادي ، بلوط سينيريا (Quercus cinerea) ، معرباً أيضاً كلمة سينيريا الخ .

ولهذا صحت العزيمة على جمع جملة من أشهر الألفاظ اللاتينية للأنواع النباتية ، وجعلها على حروف المعجم ، وذكر ما يقابلها بالعربية ، (وذلك على غرار ما يفعله الغربيون في لغاتهم) ، فزاد مجموعها على (٧٠٠) لفظة . ومن الواضح أن الكلمات العربية لا تعبر إلا عن رأيي الخاص فيها . وربما استقر رأي مجمع اللغة العربية على بعض كلمات أرجح من التي استقر رأيي عليها ، لأن المترادفات ، على ما هو معلوم ، كثيرة : فقد أترجم كلمتي (Tenuis) و (Tener) مثلاً بكلمة رقيق ، ويترجمها ثانٍ بكلمة دقيق ، وثالث بكلمة نحيل وهكذا . والمعول على الكلمات التي يقرها المجمع عندما تنتهي اليه الكلمات المختلفة لبحثها واختيار الراجح منها .

ومن الضروري التنبيه الى أنني لم أذكر المنسوبات الى أسماء أعلام ، مثل (Asiaticus) أي الآسيوي ، و (Syriacus) أي السوري ، و (Niloticus) أي النيلي الخ . فهي ، على كثرتها ، تفهم وتترجم في يسر ، أو بقليل من العناء أحياناً ، وذلك عندما يكون المنعوت بقعة من الأرض غير مشهورة .

ومما يجب ملاحظته أن النعوت اللاتينية المنتهية بـ (Us) تنتهي في المؤنث بالحرف (A) ، وفي المشترك أي (Neutre) بالحرفين (Um) . والنعوت المنتهية بـ (Er) أو بـ (Is) ينتهي فيها المشترك بالحرف (E) .

وقد ذكرت ذلك لأنني اقتصرت في المفردات التالية على ذكر حالة واحدة من حالات النعوت ، وهو شيء طبيعي . (تُراجع الأمثلة في بضع الكلمات الأولى من الجداول) .

ومما تفيد ملاحظته أيضاً أن الحرف (I) الذي يراه المطالع في كتب النبات مضافاً الى اسم علم من أعلام النباتيين ، هو أداة النسب إلى ذلك الاسم ، مثل (Aucheri) و (Forskahlei) أي فوشريّ وفورسكاليّ . وفي نقل مثل هذه الألفاظ الى العربية ترجح الإضافة على النسب فيقال مثلاً فجلُ أوشر (Raphanus Aucheri) ، وأسطراغالسُ فورسكال (Astragalus Forskahlei) ، بدلاً من الفجل الأوشري والأسطراغالس الفورسكالي وهكذا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهنالك صدور من أصل لاتيني أو يوناني تصدَّر بها بعض الاصول في تكوين الألفاظ العلمية الدالة على الأنواع النباتية ؛ فمن تلك الصدور التي يكثر ورودها :

Multi, Poly يدلان على الكثرة مثاله (Polycarpus) كثير الثمر ، (Multicaulis) كثير السوق .

Lati	عريض .	Latifolius	عريض الورق
Longi	طويل .	Longifolius	طويل الورق
Brevi	قصير .	Brevicaulis	قصير الساق
Macro	كبير .	Macrospermus	كبير البزر
Micro	صغير .	Microcarpus	صغير الثمر
Mono, Uni	أحاديّ .	Uniflorus	أحادي الزهر
		Monophyllus	أحادي الورق

Di, Bi	ثُنائيّ .	Biflorus	ثنائي الزهر ،
		Diphyllus	ثنائي الورق (ذو ورقتين)
Tri	ثُلاثي .	Tridentatus	ثلاثي الأسنان
Tetra	رُباعي .	Tetrapterus	رباعي الأجنحة
Penta, Pent	خُماسي .	Pentadactylus	خماسي الأصابع

الى آخر الألفاظ اليونانية التي تدل على العدد ، وهي معروفة .
ولم أفسر الألفاظ اللاتينية فالأساتيذ النباتيون يعرفون معانيها الاصطلاحية في علم النبات .

ويلاحظ أنني أثبتُّ أحياناً كلمتين عربيتين أمام الكلمة اللاتينية الواحدة . وما ذلك الا ريثما يستقر رأي المجمع على إحداهما أو على غيرهما ، فعملي هذا في نطاق اختصاصي ليس سوى محاولة تمهد قليلاً سبيل زملائنا في المجمع ، العاملين على جعل لغتنا العربية صالحة للتعليم العالي ، وقادرة على التعبير عن حاجات المدنية الحاضرة .

مصطفى الشهابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

A

Abortivus(—A, — Um) صنصاء . سيء النمو

Abreviatus(—A,—Um) مُقْصَر . مُقَصَّر

Acanthocladus شَوْكي الفروع

Acaulis (— E) لا ساقي ، خفي الساق

Acer, Acris (— E) حاد . حِرِّيف

Acetosus (- A, Um) حامض

Acicularis إبَري

Acris حِرِّيف

Aculeatus أبَيري

Acuminatus (—A,—Um) مؤنَّف

Acutiflorus(—A,— Um) حادالنُّوَيْجيات (البَتَلات)

Acutifolius حاد الورق

Aemulus مُماثِل (وهي مماثلة)

Aequidentatus متساوي الأسنان

Aestivalis, Aestivus صيفي (يزهر في الصيف)

Affinis مُشابِه . مُقارِب

Aggregatus مُجتمِع . مُتَجَمِّع

Agrarius, Agrestis بَرّي . حقْولي

Alaternus مترادِف

Alatus مجنّح

Albidus, Albicans مبيضّ ، أبيَض

Albiflorus أبيض الزهر

Albifrons مبيضُّ الورق ، أبيَض الورق

Albus أبيض

Algidus أليف البَرْد

Alpestris قُنّي . جبلي . (جردي)

Alpinus ألبي (نسبة الى جبال الألب)

Alterniflorus متعاقب الزهر

Alternifolius متعاقب الورق

Altissimus جِدّ عالٍ . مفرط العلو

Amabilis جميل

Amarellus, Amarus مُرّ

Ambiguus ملتبس . مشكوك فيه

Amphibius بَرْمائي

Amplexicaulis ملتف على الساق . معانق الساق

Angularis, Angulatus زاويّ

Angulosus كثير الزوايا

Angustifolius ضيق الورق

Angustissimus الأضيَق

Annularis حلقي

Annuus حَولي سنوي

Anomalus شاذ

Apertus مفتوح

Apetalus لا نُوَيْجي (لا نُوَيْجيات له)

Aphyllus لا ورَقي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Apricus أليف الشمس

Aquaticus, Aquatilis مائي . أليف الماء

Arachnoïdeus عنكبوتي (شبه نسيج العنكبوت)

Arborescens, Arboreus شَجَري. مُشْجَّر

Arcuatus مقوَّس

Arenarius, Arenosus رَمْلي

Argenteus فضي (أبيض فضي)

Aridus يابس

Aristatus حَسَكي

Arrhizus لا جذري (لا جذور له)

Articulatus مفصلي

Arvensis حقلي (ينمو في الحقول)

Asepalus لا كأسي . عديم الكأسيّات (السبلات)

Asper خشِن

Astroites كوكبي

Atomarius ذَرّي

Atropurpureus, Atrorubens أرجواني قاتم . أحمر قاتم

Aurantiacus برتقالي

Aureus ذَهَبي ، مُذْهَب

Auriculatus أُذَيْني

Australis جنوبي

Autumnalis خريفي (يزهر في الخريف)

Axillaris إبطي . مِحْوَري (موضوع على إبط الورق)

Axilliflorus إبطي الزهر

Azureus أسمانجوني (أزرق سماوي)

B

Baccatus عِنَبي

Barbatus مُلْتَحٍ

Bicolor ثُنائي اللون . ذو لونين

Bicornis ثنائي القرن . ذو قرنين

Biennis مُحْوِل

Bifidus ثنائي التخريم

Biflorus ثنائي الزهر . ذو زهرتين

Bifolius ثنائي الورق . ذو ورقتين

Bipartitus ثنائي التشريم

Blandus ظريف

Blepharicarpus جَفْني الثمر

Bombycinus قَزّي

Borealis شِمالي

Brachycarpus قصير الثمر

Brachypetalus قصير التُّوَيْجيات (البتلات)

Brachystachis قصير السنبلة

Bracteatus قِنَّابي

Bracteolatus قُنَيْبي

Brevicaulis قصير الساق

قصير الزهر	Breviflorus
قصير	Brevis
بَصَلي	Bulbifer
منتفخ	Bullatus
	C
أزرق	Caeruleus
مهازي	Calcaratus
كلسي (منسوب الى الأتربة الكلسية)	Calcareus
ظريف الرأس	Calocephalus
كأسي . كبير الكأس	Calycinus
جُرَيْسي	Campanulatus
سَهْلي . حَقْلي	Campestris
منحني الجناح	Camylopterus
ناصع البياض	Candidus
شائب . الى بياض	Canescens
كلبي (عامّي ، ميء النبتة)	Caninus
أبْيَض (أبيض الشعر)	Canus
شَعْري	Capillaceus, Capillaris
رأسي . قِمّي	Capitatus
حالِقي	Capreolatus
قلبي الورق	Cardiophyllum
غاطِسي	Carinatus
لحمي اللون . أبيض مورّد	Carneus

مسهل	Catharticus
مذنّب	Caudatus
مسوّق	Caulescens
مُجَوَّف	Cavus
مِئَوِيُّ الورق (وتطلق على مئوي التُوَيْجيات)	Centifolius
مائل ، منحن	Cernuus
حُزْمِي . كُتْلِي	Cespitosus
أليف الثلج	Chionophilus
مخضرُّ الزهر	Chloranthus
ذهبي الزهر	Chrysanthus
ذهبي الورق	Chrysophyllus
هُدْبي	Ciliaris, Ciliatus
بَقّيُّ الرائحة	Cimicinus
رَمادي	Cinereus
مخفي الزهر	Clandestinus
دَبُّوسي . مِقْمَعي	Clavatus
قِرْمِزي	Coccineus
حَلَزُوني	Cochleatus
تلّي	Collinus
شائع . عامّ	Communis
دَبِر	Comosus
مدموج . مندمج	Compactus
مفلطح	Complanatus

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مضغوط . منضغط	Compressus
متماثل الألوان	Concolor
متكاثف . مستكثِف	Condensatus
متكتِّل	Conglomeratus
مخروطي الزهر	Coniflorus
ملتحِم (ذوورق ملتحم القاعدة)	Connatus
مكوكَب	Constellatus
قلبي	Cordatus
قلبي الورق	Cordifolius
قُرَيْني	Corniculatus, Convolutus
قرني	Cornutus
اكليلي	Coronarius
مجعَّد	Corrugatus
عِذْقي	Corymbosus
ضخم الورق . لَحْمي الورق	Crassifolius
ضخم الزند	Crassipes
مفرَّض	Crenatus, Crenulatus
طباشيري	Cretaceus
متقبِّض	Crispatus, Crispus
عُرْفي	Cristatus
زَعْفراني	Croceus
صَلِيبي	Cruciatus
عَنْدَمي الزهر	Cruentiflorus
عندمي (بلون الدم)	Cruentus
إسفيني	Cuneatus
نُحاسي	Cupraeus
محدَّب . معقوف	Curvatus, Curvulus
نابيّ . حاد الرأس	Cuspidatus
شديد الزرقة	Cyaneus
قِمّي . سنمي	Cymosus

D

عِفانيُّ الثمر	Dasycarpus
عِفاني الورق	Dasyphyllus
نحيف . ضعيف	Debilis
مُغْيِل . سَليب	Deciduus
خادع	Decipiens
أنيق	Decorus
منتهِض	Decumbens
أعقف	Deflexus
متساقط الزهر	Defloratus
داليّ (على شكل مثلث متساوي الأضلاع)	Deltoïdeus
مندمج الزهر	Densiflorus
واطيء الساق . مستلقٍ	Demissus
مُسَنَّن	Dentatus
دقيق التسنين. ذو سُنَيْنات	Denticulatus
دقيق السنابل (سنابله دقاق قليلة الحب)	Depauperatus

منحط	Depressus
ثنائي السَّداة . ذو سَداتين	Diandrus
متشعب	Dichotomum
مشتبك الثمر	Dictyocarpus
منتشر (أغصانه متفرعة من قاعدته، وهي مبسوطة متشابكة)	Diffusus
إصبعي (على شكل أصابع اليد)	Digitatus
ثنائي الشكل	Dimorphus
ثنائي المسكن	Dioicus
ثنائي الورق . ذو ورقتين	Diphyllus
مختلف الألوان	Discolor
مخالف . غير مساوٍ	Dispar
مشرّح (مشرح الورق)	Dissectus
متباعد (متباعد الزهر)	Distans
ذو صفّين	Distichus
نهاري (يزهر في النهار)	Diurnus
متشعب (مختلف الاتجاهات)	Divaricatus
مُقسَّم . مجزأ	Divisus
أهلي . داجن	Domesticus
مشتبه (مشكوك فيه)	Dubius
حلو	Dulcis
عِيصي	Dumetorum
مزدوج	Duplex
قاسٍ	Durus

E

لا قنابيّ . عديم القنابة	Ebracteatus
عاجي (أبيض عاجي)	Eburneus
شائك	Echinatus
يؤكل . مأكول	Edulis
منتشر	Effusus
عالٍ . أعلى	Elatus , Elatior
أنيق . (حسَن)	Elegans
مطوّل	Elongatus
منتصب . مستقيم	Erectus
أليف القفر	Eremophilus
صوفي الكأس	Eriocalycinum
صوفيّ الثمر	Eriocarpus
صوفي الورق	Eriophyllum
صوفي الجناح	Eriopterus
صوفي الكرة	Friosphaerum
محمرّ	Erubescens
مُغذٍّ . يؤكل	Esculentus
عريض الجناح	Eurypterus
باسق . مديد	Exaltatus
عالٍ	Excelsus
محزّز	Excisus
ضئيل . زهيد	Exiguus, Exilis

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

F

مِنْجَلِيّ — Falcatus
مُنَيْجِلِيّ — Falcinellus
كاذب — Fallax
باقِيّ — Fasciculatus
منتصب الاغصان (مُستقيم الأغصان على الجذع) — Fastigiatus
فارغ . عقيم — Fatuus , Fol
حديدي (حديدي اللون . أمغر) — Ferrugineus
مُخصِب . خصيب — Fertilis
خيطي الساق — Filicaulis
خيطي الورق — Filifolius
خيطي (خيطي الشكل) — Filiformis
ثابت . صُلْب — Firmus
مشقوق — Fissus
قصَبي . أنبوبي — Fistulosus
لَهِيبي — Flammeus
أصَيْفِر . مُصفَرّ — Flavescens , Flavus
يَلْوَى — Flexilis , Flexus
وافر الزهر — Floribundus
عائم (عائم بين ماءين) — Fluitans
نهري (نامٍ في المياه الجارية) — Pluviatilis
نَتِن . منتن — Foetidus
وَرَقي كثير الورق — Foliosus
ينبوعي (ينمو في الينابيع) — Fontanus
جميل — Formosus
أقْصَف . قَصِف — Fragilis
عَطِر — Fragrans
أليف البَرْد — Frigidus
وَرِق . مُورِق — Frondosus
دَغَلِيّ . دَغِل — Frutescens , Fruticans, Fruticosus
أصْهَب . أبرش — Fulvus
زائل . متقلب — Fugax
مِذرَوِي (على شكل المِذرَى) — Furcatus
أسمر أخضِر — Fuscus

G

خُوذي — Galeatus
ضِعفي . مضاعَف — Geminatus
رُكْبِي رُكَيْبِي (معقوف زاوياً كالركبة) — Geniculatus
حقيقي — Genuinus
ضخم . عظيم . جبار — Giganteus
أجرد . أملط — Glaber
مُنجَرِد . ينجرد — Glabrescens
جَلِيدي . مَتجمِّدي مَثلَجي — Glacialis
سَيْفي — Gladiatus
غُدَيْدي — Glandulosus
أغبر . أخضر مزرق — Glaucescens , Glocus

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Globosus, Globularis	كُرَوي
Glomeratus	كُبُبيّ
Glutinosus	دَبِق
Goniocalyx	زاوي الكأس
Goniocarpus	زاوي الثمر
Gracilior	أنحَل
Gracilis	رشيق . دقيق
Gramineus	نَجيلي (على شكل عشب النجيليات)
Graminifolius	نَجيلي الورق
Grandiflorus	كبير الزهر
Grandifolius	كبير الورق
Granulatus	مُحبَّب . ذو حبوب
Gratus	ظريف
Graveolens	منتن
Gravis	شديد الرائحة
Griseus	أشهب
Gummifer	مُصَمِّغ . حامل الصمغ
Guttatus	مُنقَّط

H

Hamatus, Hamulatus	شِصّيّ
Hastatus, Hastilis	طَبَرزِيني
Hemisphoericus	نصف كروي
Hemistemon	نصفي السَّداة
Herbaceus	حشيشي . عشبي
Heterocarpus	مختلف الثمر
Heterophyllus	مختلف الورق
Hiemalis, Hibernus	شتوي
Hircinus	خبيث الرنحة (او قوي الرائحة
Hirsutus, Hirtus	عِفَاني (ذو شعر قاس طويل)
Hispidulus	قصير اللحية
Hispidus	لَحَوي
Hololeucos	كامل البياض
Homalocarpus	مفلطح الثمر
Hortensis	بستاني
Humifusus	مستلق . منسطح
Humilis	سافل . سُفْلي
Hybridus	هجين . نغلي

I

Imbricatus	متراكب
Incarnatus	أحمر لحمي
Incanus	أشهب الشعر
Incisus	محزوز . مقصوص
Incurvus	منحن
Indivisus	غير مقسم
Inermis	أمرد . لا شوكي . لا حسكي
Infestus	مؤذ . مضر
Inflatus	منتفخ

ARCHIVE

Inflexus	مُنثَنٍ
Inodorus	عديم الرائحة
Integer, Integerrimus	كامل. غير مسنَّن
Integrifolius	كامل الورق. كامل الوُرَيقات
Intermedius	متوسط (القدّ أو الصفات)
Inundatus	مُغرَق
Involucratus	قُنابيّ
Involutus	ملفوف
Irriguus	مَسقَوِيّ (يطلب الإسقاء)

J

Jubatus	عُثكُولي (على شكل عثكول أي Panicule)
Junceus	أسَلي (شبيه بالأسَل)

L

Laciniatus	مُشَرشَر
Lacteus	لَبَني (أبيض او حلو كاللبن)
Lacuster, — Tris	بُحَيري
Lambrocarpus	لماع الثمر
Lanatus	صُوفي
Lanceolatus	سِناني
Lanuginosus	صُوفي . كثير الصوف
Lasiocarpus	خشِنُ الثمر. خَرِشُ الثمر
Lateriflorus	جانبي الزهر
Latifolius	عريض الورق
Latissimus	جد عريض
Latus	عريض
Laxus	مسترسِل . متفرق
Legitimus	شرعي
Leiocarpus	أملس الثمر
Leiospermus	أملس البزر
Leptocarpus	نحيف الثمر
Leptophyllus	نحيف الورق
Leucocephalus	أبيض الرأس
Leucophyllus	أبيض الورق
Levis	أملس
Lignosus	خَشَبي
Limosus	حَمَئي
Lineatus, Linearis	مخطّط . خَطّي
Linifolius	كتّانِيّ الورق
Linneanus	لِنّيُوسي (لينيوسي . منسوب الى النباتي لِنّيُوس)
Littoralis	ساحلي . شاطئي
Lividus	أصفر كابٍ . مزرقّ
Lobatus	مفصّص
Longifolius	طويل الورق
Longipes	طويل الزند
Longipetalus	طويل التُوَيجيات (البَتَلات)
Longispinus	طويل الشوك
Longistylus	طويل القلم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ساطع . متلألىء	Lucens, Lucidus
هلالي	Lunatus
بُرتُغالي	Lusitanus, Lusitanicus
أصَيْفِر	Luteolus, Lutescens
أصفر	Luteus
رَبابي (قيثاري)	Lyratus

M

كبير الثمر	Macrocarpus
كبير الجريدة	Macrocepus
كبير السن	Macrodontus
كبير التُّوَيجيات (البتلات)	Macropetalus
كبير الورق	Macrophyllus
كبير الجناح	Macropterus
كبير البزر	Macrospermus
أبقع . متلطخ	Maculatus
كبير الزهر	Magniflorum
كبير	Magnus
أكبر	Major, Majus
حاملة المَنّ	Mannifera
محرَّف	Marginatus
بَحري	Marinus, Maritimus
ذَكَري	Masculus
أوسط . مُتَوَسّط	Medius
صغير الزهر	Micranthus
صغير الثمر	Microcarpus
صغير الورق	Microphyllus
صغير القلم	Microstylum
أصغر	Minor, Minus, Minimus
عجيب . مدهش	Mirabilis
حلو (الطعم)	Mitis
أنعَم	Mitissimus
محتشم	Modestus
رِخو . ناعم	Mollis
أحادي الزهر (ذو زهرة واحدة)	Monanthus
أحادي الأقلام (أو الأخبية)	Monogynus
أحادي الورق	Monophyllus
جبلي	Montanus
مِسكي	Moschatus
رُمحي . رَهي	Mucronatus
كثير السُّوق	Multicaulis
كثير الرؤوس	Multiceps
كثير الأجزاء	Multifidus
كثير الزهر	Multiflorus
كثير النقط	Multipunctatus
جداري (ينمو على الجُدُر)	Muralis
منسرح (عديم الحسك او الوبر)	Muticus

N

قميء . قزَم	Nanus
سابح . عائم	Natans

ARCHIVE http://Archivebeta.sakhrit.com

مهمَل	Neglectus
مَشْجَري (منسوب الى المشاجر)	Nemoralis,
أجمي	Nemorosus, Nemorum
عُصَيْبي	Nervulosus
عَصَبي الثمر	Neurocarpus
أسْود	Niger, — gra, — grum
أسَيْوِد . مسودّ	Nigricans, Nigrescens
لامـع	Nitens, Nitidus
ثلجي (ينمو قرب الثلوج)	Nivalis
ثلجي (ثلجي البياض)	Niveus
ليلي	Nocturnus
أعْقَد الزهر	Nodiflorus
أعْقَد	Nodosus
جديد	Novus
عاري الساق (لا ورق في ساقه او ذو ساق جرداء)	Nudicaulis
عارٍ (عديم الشعر)	Nudus
نَقْدي	Nummularius
منحنٍ	Nutans

O

مستطيل الورق	Oblongifolius
مستطيل . مستطيلي	Oblongus
بيضي مقلوب	Obovatus
مظلم . غامض	Obscurus
منفرج الزوايا	Obtusangulus
منفرج الورق	Obtusifolius
غربي	Occidentalis
مستتر	Occultus
أخضر مصفرّ	Ochroleucus
سني التُّوَيْجيات	Odontopetalus
عطري . عَطِر	Odoratus
مَخْزَني (اشتهرت)	Officinalis
صَيْدَلي	Officinarum
بَقْلي (يستعمل بقلا او ينمو بين البقول)	Oleraceus, Olitorius
بيضي الرأس	Oocephalus
ظليل . ظلّي (الكثيف أو الذي يألف الظل)	Opacus
قوي . كثير الخصوبة	Opimus
متقابل الورق	Oppositifolius
مستدير	Orbicularis
بيضي الورق	Ovalifolius
بيضي . بيضاني	Ovatus
ضأني (تطلبه الضأن)	Ovinus
حاد الثمر	Oxycarpus
حاد القرن	Oxyceras
حاد اللسان	Oxyglottis
حاد الفصوص	Oxylobus
حاد الأُذَينة	Oxyotus
حاد التُّوَيْجيات (البتلات)	Oxypetalus

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

P

شاحب . (باهت)	Pallens, Pallescens, Pallidus
مَنْقَعِي. مستنقعي (يعيش في المناقع او المستنقعات)	Paludosus, Palustris
عُثْكُولي . (عنقودي)	Paniculatus
حُلَيْمِي	Papillosus
بِدْع	Paradoxus
صغير الزهر	Parviflorus
صَغير . صُغَيِّر	Parvus, Parvulus
مَرْعَوِي	Pascuus
مفتوح . مبسوط	Patens, Patulus
قليل الزهر	Pauciflorus
قليل الورق	Paucifolius
مشطي	Pectinatus
معلاقي . زَنْدي	Pedunculatus
دَرَقي	Peltatus
متدلٍّ	Pendulus
خُماسي الأصابع	Pentadactylus
خماسي الأسدية	Pentandrus
خُماسي الورق	Pentaphyllus
رحّال	Peregrinus
مستمرّ . مُعَمِّر	Perennis
مثقوب . مثقوب الورق	Perfoliatus
مثقوب	Perforatus
دقيق . جد صغير	Perpusillus
قِناعي . (تويجه على شكل قناع أو خَطْم)	Personatus
ذُنَيْبي	Petiolaris
صَخْري	Petraeus
أُرْجُواني	Phoeniceus
ورقي الرؤوس	Phyllocephalus
مدهون	Pictus
شَعْري	Pilosus
ريشيٌّ مُخَرَّم	Pinnatifidus
ريشي (ريشي الورق)	Pinnatus
مفلطح الورق	Platyphyllus
عامّي	Plebeium
ملآن	Plenus
متغضن	Plicatus
ساقي الثمر	Podocarpus
لحوي الثمر	Pogonocarpus
أملس	Politus
كثير الحسك	Polyacanthus
كثير الزهر	Polyanthemus, Polyanthus
كثير الثمر	Polycarpus
كثير الفروع	Polycladus
كثير الجذور	Polyrrhizus

Praealtus	سامق
Praecox	بَكُور . بكير
Prasinus	أخضر كُرّاثي . أخضر زمردي
Pratensis	مرجي
Prostratus	مُلْقَى
Procumbens	متكىء
Pruinosus	نخالي
Psilodontius	عاري الشوك
Pterocarpus	مجنح الثمر
Pterocladus	مجنح الفروع
Pubescens, Pubens	أزغب . زغبي
Pulcher, Pulchellus	بَهِيّ . جُمَيْل
Pulverulentus	مُغَبَّر . غباري
Pumilus, Pumilio	حقير . (منخفض)
Punctatus	أرْقَط . مُنَقَّط
Pungens	شائك
Puniceus	رُمّاني (رماني اللون)
Purpurascens, Purpureus	فِرْفِيري . أرجواني
Pusillus	حقير . (جد دقيق)
Pygmaeus	بُحْتُري
Pyramidalis	هَرَمي

Q

Quadrangulus	رُباعي الزوايا (ذوأربع زوايا)
Quadrifidus	رباعي التخريم
Quadrifolius	رباعي الأوراق
Quaternellus	رباعي الأقسام

R

Racemosus	عنقودي
Radians, Radiatus	شعاعي . مشعّ
Ramosissimus	جد متفرع . كثير التفرع
Ramosus	متفرع
Rectus	مستقيم . منتصب
Recurvus, Recurvatus	معقوف
Redivivus	مُعمِّر
Regius, Regalis	ملكي
Remotus	متباعد
Reniformis	كلوي الشكل
Repens, Reptans	زاحف . زَحّاف
Reticulatus	شَبَكي . متشبك
Retortus, Retroflexus	مفتول
Retusus	مُقَوَّر
Rigidus	يابس . صلب
Riparius	شاطئي
Rivalis, Rivularis	نُهَيْري
Roseus	وردي
Rostratus	منقاري . ذو منقار
Rotatus	دَوّار

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مستدير الورق	Rotundifolius
أُحَيْمِر . مُحْمَرّ	Rubens, Rubescens,
(ضارب الى الحمرة)	Rubellus
أحمر	Ruber
أصدأ	Rubiginosus
أحمر الزهر	Rubriflorus
أحمر الكأس	Rubrocalyx
أمغر . محمرّ	Rufescens, Rufus
مغضن	Rugosum
صُخُوري (نسبة الى الصخور)	Rupestris, Rupicolus

S

رمالي (نسبةً الى الرمال)	Sabulosus
سكري	Saccharatus
سهمي	Sagittatus
صفصافي الورق	Salicifolius
مُدَمَّى	Sanguinalis, Sanguineus
زراعي . مزدوع	Sativus
حَجَري . صَخْري	Saxatilis, Saxicolus
حَرِش (قاسي الشعر قصيره)	Scaber
متسلق	Scandens
مشقوق الجناح	Schizopterus
مِكنسي	Scoparius
عقربي	Scorpioides
تُرْسي	Scutatum
تُرَيْسي	Scutellatus
جانبي الزهر	Secundiflorus
جانبي (مائل الى جانب واحد)	Secundus
مَزْرَعي (منسوب الى مزارع الحبوب)	Segetalis
دائم الخضرة	Sempervirens
شمالي	Septentrionalis
حريري	Sericeus
حريري الثمر	Sericocarpus
مِئخار . خريفي	Serotinus
منشاري الورق	Serratifolius
مِنشاري (كأسنان المنشار)	Serratus
لاطيء الزهر	Sessiliflorus
لاطيء الورق	Sessilifolius
لاطيء	Sessilis
هُلْبي	Setaceus
أهلب	Setosus
هُلَيْبي	Setulosus
سُداسي الزوايا	Sexangularis
خَرْدَلي الثمر	Siliquosus
حَرَجي . غابي	Silvaticus, Silvestris, Silvicola
بسيط	Simplex

ARCHIVE

Solidus	جسيم . جُسام	Stylosus, Stylatus	قَلَمي
Solstitialis	صيفي الازهرار	Suaveolens	معطَّر . منعش
Sparsiflorus	متفرق الزهر	Submersus	غائص
Sparsus	متفرق	Subterraneus	جَوْفي (تحت الارض)
Spatulatus	مِلْوَقي	Subulatus	مِخْرَزي
Speciosus, Spectabilis	رائق . بهيج	Succulentus	عُصاري
Sphaeuricus	كُرَوي	Suffruticens	جُنَيْبي (نسبة الى جُنَيْبة)
Sphaerocephalus	كروي الرأس	Sulcatus	متلّم
Sphaerospermus	كروي البزر	Sulphureus	كبريتي
Spicatus	سُنْبُلي	Superbus	فاخر
Spinescens	مُشْوِك	Supinus	مستلق
Spinosissimus	كثير الشوك	Sylvaticus, Sylvestris	حَرَجي
Spinosus	شوكي . شائك		**T**
Spinulosus	شُوَيْكي . صغير الأشواك	Tectorum	سُطُوحي (نسبة الى سطوح جمع سطح)
Spiralis	لَوْلَبي		
Spirocarpus	لولبي الثمر	Temulentus	مسكر
Splendens	ساطع	Tener, Tenellus, Tenuis	رقيق . دقيق . نحيل
Squamosus	حَرْشَفي		
Stagnalis, Stagninus	بِرْكي (يعيش في البِرَك)	Tenuifolius	رقيق الورق . نحيل الورق
		Tenuirugis	رقيق الغضون
Stellaris, Stellatus	كوكبي	Terrestris	أرضي (ما ينمو في الأرض الموطدة)
Stenophyllus	ضيق الورق		
Strangulatus	مختنق	Tetragynus	رُباعي الأقلام (او الأخبية)
Striatus	مخطّط . محزّز	Tetrandrus	رباعي الأسدية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Tetraphyllus	رباعي الاوراق (ذو أربع ورقات)
Tetrapterus	رباعي الأجنحة
Tetrastemon	رباعي الأسدية
Thalassicus	بحري
Tinctorius, Tinctorum	صِبغي . صباغي
Tomentosus	لِبْدي . لِبّادي (متلبد الشعر طويله)
Torminalis	مُمْغِص
Tortilis	مُتَلَوٍّ
Tortuosus	متعرّج
Trachycarpus	قصير الثمر
Tremulus	مرتجف
Triangularis	مثلث الزوايا . ثلاثي الزوايا
Triceps	ثلاثي الرؤوس
Trichophyllus	شَعْري الورق
Tridentatus	ثلاثي الأسنان
Trifidus	ثلاثي التخريم
Trifoliolatus	ثلاثي الوُرَيقات
Trigonus	ثلاثي (او مثلث الزوايا)
Trilocularis	ثلاثي الغُرَيفات
Trinervius	ثلاثي العروق او الأعصاب
Triradiatus	ثلاثي الأشعة
Tristis	قاتم
Trivialis	مبذول مبتذَل
Truncatus	مقطوط
Tuberculatus	مُتَدَرِّن (إصطلاحاً)
Tuberosus	عُسقولي . دَرَني (كلاهما اصطلاحاً)
Turgidus	منتفخ

U

Ulmifolius	بُوقيصيُّ الورق
Umbellatus	خيمي
Umbrosus	ظِلّي . فَيئي
Undulatus	متماوج
Unguiculatus	مستطيل الظُّفَير
Ungulatus	ظِفْري
Uniflorus	أحادي الزهر
Uniglumis	أحادي العُصافة
Unilateralis	أحادي الجانب او الجهة
Urbicus, Urbanus	مَدَني
Urens	محرق
Usitatissimus	كثير الاستعمال
Utriculatus, Utriculosus	قِرْبي (قِرْبيُّ الانتفاخ ، منتفخ كالقربة)

V

Vaginalis, Vaginatus	غِمْدي
Variabilis	متغير

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مُلوّن	Variegatus
متنوع	Varius
مقنّع . مغطّى	Velatus
مُخْمَلي	Velutinus
عَصِب	Venosus
بَطني (كائن على دَرْز حوافي الأخبية)	Ventralis
منتفخ	Ventricosus
رِيحي	Ventosus
نجيل	Venustus
دُوْدي	Vermicularis
ربيعي	Vernalis, Vernus
ثُؤلولي	Verrucosus
متلوّن	Versicolor
كوكبي او دُوّاري	Verticillaris, Verticillatus
يُؤكل . مأكول	Vescus
مَثاني	Vesicarius, Vesiculatus, Vesiculosus
مسائي الازهرار	Vespertinus
كاسٍ . مكتس	Vestitus
وُبَيْري	Villosulus
وَبَري	Villosus
عُسلُجي (كعسالج الصفصاف)	Viminalis, Vimineus
كَرْمي	Vinealis
بنفسجي	Violaceus
أخَيْضِر . مخضرّ	Virens, Virescens
عَصَوي	Virgatus
مخضرّ	Viridescens
أخضر	Viridis
مخاطي . لزج	Viscosus, Viscidus
بَيْضي الصُفْرة . أصفر بيضي	Vitellinus
عِصابي (ذو عصابات . ذو قنوات راتينجية)	Vittatus
وَلُود	Viviparus
معروف . معتاد . اعتيادي	Vulgaris, Vulgatus

(كلمتا Communis و Vulgaris مترادفتان في الاستعمال)

X

جاف الرأس	Xerocephalus

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

الاصطلاحات الفلسفية

– ١٠ –

البُعد

في اللاتينية Dimensio

في الفرنسية Dimension

في الانكليزية Dimension

البعد في اللغة خلاف القرب ، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين الشيئين ، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتداداً مجرداً عن المادة ، قائماً بنفسه ، ومن أنكر الخلاء جعله قائماً بالجسم . أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتداداً موهوماً مفروضاً في الجسم أو في نفسه صالحاً لأن يشغله الجسم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والأبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والعمق . فالطول هو الامتداد الأول ، والعرض هو الامتداد الثاني المقاطع للأول على زوايا قائمة ، والعمق هو الامتداد الثالث القائم على الأول والثاني في الحد المشترك . فما كان ذا بعد واحد فخط وما كان ذا بعدين فسطح وما كان ذا ثلاثة أبعاد فجسم تعليمي (حجم) .

وللبعد في الفلسفة الحديثة أربعة معان (راجع لالاند Vocabulaire technique et critique de la philosophie) :

١) البعد في علم الهندسة هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره مقدار شكل قابل للقياس (كالخط أو السطح أو الحجم) . مثال ذلك : أبعاد الجسم .

٢) البعد في علم الهندسة أيضاً هو المقدار الحقيقي الذي يعين بنفسه أو بغيره وضع النقطة في المكان (خطاً كان أو سطحاً أو فراغاً) ، فاذا احتاج

تعيين وضع النقطة في المكان الى ثلاثة أبعاد قلت ان ذلك المكان ذو ثلاثة أبعاد ، واذا احتاج تعيين وضعها الى عدد من الأبعاد مثل (ن) قلت ان المكان ذو أبعاد قدرها (ن) والعلماء يمثلون الهندسة ذات البعد الواحد بمتحول واحد ، وذات البعدين بمتحولين وذات الأبعاد الثلاثة بثلاثة متحولات كما في الهندسة الاقليدسية ، ويتصورون مكاناً غير محدود الأبعاد مقابلاً لعدد المتحولات التي يمكن تصورها في المعادلات الجبرية كما في الهندسة اللااقليدسية (ريمان ولوباتشوفسكي) . وهذه الهندسة اللااقليدسية محيطة بالهندسة الاقليدسية ، لا بل ان الهندسة القائمة على الأبعاد الثلاثة ليست سوى حالة جزئية منها .

٣) والبعد في علم الحساب هو العدد الحقيقي وهو جزء من العدد المركب فنقول مثلاً ان هذا العدد المركب مؤلف من عدد قدره (ن) من الوحدات أو الأبعاد . أما في علم الجبر فان كلمة بعد تدل على الدرجة ، فاذا قلت هذه معادلة من البعد الثاني أشرت بذلك الى أنها من الدرجة الثانية .

٤) والبعد في علم المكانيك وعلم الفيزياء هو المقدار الذي يتوقف عليه قياس مقدار آخر مع بيان العلاقة الجبرية التي تربط هذين المقدارين فنقول مثلاً ان السرعة (س) مساوية لنسبة المسافة (م) الى الزمان (ز)

$س = \frac{م}{ز}$ وتسمى هذه المعادلة معادلة ذات أبعاد .

البَعْدِي والبَعْدِية

في اللاتينية	A posteriori
في الفرنسية	A posteriori
في الانكليزية	A posteriori

بَعْد ظرف زمان ضد قبل ، والبَعْدي هو الشيء الذي يكون بعد الشيء . قال ابن سينا : « البعدية كالقبلية قد تكون بالزمان وقد تكون بالذات »

(النجاة ص ٣٦٣) ، فاذا كانت القبلية زمانية دلت على أن أحد الشيئين متقدم على الآخر بالزمان كتقدم العلة على المعلول ، واذا كانت بالذات دلت على أن أحد الشيئين متقدم على الآخر بالترتيب كتقدم المبدأ على النتيجة ، قال ابن رشد : « ان الأشياء التي هي موجودة معاً انما يتخيل فيها القبلية والبعدية باعتبارها الى شيء آخر بوضع فيها أولاً وواحداً أعني باعتبار ترتيبها من ذلك وترتيب بعضها من بعض (ابن رشد ، تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٢ ، ص ٥٧٣) .

والاستدلال البعدي عند فلاسفة القرون الوسطى هو الاستدلال الذي يرقى من النتيجة الى المبدأ على خلاف الاستدلال القبلي الذي يهبط من المبدأ الى النتيجة ومن العلة الى المعلول .

أما في الفلسفة الحديثة فإنّ البَعْدي يدل على معنيين (الأول) هو المعنى المتفق عليه في نظرية المعرفة (راجع كانت (Kant) ، المدخل الى نقد العقل المحض) . وهو ان المعرفة اذا كانت بعدية كانت متولدة من التجربة متوقفة عليها ، واذا كانت قبلية كانت مستقلة عنها استقلالاً نسبياً على الأقل ، وليس المقصود من قبلية المعرفة تقدمها على التجربة بالزمان ، بل المقصود منها تقدمها عليها بالذات . ومع انه لا مجال لتطبيق المعرفة إلا في ميدان التجربة فإنّ القائلين بالقبلية يفرضون وجود المعرفة قبل التجربة ويزعمون ان التجربة وحدها لا تكفي لتعليلها وتوضيحها . فالقبلية بهذا المعنى منطقية لا زمانية .

(والثاني) هو المعنى المتفق عليه في طرق البحث العلمي ، وهو أن كل فكرة متقدمة على تجربة بعينها ، أو على جملة من التجارب الخاصة هي فكرة قبلية ، وتسمى هذه الفكرة القبلية فرضية (Hypothèse) ، (راجع كلود برنارد - Claude Bernard : Introduction à l'étude de la médecine expérimentale 1ère partie, ch. 2) .

البقاء

في اللاتينية	Subsistere
في الفرنسية	Subsister
في الانكليزية	to subsist, to stand

بقي دام وثبت ، والبقاء هو استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية . فمن قال ان الشيء باق لذاته جعل البقاء نفس الوجود في الزمان الثاني لا أمراً زائداً عليه ، ومن قال ان البقاء صفة زائدة على الوجود جعل البقاء متجدداً بمعنى أن وجود الشيء في الزمان الأول لا يستلزم وجوده في الزمان الثاني بالضرورة .

والباقي بنفسه ولذاته عند الفلاسفة هو الله تعالى وما عداه باق بغيره. ومعنى البقاء عند (ديكارت) هو الابداع المتصل الدائم ، بل الله عنده هو المبدع والمبقي ، ولا بقاء للعالم إلاّ لأنّ الله يديم وجوده .

وللبقاء عند الفلاسفة معنيان :

١ — البقاء هو الوجود ، ويطلق هذا المعنى على الشيء من حيث هو جوهر لا من حيث هو حال أو عرض ، لأنّ الشيء باق بجوهره لا بأعراضه . قال ابن رشد : «وانما وجب ألا يكون في الجرم السماوي قوة على الفساد لأنّه ليس له ضد ، فهو باق بذاته وجوهره لا بمعنى فيه . وأما الحركة فلا يمكن أن تكون باقية بجوهرها إذ كان لها ضد وهو السكون» (راجع تفسير ما بعد الطبيعة جزء ٣ ، ص ١٦٣١) . وقال أيضاً : «فهذا هو معنى قول آرسطو ان كل قوة في جسم فهي متناهية . . . فما كان من الأجسام فيه قوة في الجوهر فواجب ان يتغير جوهره ، وليس يمكن أن يستفيد البقاء والدوام من غيره إلاّ لو انقلب جوهره» (المصدر نفسه ، جزء ٣ ، ص ١٦٣٣) .

والبقاء عند (كانت) هو نسبة الجوهر الى العرض والعرض الى الجوهر .

٢ — البقاء هو دوام الشيء واستمرار وجوده في أوقات متعاقبة . قال (مالبرانش) : لو شاء الله ان لا يكون هنالك عالم لتلاشى العالم . فاذا كان العالم باقياً فسبب ذلك ان الله يديم بارادته وجوده (راجع مالبرانش : Entretiens sur la métaphysique VII) ، فمعنى البقاء اذن هو استمرار الوجود في الزمان وراء الظواهر المتغيرة كاستمرار وجود المادة عند آرسطو وراء الأضداد المتعاقبة عليها ، فاذا كان تعاقب الأضداد على الشيء وتراكم العناصر الظاهرة فوقه لا يفنيانه فمعنى ذلك ان الشيء يقاوم التغير ويبقى ، فالبقاء اذن هو الثبوت والمقاومة ، كقولك هذا الوزير باق في منصبه (بمعنى ثابت) بالرغم من السعايات والوشايات ، وهذا التاجر ثابت على العمل بالرغم من الأزمات الاقتصادية ، وهذه النظرية باقية على الدهر بالرغم من النقد الموجه اليها .

وقصارى القول ان البقاء والوجود معنيان متلازمان ، فلو لم يكن الشيء موجوداً لم يكن باقياً ، ولو لم يكن باقياً لم يكن كامل الوجود .

البواقي (طريقة)

في الفرنسية Résidus (méthode des)

في الانكليزية Residues (methode of)

هذه الطريقة هي احدى طرق البحث العلمي التي ذكرها (هرشل — Herschel) و (ويفل — Whewell) و (استوارت مل — Sluart Mill) . ومبدؤها ان علة الشيء لا تكون في الوقت نفسه علة لشيء آخر مختلف عنه ، فاذا كان لعلتين معلولان مختلفان وكنا نعرف أن احدى العلتين علة لأحد المعلولين استنتجنا من ذلك أنه من المرجح أن تكون العلة الثانية علة للمعلول الثاني ،

وقاعدتها هي أن تحذف من الحادثة القسم الذي تعرف أنه ناشئ عن بعض الشروط المعلومة فاذا بقي من الحادثة شيء كان هذا الشيء ناتجاً عن الشروط الباقية . وتفصيل ذلك اننا اذا كنا نعرف ان الحادثة (ك ر س) ناتجة من الحادثة (آ ب ج) ، وان (ب) علة (ر) و (ج) علة (س) كان الشرط الباقي وهو (آ) علة (ك) .

أحسن مثال يدل على ذلك طريقة (لوفريه) في الكشف عن الكوكب السيار (نبتون) فقد شاهد هذا العالم انحرافاً في مدار الكوكب السيار (اورانوس) فعزا ذلك الانحراف الى وجود كوكب آخر قريب منه ، وهو الكوكب السيار نبتون الذي لم يكن معروفاً من قبل . بهذه الطريقة أيضاً كشف (رالي) و (رمزي) عن وجود (الارغون) في الهواء وذلك بقياس الفرق بين الوزن الذري للآزوت الجوي والآزوت الكيماوي وبها أيضاً عرفت (مدام كوري) ان لبعض المعادن قوة اشعاع أعلى فكشفت بذلك عن (الراديوم) .

والفرق بين (هرشل) و (استوارت مل) في هذه الطريقة ان (هرشل) يحذف من الحادث القسم الذي يعرف أنه ناتج من قوانين معلومة ثم ينظر في الباقي منه للكشف عن قانون يعلله به ، في حين ان (استوارت مل) لا يعزل الحادث للنظر فيه ، بل يطبق قاعدة منطقية تسمح بالبرهان على علاقة سببية بين حادثين .

لا تطبق هذه الطريقة إلا في العلوم الراقية كعلم الفلك وعلم الفيزياء وعلم الكيمياء لأنها تشترط أن يكون الباحث عالماً ببعض العلاقات السببية .

وطريقة البواقي هي كما قال (استوارت مل) نفسه طريقة كشف لا طريقة برهان ، لأنها تبين ان القوانين المعلومة لا تكفي لتعليل الظاهرة ، وان هناك أمراً باقياً لا توضحه تلك القوانين ، حتى لقد قال (غوبلو) ان فائدة هذه

الطريقة مقصورة على توجيه فكر العالم الى الحكم بوجوب أمر يجب تعليله ، ولكنها لا تهديه دائماً الى الفرضية التي يجب وضعها لتعليل ذلك الأمر . وكلما كانت الملاحظات كية كانت ثمرات هذه الطريقة أعظم ، لأن الشرط الباقي يتألف إذ ذاك من الفرق بين نتيجة الحساب ونتيجة الملاحظة .

* * *

باب التاء

التابع

في اللاتينية	Functio
في الفرنسية	Fonction
في الانكليزية	Function

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تبع الرجل مضى خلفه أو مضى معه ، وتبع الشيء سار في إثره ، والتابع هو التالي أي الشيء الذي يجيء في إثر شيء آخر ويلحقه .

والتابع في العلم الرياضي هو الكمية التي تتغير بتغير كمية أخرى بحيث يمكن تحديد قيمة الأولى عند معرفة قيمة الثانية . أول من عرف معنى التابع على هذا الوجه علماء القرن السابع عشر فأطلق (ليبنيز) لفظ التابع على الخطوط المختلفة التي تتغير بتغير وضع النقطة (كخط الفاصلة والترتيب والوتر والمماس الخ) ويرى (كوشي Cauchy) أن المتغير (ع) يكون تابعاً للمتغير (س) اذا كان لكل قيمة من قيم (س) قيمة معينة من (ع) تقابلها ، ويعبّر العلماء عن هذا التقابل بين (س) و (ع) بمعادلات جبرية ، ويجعلون الترتيب في المنحني تابعاً للفاصلة ، والمسافة التي يقطعها المتحرك تابعة للزمان .

ويرى (ريمان) أيضاً أن (ع) يكون تابعاً لـ (س) اذا كان لكل قيمة من قيم (س) قيمة معينة من (ع) تقابلها معها تكن الطريقة المتبعة في التعبير عن هذا التقابل فقد يكون التعبير عنها بمعادلات جبرية وقد يكون بصور أخرى ، بل التوابع منها الجبري والمتعالي (ما فوق الجبري) ، ومنها المتزايد والمتناقص ، ومنها المتضمن والظاهر ، ومنها الناطق والأصم ، ومنها الكسري والصحيح ، ومنها الوحيد الصورة والكثير أو اللانهائي الصور . وهذه التوابع الأخيرة هي التي يقابل فيها كل قيمة من قيم (س) عدد متناه أو غير متناه من الصور .

ولما كان العقل لا يوجب أن تكون جميع المتغيرات من طبيعة الكم رأى العلماء أن يوسعوا معنى التابع ويطلقوه على الحدود المتغيرة في المنطق فقالوا بالتابع المنطقي ، وهو لا يضيف الى معنى التابع العام دلالة جديدة بل يوضح هذه الدلالة ويطبقها تطبيقاً خاصاً .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التاريخ

في اللاتينية	Historice
في الفرنسية	Histoire
في الانكليزية	History

التاريخ في اللغة تعريف الوقت ، وتاريخ الشيء وقته وغايته ، والتاريخ أيضاً علم يبحث في الحوادث الماضية . وحقيقته كما قال (ابن خلدون) : « أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس ، والعصبيات ، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها ، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع ،

وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال » (المقدمة ص ٣٥) . إلا ان بعض المؤرخين يقتصر على ذكر الأخبار والوقائع دون أن يعلل أسبابها وبعضهم الآخر يأبى الاقتصار على التعريف بالحوادث الماضية فيمحّص الأخبار ويعلل الوقائع ويستبدل بالتسلسل الزماني ترتيباً سببياً يرجع فيه الحوادث الى أسبابها والوقائع الى أحوالها . فاذا جعل المؤرخ همه تمحيص الأخبار ونقد الوثائق والآثار كان تاريخه انتقادياً ، واذا استخرج من ذكر الأحوال الماضية عبرة تتم بها فائدة الاقتداء لمن يروم ذلك في تربية النشء كان تاريخه أخلاقياً ، واذا عني بأخبار الدول وعلاقتها بعضها ببعض للإفادة منها في تدبير الدولة كان تاريخه سياسياً ، واذا تجاوز ذلك كله الى تعليل الوقائع لمعرفة كيفية حدوثها وأسباب نشوئها كان تاريخه فلسفياً .

لم يكن لكلمة تاريخ في الماضي معنى واحد فقد كانت تدل عند (سقراط) على المعرفة ، وعند (أرسطو) على مجرد جمع الوثائق ، حتى ان (التاريخي) عند بعضهم ضد النظري أو المنطقي بمعنى انه قد يكون هنالك بين الأمرين رابط منطقي دون أن يكون بينهما رابط تاريخي واقعي .

والتاريخ عند (بيكون) هو العلم بالأمور الفردية لا بالأمور العامة ، والقوة النفسية اللازمة له هي الذاكرة ، وهو ضد الشعر ، لأن موضوع الشعر وهمي وموضوع التاريخ واقعي ، وضد الفلسفة لأن موضوع الفلسفة كلي وموضوع التاريخ جزئي ، والقوة النفسية اللازمة للشعر هي المخيلة أما القوة اللازمة للفلسفة فهي العقل ،

وينقسم التاريخ في نظر (بيكون) الى التاريخ الطبيعي والتاريخ المدني ، فعلم الأرض يبحث في تاريخ الأرض ، وعلم المستحاثات يبحث في تاريخ الأنواع الحية المفقودة ، وتاريخ الإنسان يبحث في تاريخ أحوال البشر ووقائعهم الماضية ،

ومع أن (بيكون) ذهب الى ما ذهب اليه (آرسطو) من القول ان التاريخ الطبيعي مضاد للفلسفة بطريقته لا بموضوعه فهو قد اقتبس أكثر معانيه من الفلسفة المدرسية (السكولاستيك) فنقلها عنه فلاسفة الموسوعة في القرن الثامن عشر وضمنوها بصورة خاصة فكرة التسلسل الزماني ، (راجع دالامبر ـ d'Alambert : Discours préliminaire)

وقريب من ذلك أيضاً ما ذهب اليه (كورنو) في تصنيف العلوم إذ قسم المعارف البشرية ثلاثة أقسام : العلوم النظرية ، والعلوم الكونية والتاريخية ، والعلوم العملية . والثاني من هذه الأقسام يشتمل على علم الفلك (تاريخ السماء) ، وعلم الجغرافيا ، وعلم الجيولوجيا ، وعلم المعادن ، وعلم النبات ، وعلم الحيوان ، وعلم الآثار ، وعلم التاريخ المدني ، والسياسي ، والأدبي ، والأخلاقي ، والديني .

وتدل كلمة تاريخ في أيامنا هذه على العلم بما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال المختلفة سواء أكان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً كتاريخ الشعب ، وتاريخ الأسرة ، وتاريخ القضاء ، وتاريخ النوع الفلاني من الأحياء ، وتاريخ العلم ، وتاريخ الفلسفة ، وتاريخ الأدب ، وتاريخ اللغة الخ .. وتدل أيضاً على الأحوال المتعاقبة التي مرت بها البشرية ، فمنها ما يعرف بالأخبار والتقاليد والآثار كما في علم التاريخ ، ومنها ما لا سبيل الى معرفته بهذه الوسائل كما في علم ما قبل التاريخ .

والتاريخية (Historisme) هي القول ان الأمور الحاضرة ناشئة عن التطور التاريخي ، ويطلق هذا اللفظ أيضاً على المذهب القائل أن اللغة والحق والأخلاق ناشئة عن إبداع جماعي لا شعوري ولا إرادي ، وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها وانك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد والتعمد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلا بدراسة تاريخها ؛ (راجع : Andler, Les origines du Socialisme d'Etat en Allemagne Liv. I. Ch. I, § .2 — 4.)

ويرى أصحاب هذا المذهب أيضاً أننا لا نستطيع أن نحكم على الأفكار والحوادث إلا بالنسبة الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه لا بالنسبة الى قيمتها الذاتية ، لأننا إذا نظرنا اليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدناها خاطئة أو منكرة ، ولكننا إذا نسبناها الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه وجدناها طبيعية وضرورية . وفلسفة التاريخ (Philosophie de l'histoire) تبحث عن العوامل الأساسية المؤثرة في سير الوقائع التاريخية وتدرس القوانين العامة المسيطرة على نمو الجماعات الإنسانية وتطورها على مرّ العصور . واصطلاح فلسفة التاريخ اصطلاح جديد ، وضع في القرن الثامن عشر . ومن العلماء من يعد (فيكو) (١٦٦٧ — ١٧٤٤) صاحب كتاب العلم الجديد Scienza Nouva مؤسس هذا العلم ، إلا أن مباحث فلسفة التاريخ ترجع إلى أقدم العصور منها كتاب (مدينة الله) للقديس أوغسطين ومقدمة ابن خلدون ، وكتاب الأمير لماكيافللي (١٥٢٠) وكتاب الجمهورية (١٥٥٧) لجان بودن ، وخطبة في التاريخ العام (١٦٨١) لبوسويه ، والحكومة المدنية (١٦٩٠) لجون لوك ، ومن الذين بحثوا في فلسفة التاريخ بعد (فيكو) مونتسكيو ، وتورغو ، وفولتير وغيزو ولسنغ وهردر وهجل الذي استنبط قوانين تطور الانسانية من مذهبه الفلسفي العام ، حتى جاء فلاسفة التطور فصححوا ما جاء في آراء (هجل) من أحكام جدلية ومنطقية وجعلوا تطور الحياة الإنسانية قسماً من تطور الكائنات الحية عامة .

وجملة القول ان جميع فلاسفة التاريخ يبحثون عن القوانين العامة لتطور الأمم ، فمنهم من يرجع التطور التاريخي الى تأثير الدين ، ومنهم من يرجعه الى تأثير الرجال العظام ، ومنهم من يرجعه الى تأثير العوامل الاقتصادية . وأحسن مثال يدل على هذه القوانين العامة قول (ابن خلدون) : ان الأحوال في الأمم تتبدل بتبدل الأيام ، وان التطور التاريخي تابع لقانون الأجيال

الثلاثة وهي البداوة والحضارة والاضمحلال . وقول (فيكو) ان للتطور التاريخي ثلاثة أدوار : الدور الإلهي ، والدور البطولي ، والدور البشري .

وخطأ هذه الدراسات كلها أنها حاولت الكشف عن قوانين تطور البشرية دفعة واحدة وبحث عن القانون الكلي قبل أن تستقرئ جزئياته فجاءت أحكامها عامة ومجردة . لقد حاول (اسنغ) و (هردر) و (مجل) أن يضعوا للبشرية تاريخاً عاماً يحيط بأحوال الأمم وحضاراتها ويحدد علاقتها بتطور العقل البشري فاستسلموا في أبحاثهم للخيال وعجزوا عن تعليل التطور الاجتماعي تعليلاً علمياً دقيقاً . قد يكون لتطور البشرية قانون عام كقانون الأجيال الثلاثة الذي ذكره ابن خلدون أو كقانون الأدوار الثلاثة الذي ذكره (فيكو) أو كقانون الحالات الثلاث الذي ذكره (أوغوست كومت) ، وقد يكون تعاقب هذه الأدوار على شكل دائرة يتصل أولها بآخرها أو على صورة خط مستقيم ، وقد يكون لتطور البشرية قانون واحد أو عدة قوانين ، إلا أن أمراً واحداً لا شك فيه ، وهو ان استنباط هذه القوانين يجب أن يستند الى استقراء واسع لا إلى تصور فلسفي سابق .

وتعتبر فلسفة التاريخ اليوم من الدراسات التي هيأت ظهور علم الاجتماع حتى لقد قال بعضهم ان نسبة فلسفة التاريخ الى علم الاجتماع كنسبة علم ما بعد الطبيعة الى علم الطبيعة .

جميل صليبا

صوغ «مفعلة» من أسماء الأعيان الثلاثية

الأحرف مما وسطه حرف علة

طالعت في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين من مجلة المجمع العلمي العربي ص ٣٢٦ بحثاً أثير في لجنة المجمع عن صوغ زنة مَفْعَلة التي تدل على أرض فيها شيء ذو اسم معتل العين مثل تُوتٍ وخَوْخٍ وتِين، هل تصاغ باعلال العين فيقال مَتَاتة ومَخَاخة ومَتَانة أو تصحح العين فيقال مَتْوَتَة ومَخْوَخة ومَتْيَنة. وجاء فيه أن البحث أحيل على مجمع اللغة العربية في القاهرة ليقرر فيه ما يسهل عمل واضعي المصطلحات العلمية وان لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية أخذت فيه قراراً هو: «ان القاعدة في صوغ مفعلة مما وسطه حرف علة هي الإعلال، ولكن وردت ألفاظ كثيرة بالتصحيح مثل مَثْوَبَة ومَبْزَرَة ومَصْيَدة ومَقْوَدة ومَبْوَلة وان بقاء الكلمة من غير إعلال ابْيَن في الدلالة على المعنى. والإعلالُ في هذا الباب غير مستحكم وقد أجيز التصحيح في الأفعال فالإجازة في الأسماء مقبولة لأن الأسماء في هذا الباب محمولة على الأفعال في الإعلال وان مؤتمر المجمع في جلسته يوم ١٧ ديسمبر ١٩٥٩ وافق على قرار لجنة الأصول.» قال المحرر ومنه يتضح جواز التصحيح (علاوة على الإعلال) في صوغ مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأحرف (التي ليس لها أفعال) كتُوت وخَوْخ وتِين آه.

وأنا أُقفي على قرار المجمع اللغوي ثم أعُود الى ما استخلصته مجلة المجمع العلمي العربي وسأُلفِت نظر المجمع العلمي الى ضبط هـذه القاعدة وتحديد انتشار استعمالها في الكلام.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فأقول : الصيغة التي جرى البحث والتحقيق بصددها هي خصوص صيغة مفعلة المصوغة من اسم جامد للدلالة على مكان يكثر فيه مسمى ذلك الاسم ، وهذا نوع خاص من أنواع صيغة مَفْعَلة وهو النوع الذي ليس مصدراً نحو مَشْوَرَة . ولا اسماً نحو مَشْيَخَة جمع شيخ . أو مفرداً نحو المشيخة اسمَ ولاية نحو مشيخة الإسلام ومشيخة الأزهر فهذا النوع اذا كانت عينه حرف علة فانه يكون في حكم النقل والإبدال مندرجاً تحت قاعدة وقوع حرف علة متحرك إثر حرف صحيح ساكن فتقتضي نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله فينقلب حرفُ العلة إذَنْ ألفاً .

غير أن هذه القاعدة انما ضبطها علماء العربية بزَكانتهم ، في الأفعال بالاصالة وفي الأسماء المشابهة للأفعال المضارعة في حركات الحروف وفي حرف زائد قبل أصول الأسماء فكانت القاعدة مقصورة على الأسماء المشتقة من أسماء المعاني (الأحداث) لأنها لما أشبهت الأفعال في المادة وزادت بشبهها المضارعَ في الصورة استحقت الالحاق بالفعل المضارع في وجوب نقل حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها وكلُّ ذلك تعليل وتوجيه لما سمع من الكلام العربي الفصيح .

أما صيغة مفعلة المشتقة من أسماء الأعيان الجامدة فقد سكت أئمة التصريف عن التصريح بتطبيق قاعدة النقل والإبدال فيها وعن استثنائها من تلك القاعدة ، فيُظَن أن قياس قواعد النقل والإبدال مطَّرد فيها ، وقد يُشك في ذلك لكنا قد نأخذ آراءهم فيها من الأمثلة التي يجري التمثيل بها لما استثني من قاعدة نقل حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها مثلما استثنوا صيغة مِفْعال ومِفْعَل من تلك القاعدة نحو مِسْواك ومِقْياس ومِقْوَل (وهو اللسان لأنه آلة القول) ومِخْيَط .

وعند التأمل نجد هذه المَفعلة قد تجاذَبها ما يقتضي الإعلال وهو قاعدة تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله . وما يقتضي التصحيح وهو : أولاً – ان التصحيح

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هو الأصل . ثانياً — ان اعلال ما أعل من الأسماء كان بالحمل على الفعل لجريانه في الأسماء المشتقة وهي الصفات والمصادر واضح لمشابهتها الأفعال في الاشتقاق . ثالثاً — ان الإعلال إذا لم يكن موجبُهُ تعذرَ النطق بالكلمة لو لم تعل وهو الإعلال الذي لا بد منه أذ يتعذر النطق بدونه مثل قلب ألف ضارب واواً اذا صَغَّرْتَ فقلت ضويرب لتعذر النطق بالألف بعد ضمة صيغة التصغير ، فإنَّ موجبَه طلب التخفيف مثل إعلال الفاء من ميزان فانك لو أردت أن تنطق بالفاء مصححة فقلت موْزان لم يتعذر عليك إلا أن إعلالها بقلبها ياء لمناسبة الكسرة أخف في النطق وهذا غالب ما وقع من إعلال في الكلمات العربية لتحقيق جريانه في الأفعال لأنها كثيرة التداول في الكلام ، وجريانه في الأوصاف المشتقة من أسماء الأحداث تابع لجريانه في أفعالها لكثرة تداولها أيضاً ولطرد الباب على وتيرة واحدة .

لهذا فاذا كان الإعلال موقعاً في اللبس فمراعاة دفع اللبس أولى من طلب التخفيف ألا ترى أنهم أوجبوا تصحيح صيغة الإفعال إذا لم يكن لها فعل ثلاثي مثل أغْيَمَتْ السماءُ وأعْوَلَ اذا رفع صوته بالبكاء فهما مصححان (★) ، وفي الاستفعال المشتق من اسم المعنى (الحدث) مثل استحوَذَ واستَيْاس فهما مصححان ، والمشتقُّ من اسم جامد مثل استَنْوَق الجملُ واستَتْيَسَتْ الشاةُ

(★) الجنة : جاء في لسان العرب (غيم) ما نصُّه : وقد غامت السماء وأغامت وأغْيَمَتْ وتغيَّمت وغيَّمت كله بمعنى ؛ وبه نرى أن (أغيمت) لها فعل ثلاثي فلا يصح التمثيل بهذا الفعل ، ويصحُّ بمثل (أعْوَل) بمعنى رفع صوته بالبكاء ؛ فإن الثلاثي بمعنى كثرة العيال ، ففي اللسان (عول) : وعالَ وأعول وأعيل على المعاقبة عُؤُولاً وعِيالةً كثر عياله ، قال الكسائي : عال الرجل يَعول إذا كثر عياله .

فهما مصححان ، وهذا الذي جزم به ابن مالك في التسهيل وجعله قولاً فصلاً بين إطلاق الجمهور في منع التصحيح في جميع ذلك وإطلاق أبي زيد الأنصاري في جواز التصحيح في جميع ذلك وكلام ابن مالك معضود بالسماع ، وقد تحصل من هذا أن التصحيح أوضح دلالة على المراد ولهذا سمى سيبويه التصحيح تبيينا في كتابه .

فأما صيغة مفعلة المصوغة من اسم جامد فبعيد شبهها بالفعل في المعنى لأنها غير مشتقة من الأحداث [1] ، ولأنها قليلة الدوران في الكلام فلا يحتاج فيها الى التخفيف ، ولأنها لندرة دورانها قد يفضي إعلالها إلى جهل ما أخذت منه أو التباسها ببعض المصادر الميمية فتصحيح حروفها متعين لأنه الأصل وليؤمن اللبس ، ولضعف الحاجة فيها الى التخفيف بالإعلال .

ألا ترى أنك لو صغت مفعلة من اسم عود وهو العود الذي يحرق للتطيب برائحة دخانه فانك ان صححته فقلت معودة ظهر المراد وإن أعللت فقلت معادة التبس ببقعة العود (بفتح العين) وهي المعاد (كما تقول مقام ومقامة) أو بمكان عيادة المريض أو ساعتها أو ساعة عيادة الطبيب . وكذلك المفعلة من اسم المكان الذي يكثر فيه الحوت والأرض التي يكثر فيها الفيل فان محوتة ومفيلة أظهر في المراد من محاتة ومفالة . وكذلك إذا قلنا متانة لمكان الذي يكثر فيه التين يلتبس بمصدر متن على وزن فعالة تقول باعه الدار بمتانتها فتؤول الى الغرابة المنافية للفصاحة (كما وقع في قول العجاج : ـ وفاحماً ومرسناً مسرجا ـ فلم يتضح مراده هل أراد كالسراج أو كالسيف السريجي) .

(١) عبرت بالأحداث لتجرى العبارة على ما يناسب رأي نحاة البصرة من أن المصدر أصل الاشتقاق ، وما يناسب رأي نحاة الكوفة أن الفعل هو أصل الاشتقاق وكل من المصدر والفعل في معنى الحدث .

وألا ترى أنهم فرقوا بين استقام فاعلوه وبين اسننوق الجمل فصححوه لأنه ليس له فعل ثلاثي وكذلك استحوذ واستيأس . صححوهما لأنهم لم يَبْنُوا منها فعلاً ثلاثياً بخلاف استقام لأنهم بنوا منه قام كما تقدم .

ومما يجب التنبيه له أن صيغة المفعلة المصوغة لكثرة الشيء صنفان : صنف يدل على محل يكثر فيه المسمى من ذوي الأسماء الجامدة ، وصنف يدل على سبب كثرة الشيء من أسماء المعاني المشتقة ؛ فالصنف الأول هو ما خضنا فيه آنفاً ، والصنف الثاني وهو قرينُه كقولهم في الصحيح منه الولد مَجْبَنَة مَبْخَلَة وقول عنترة : ـ والكفر مَخْبَثَة لنفس المنعم ـ وهذا الصنف ورد تصحيح المعتل منه عن العرب في قولهم الحروب مأْثَمَة ، وكثرة الشراب مَبْوَلَة (فهذه كلها ليست مصادر ميمية لعدم اشتقاقها من معنى المصدرية بل هي دالة على كثرة الأحداث) . ونحن وإن لم نعثر على مثال مسموع مما ورد فيه مفعلة للصنف الأول قد أعلوا عينه ، فهذه أمثلة لما صحح فيه الصنف الثاني الذي هو نظيره فنجعل هذا الصنف الثاني أصلاً يقاس عليه . فالذي يجب اعتياده في المَفْعَلَة المصوغة من الاسم الجامد للدلالة على المكان الذي يكثر فيه مسمى ذلك الاسم إذا كانت العين حرف علة ، أن تجري على تصحيح حرف العلة وأن لا يترك الخيار للمتكلمين بين أن يصححوا أو يُعلُّوا إذ لا بد أن يجري كلام الشعوب العربية على طريقة متحدة وصريحة لا احتمال فيها لأن وضوح المراد هو الغاية الأصلية من وضع اللغات وتهذيبها .

ومما يؤكد ذلك ان الأسماء الجامدة التي عَيْن كلماتها ألف لا يمكن صوغ المفعلة منها إلا بارجاع الألف الى الواو نحو سَاج، اسم خشب متين لا ينخره السوس ، وبَان، اسم شجر ذي حَب بدهن يزيته ، فصوغ مفعلة للمكان

الذي يكثر فيه أحدهما يتعين فيه التصحيح فتقول مَسْوَجَة ومَبْوَنة على المعروف في قلب الألف المجهولة الأصل واواً اذا عرض لها موجب قلب كما قلبت ألف خاتم حين جمع على خَواتِم ؛ ولو أعللنا العين بعد أن تُرَد الى أصلها لآل أمرنا الى أنا أرجعنا الألف الى حالتها التي حولناها عنهـا فيذهب عملنا سُدى .

فالظاهر من كلام لجنة المجمع اللغوي أنهم ما أرادوا إلا أن صيغة مَفْعَلة لِمَا كثر من ذوي الأسماء الجامدة يتعين فيها التصحيح ولا يجوز فيها الإعلال وهو الذي ينبغي الصَّدَر عنه لضعف شبه صيغة المفعلة هذه بالافعال : في مادتها لأنها مأخوذة من الجامد ، وفي صيغتها لأنها صيغة لا نظير لها في الافعال ، ولقلة تداولها في الكلام بحيث لا يتطلب لها التخفيف بالإعلال ، ولأن قلة تداولها قد يفضي في بعض صور إعلالها الى التباس مراد المتكلم كما تقدم لأن أذهان السامعين متفاوتة في إدراك ما يُخَيِّل اللبس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فاذا تقرر هذا فلنعُد الى ماجاء في مجلة المجمع العلمي بدمشق ونصه : « ومنه يتضح جواز التصحيح (علاوة على الإعلال) في صوغ مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأحرف التي ليس لها أفعال كتوت وخوخ وتين وأشباهها » فنؤنس له بأن مقصد أئمة العربية من وضع القواعد التصريفية تجنب الحَيْدة في التكلم بكلام عربي عن غير الاستعمال المستَقْرَى من تتبع فصيح الكلام ، والتنبيه على ما ندر استعماله بينهم بأنه يحفظ ولا يقاس عليه مع بيان المناسبات الدقيقة التي أفاضتها أذواق الأئمة المتتبعين لموارد استعمال الكلام العربي عند اشتقاق الكلمات وصوغها لتكون تلك الأصول صوناً للسانِ الناشئ في هذه اللغة من الخطأ ولتُتَّخذ مقياساً يقاس عليـه ما يراد اشتقاقه فيما لم يُسمع

استعمال فيه عن العرب . وما أرادوا من صنعهم هذا إلا ليتتبّع الشادُون في اللغة أشهرَ الاستعمال ويجتنبوا النادر تقليلاً من انتشار ذلك النادر لأن لانتشاره فيما سلف من عصور العرب سببٌ تعذّر معه الضبطُ وهو تعدد القبائل وتباعدُ المواطن وفقدانُ التدوين والتجاءُ الى السماع دون وضع قواعد وذلك ما أهّلُ العربية اليومَ فيه بمنجاةٍ عن تلك العوائق .

فلنبْنِ على هذا الأساس أنا نعتمد أحد الوجهين في صيغة المفعلة من المعتل العين وهو وجه التصحيح لرجحانه على الإعلال بأن علته تجنب اللبس فاذا أسلنا بأن الوجهين من الإعلال والتصحيح جائزان فعلينا الأخذ بأحدهما لتجري لغتنا على طريقة واحدة ، فذلك أسعد بقصدنا النبيل من ضبط استعمال اللغة وتحديدِ وتطبيق فروقها أخذاً بأفصح الوجوه الواردة عن الفصحاء وأشهرها دَوَراناً في كلامهم أو أخذاً بأحد الوجهين الجائزين إذا كان للأخذ به مرجّح كما تبين مما سلف .

(تونس)
محمد الطاهر ابن عاشور

الوحشيات

أو الحماسة الصغرى

لأبي حبيب بن أوس الطائي

دفع الي (مجمع اللغة العربية) بدمشق صورة عن مخطوطة كتاب الوحشيات . وهو الكتاب الذي جمعه أبو تمام وسماه الحماسة الصغرى تمييزاً له عن ديوانه المطبوع المشهور بالحماسة الكبرى أو الكبير . وأرادني المجمع أن أنظر فيه بتهيئة لطبعه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم أوفق الى نسخة ثانية لهذا الديوان أهتدي فيها إلى ما غمض علي في هذه المخطوطة من كلمات ومقاطع بعضها ناقص ، وبعضها الآخر ممحوش أو مكشوط .

فرأيت أن ننشر هذه المجموعة في مجلة المجمع - على بعض علاتها - فقد يكون في القراء من وقف على نسخة غير هـذه النسخة ، أو اطلع على بعض أبياتها في غيرها من المجاميع ، أو اهتدى الى صواب أخطأت فيـه ، فيتدار كه بالتصحيح .

وهذا وصف لهذه المصورة يعين القارئ على الرجوع اليها ، وعلى تمييز غيرها عنها للمقابلة والمقارنة إذا أمكننا .

تقع هذه المجموعة في مئة وثلاث وعشرين صفحة . كل صفحة عمودان .

وعلى الصفحة الأولى من الديوان لصيقة [1] مصورة بحيث صارت جزءاً من الصفحة مكتوب عليها ما نصه وصورته .

المكتبة : دار الكتب المصرية عن نسخة الاستانة رقم المصور ٢٠٦ من ١٠٦
٢٢٩٧ آداب رقم ٣٣٠ أدبيات

اسم الكتاب الوحشيّات الحماسة الصغرى

اسم المؤلف أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ٢٢٨ هـ

تاريخ النسخ ٢٣٧ هـ

عدد الأوراق ١٢ × ٢٨

والصفحة التي تلي هذه الصفحة هي هذه الصفحة نفسها مجردة من اللصيقة التي غطت معظم الصفحة الأولى وعليها :

كتاب الوحشيّات

وهو الحماسة الصغرى

اختيار أبي تمام حبيب بن أوس

الطائي رحمه الله

ARCHIVE
http://www.al-mostafa.com

ومن فوق هذا العنوان وحواليه كتبت أبيات ليست من هذا الديوان .

وهذا ما استطعنا أن نقرأه مما هو مكتوب على هامش هذه الصفحة من فوق :

الله عون عبد الله بن عبد الطاهر [2]

---

(١) في عملنا في المعجم العسكري المرة الأولى اصطلحنا على لفظة (لصيقة) ترجمة لكلمة etiquette وهي قصاصة تشبه البطاقة ، توضع على ظاهر الشيء عنواناً له . استعملناها لهذا المعنى على شيء من التوسع اللغوي .

(٢) نصف الكلمة أو يزيد ممحو . ولا يدل ما بقي منها على ما يجب أن يكون . وكان أقرب ما يمكن أن يظن أنها (عفي عنه) لو كان السواد يتسع له . (ويُستعمل السواد بدلاً عن البياض للدلالة على الفراغ لأن الحروف في الطبع بيض والصفحات سود) .

أموت ولا تدري وأنت قتلتني ولو كنت تدري
كنت لا شك ترحم
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة
أعظم

والى اليسار بعد هذين البيتين على ما رسمناهما :

ما لقلبي في سواكم غرض فاذا (١)
يعترض
طاعة العذال ان أعصى الهوى (٢) أمره مفترض
أغضب الحب لأرضى (٣) ليت عذالي جميعا (٤)
مرضي في حبكم عاذلي (٥) قال عذولي مرض
قال لي خذ عوضاً قلت له انها (٦)
أين العوض

وتحت هذه الأبيات طبعة خاتم ظاهر منها (الحمد لله) وما بقي فغير مقروء ثم اسم بطغراء ديوانية لا سبيل الى قراءته . والى اليمين :

الحماسة الصغرى المسمى
بالوحشيات
لأبي تمام

(١) لعلها : (فاذا مت فمن يعترض) .
(٢) قد تكون : (وحبيبي أمره مفترض) .
(٣) قد تكون : (أغضب الحب لأرضي عاذلي) أو عذّلي وهي أطبق .
(٤) قد تكون : (ليت عذالي جميعاً مرضوا) .
(٥) قد تكون : (والذي قال عذولي مرض) .
(٦) قد تكون : (انها الدنيا فأين العوض) على تخريج قد يكون بعيداً .

والصفحة الأخيرة وهي الـ ١٢٣ عليها الطبقة نفسها التي على الصفحة الأولى وتحتها لصيقة مصورة مكتوب عليها :

جامعة الدول العربية

الادارة الثقافية

آخر النسخة

تمت تصويراً بدار الكتب الملكية المصرية

في يوم الأربعاء ٢٨ محرم الحرام عام ١٣٦٧ هـ

الموافق ١٠ من دسمبر ١٩٤٧ م

ونبدأ بالديوان في جزء قادم .

عارف النكدي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العباب الزاخر واللباب الفاخر

وطريقة نشره المثلى

لئن كان علماء اللغة في شرقنا قد خالطوا الأعراب وجمعوا شوارد اللغة ونوادرها ، وهم بعدَ الرواد الأقدمين من علماء اللغة : أبو بكر دريد في جمهرته وأبو منصور الأزهري في تهذيبه ، فان المغاربةَ من علماء اللغة الأندلسيين كالزُّبيدي [1] وابن التيّان وأبان بن السيّد القرطبي لم يقصروا في خدمة اللغة فجاروا إخوانهم المشارقة ، وأنجوا من مصنفات اللغة ما هو بالتقدير جدير .

ثم طرّس على آثارهما الجوهري ، واحمد بن فارس وأضرابهما فحرروا المفردات وفسروها ، ثم نشأ في القرن السادس ابن سيده فألف المخصِّص على الأجناس ، وهو في الحقيقة من أجلّ ما كتب في معناه وكأنه جمع في سفره هذا جميعَ مصنفات الأقدمين التي لم يستطيعو ترتيبها كما يجب ، ثم رأى أنْ يجمع هذه المفردات المبعثره ويرتبها ترتيبَ العين فجمع شواردها في نحو عشرين مجلداً ، ولسوء الطالع أن هذا المعجمَ الضخم وهو (المحكم) لم تصلْ أيدي المشارقة اليه إلا في أواخر القرن السادس أو السابع ولعلّ الإمام الصاغانيّ المتوفى سنة ٦٥٠ هـ لم تبلغه معاجمُ ابنِ سيدَه ولا كتابُ أبان وغيرِه من مؤلفات الأندلسيين ، كما أن ابن سيدَه البصير لم يصل إليه لسوء الحظ تهذيبُ الأزهري مما يدلّ على أن المشارقة لم يطلعوا على ما صنف بالمغرب

---

(١) محمد بن الحسن عبيد الله بن مسحج الزبيدي الأندلسي الاشبيلي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ .

من أسفار اللغة إلا آخر القرن السادس ، كما أن هؤلاء الأئمة من المغاربة لم يقفوا على ما كان ألفه المشارقة المحققون في ديارنا إلا في القرن السادس .

وهذا صاحب اللسان عبد الله محمد بن المكرّم الذي خُلِقَ بعد ابن سيده بنحو قرنين ، ومع ذلك لم يَتَسَوَّقْ للاستفادة من مُحكم ابن سيده ، وقد بعثَ الله بدمشق حرسها الله مَن تولّى الجمعَ بين المحكم والتهذيب والصِّحاح في عهد الملك المعظّم ابن الملك العادل ، فجمع بين المُحكَم والتهذيب والصِّحاح ، بيد أنه مع كل هذه الجهود اللغوية لم ينشأ في القرن السادس وأوائل السابع رجلٌ عُني بجمع شواردِ هذه اللغة وفرائدها من جميع الكتب التي ألفها الرُّواة الأقدمون ثم أفنى عُمرَهُ في الاشتغال بهذا الأمر الخطير ، ولم يشتغل بغيره ، ووقف على خزائن دور العلم ببغداد التي كانت تجمع ما صنفه المسلمون حتى كارثة هولاكو ، لم يتوفر ذلك كله لغير الإمام الصاغاني فألف تكملةَ الصحاح للجوهري ، جاءت في ضعفي حجمه وجمعها في ست مجلدات ضخمة سماها مجمع البحرين ، ثم رغب اليه الوزير ابن العلقمي في تأليف كتاب جامع لما تفرّق من شذور اللغة وشواردها ، فلبّى الطلبَ الذي يهواه وصنَّف لنا العباب الزاخر إلى أنْ وافاهُ يومُهُ ، وقد بلغ مادة (بكم) فقال فيه بعض حساده :

إنَّ الصَّغاني الذي   حاز العلومَ والحِكَمْ
كانَ قُصارَى أمرِهِ   أنِ انتهى إلى (بَكَمْ)

بذلك يظهر لنا أنه ليسَ لدينا من نُعوِّل عليه في اللغة العربية الصحيحة غيرُ الإمام الصَّغاني ، ذلك الذي نضج علمُهُ وجمع شواردَ اللغة وفرائدها ، لأنه كان في القرن السابع الذي لم يؤلِّف في اللغة أحدٌ مثله ولا من جاء

من بعده ، وهذا هو السبب الذي من أجله نعتقدُ أنه لا أنفع ولا أصلح من نشر العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر ؛ ومن يمن الطالع أن منه عدة نسخ في الخزائن ومنها ، ما هو بخطّ المؤلف ولا غاية لمستزيد وراءها ، وخطهُ النَّسخي جميل ، كتبه بغاية الحذْق والتمحيص مما لم نجد له نظيراً ، فمن واجب العرب العلمي والقوميّ بل من أجلّ أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق ، وقد خلق لحياة لسان العرب أن يؤلف لجنةً لغوية تتألف من حُذّاق اللغة وعُشّاقها لتقومَ بنشر هذا السفر الجليل وبالأعمال العلمية التالية .

أن يعارَض العُباب بسائر مؤلفات الصاغاني التي منها ولله الحمد نسخٌ في الأرض جليلة ثم يعارَضُ بمحكَم ابن سيدَه ولا مناصَ من ذلك ، وحينما تبلغ اللجنة اللغوية مادة (بكم) تُتِمّ هذه المادة وما بعدها من الأحرف القليلة الباقية بالرُّجوع إلى كتابه مجمع البحرين بعد معارضة ما فيه بالتكملة والحاشية وصلتها وبالمحكم أيضاً ، مع مراجعة لسان العرب وتاج العروس وغيره من كتب اللغة الصحيحة وتُدوَّن الملاحظات في الحواشي ، وتستمر هذه اللجنة اللغوية المباركة على عملها هذا إلى أن يَتِمّ العباب فيتم لنا بتمامه (كتاب اللغة العربية) الذي لا ينوب عنه التاج ولا اللسان ولا غيرُهما مما لم يتوفر لأحد من أئمة اللغة المحققين الأثبات ما توفر لإمامنا الصغاني العمري الذي لم تفتح العينُ على مثله رحمه الله ، وهذا لعمري تأويلُ رؤيا المجد الذي أخذ في تأليف معجم ضخم سماه (اللامع المُعْلَم العُجاب الجامع بينَ المحكم والعُباب) ولم يَتسنَّ له تصنيفهُ ولم أرَ منه نسخةً أو جزءاً في الخزائن التي وقفت عليها .

عبد العزيز الميمني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأوزان العربية

في المصطلحات العلمية [1]

- ٢ -

٢ — وزن (مَفْعَلَة) :

ما جاء من الكلام العربي القديم ، على هذا الوزن ، فيه دلالة على المكان الذي تكثر فيه الأعيان [٢] . ولكن هنالك أيضاً كلمات على هذا الوزن تدل على الفاعلية (أي الذي يفعل) ، فهو إذن في نظري مقياس ثمين يصلح استعماله لوضع مصطلحات لأسماء آلات بالافرنجية لم يوضع لها حتى الآن مقابل ، أو لوضع مصطلحات تجري حتى الآن على اللسان في فن المداواة بأسمائها العامية أو الأجنبية .

أمثلة على ما جاء من الكلام العربي القديم على وزن مفعلة بمعنى الفاعل :

مَثْلَبة	الذي يدعو الى العيب	مدلجة	الذي ينقل اللبن ، إذا حلبت الإبل ، إلى الجفان
مثوبة	الذي يجاب الثواب		
مجلبة	الذي يجلب	مجزرة	الذي يقطع عن الجماع

(١) نشر القسم الأول من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين .

(٢) كان مجمع اللغة العربية بمصر (١٩٣٥) أقر قياسية (مفعلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول (مجلته ١٩٣٥ الجزء ـ ٢ الصفحة ـ ٨).
وتأمل أن يلاحظ المجمع ما لاحظناه في هذا الوزن من ورود معنى (الفاعلية) أيضاً فيقر قياسيته تعميماً للفائدة .

محسمة (للداء) الذي يقطع الداء
مفخرة الذي يدعو الى الفخر
مسقطة الذي يسقط (تقول هذا مسقطة له من أعين الناس)
مسهفة الذي يعطش ويسقي الماء كثيراً
مهلكة الذي يدعو الى الهلاك
مبولة الذي يكثر البول
منخمة الذي يُتنخم منه
مدعاة الذي يدعو

المصطلحات التي وضعتها قياساً على هذا الوزن على وجه عام :

مجذبة	Adsorbant
معطشة	Altérant
مفدرة	Anaphrodisiaque
مخدرة	Anesthésique
مزرمة	Antidiurétique
مخلدة	Antigrisonnant
منعظة	Aphrodisiaque
معفصة (مقبضة)	Astringent
مبقة	Barboteur
منبذة	Centrifugeur
مخثرة	Coagulant
مرخمة	Couveuse
مقصرة	Décolorant
منسلة	Défibreuse
منخمة (منفثة)	Déflegmateur
معرقة	Diaphorétique
منثرة	Diffuseur
مهضمة	Digestif
ممرطة	Ébourreuse
مسحفة	Écharneuse
مقشدة	Écrémeuse
مقيأة	Émétique
مجشة	Épilatoire
مقشعة	Expectorant
محشكة (محلبة)	Galactagogue
منشطة	Germoir
محثرة	Granulateur
مشيبة	Grisonnant
مرقأة	Hémostatique
مسبتة	Hypnotique d'endormissement

مسبخة	Hypnotique de profondeur, à action prolongée
مثبقة (مدمعة)	Lacrimogène
محدقة	Mydriatique
مخدرة	Narcotique
مرقمة	Numérateur
مسفعة (محصفة)	Pellagrogène
مَرَذّة	Pulvérisateur
مَشَعّة	Radiateur
مخلصة	Rectificateur
منفطة	Révulsif (vésicant)
ملمسة	Rouge pour lèvres
مشبعة	Saturateur
ملحزة (ملعبة)	Sialagogue
مرقدة	Somnifère
معطسة	Stérnutatoire
مخبلة	Stupéfiant
مرشحة	Sudorifique
مسعلة	Tussigène

وهاكم تفسير هذه الألفاظ :

مجذبة : من الجذب . تخصيصاً للمواد التي تستجذب مادة دوائية جعلت بملامستها .
مثال : الفحم المنشّط مجذبة للغازات وبعض الأصباغ .

معطشة : من العطش . للأدوية التي تستدعي العطش .

مقدرة : من قدر الفحل فتر عن الضراب وعدل كقدّر . لما يقطع عن الجماع(1) .

مخدرة : من الخَدَر وهو امذلال يغشى الأعضاء . للأدوية التي تستدعي ذلك .

مزرمة : من زرم بوله انقطع . للأدوية التي ينقطع معها البول .

مخلدة : من خَلد أبطأ عنه الشيب وقد أسنّ . لما يبطئ الشيب .

منفطة : من أنفط علاه الشَّبَق . للأدوية التي تهيج النعظ .

معفصة (مقبضة) : من العفْص . ومن القبض ضد البسط . للأدوية التي تعقل البطن .

(١) اللجنة : مرت في مجفرة لما يقطع عن الجماع وهي عربية قديمة فلا حاجة الى مقدرة .

مبقة : من البقبقة وهي حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه . للقارورة ذات الأنبوب الزجاجي الذي يغمس في مائع ما ويمر فيه تيار من غاز ما فنسمع له بقبقة .

منبذة : من نبذ . للآلة التي يفصل بها مائع عن رسابة . وقد أطلق عليها بعضهم كلمة (مِثْفَلَة) من التثفيل . ولكن التثفيل قد يحدث إذا ترك المائع العكر وشأنه حيناً دون عرضه على النبذان ؛ وهو ما يقابل بالافرنجية (Sédimentation) .

مخثرة : من خَثَرَ اللبنُ ويثلث ، غلظ . للأدوية التي تخثر الدم أو اللبن .

مرخمة : من أرخمت الدجاجةُ على بيضها ورخمته وهي مرخم وراخم ، حضنته . للآلة التي تستعمل لتفريخ الدجاج في دور الزراعة أو دور النسج لدراسة تطور الأجنة . أما (الحاضنة) التي يقول بها بعض الزملاء فأولى أن تخصص لمن تتولى حضن الولد والعناية به وتربيته وهي المربية أو الداية . و (المحضنة) تخصيصاً للدار التي تحضن فيها اللقطاء .

مقصرة : من قصر الثوبَ بَيَّضَه . لبعض المواد الكيمياوية التي تَقْصُر أي تزيل لون ما يراد إزالته .

منسلة : من نسل الصوف نسلاً نتفه وأسقطه . للآلة التي تقوم بهذا العمل .

منخمة ، منفثة : من نخم ، نفث . للجهاز الصناعي الذي يُنفث به بالتقطير بعض الشوائب التي تصاحب محصول الاختمار .

معرقة : من العَرَق وهو رَشْح جلد الحيوان ويستعار لغيره . للأدوية التي تستدعي العرق .

منثرة : من نثر الشيء ينثره رماه متفرقاً . للجهاز الذي يعمل النثر والتفريق في صناعة السكّر وغيرها .

مهضمة : من هضمَ الدواءُ ، والطعامَ نهكه · للأدوية تساعد على الهضم ·

ممرطة : من مرط يمرُط نتفَ الشعر · للآلة التي يُمرط بها الشعر عن الجلد في صناعة الجلود ·

مسحفة : من السَّحْف وهو كشطك الشعر عن الجلد حتى لا يبقى منه شيء· وكذا سحف الشحم عن ظهر الناقة قشره · للآلة التي تزيل النسج العضلية والمواد الشحمية عن الجلد ، الذي لا تزال لاصقة به ، في صناعة الجلود (وكذا مَجْلَفَة من الجلف لمعنى نفسه والجهاز ذاته) ·

مقشدة : من القشدة · للآلة التي تفصل القشدة عن اللبن ·

مقيأة : من قاء يقيء وقيّأه الدواء وأقاءه · للأدوية التي تستدعي القيء ·

مجمشة : من جمشَ رأسه حلقه ، والجموش من النورة الحالقة كالجميش · لتلك الأدوية التي تجمش الشعر · ولا حاجة لجلة (مزيل الشعر) التي يستعملها بعضهم وكلمة جمش موضوعة لهذا الغرض ·

مقشعة : من القشع · للأدوية التي تستدعي القشع ·

محشكة (محلبة) : من الحشك وهو شدة الدرة في الضرع أو سرعة تجمع اللبن فيه ؛ (ومن الحليب) · للأدوية التي تستدعي در الحليب ·

منشطة : من النشوط وهو نبات الشيء من أرومته أول مايبدو حين يصدع الارض· للمكان الذي يتم فيه نشوط (إنتاش) الشعير الرطب في صناعة الملت Malt ·

محثرة : من حثّر الدواء تحثيراً حبّبه أي جعله حباتٍ صغاراً · للجهاز الذي يتم فيه تحبيب مادة كما في صناعتي السكر وحمض البيوت وفي فن الصيدلة ·

مشببة : من الشبب للمواد التي تستدعي الشبب ·

مرقأة : من رقأ الدمعُ جفَّ وسكن . للأدوية التي ترقئُ الدم .

مسبتة : من السُّبات وهو النوم أو خفيه أو ابتداؤه في الرأس . للأدوية التي تستدعي النوم .

مسبخة : من السَّبْخ والتسبيخ ، النوم الشديد . للأدوية التي تعمل على النوم الشديد .

مثبقة (مدمعة) : من ثبقت العين أسرع دمعها ، (ومن الدمع) . لما يستدعي سيلان الدمع من العين غازاً كان أو رائحة من عطر أو سواه .

محدقة : من الحدَقة وهي سواد العين كالحندوقة والحنديقة . للأدوية التي توسّع الحدقة .

مخترة : من الختر وهو الخدَر يحصل من شرب دواء أو سم . للمواد التي تسبب الختر كالأثير والكلوروفرم والمرفين الخ .

مرقمة : من رقمَ . للآلة التي ترقم .

مسفعة (محصفة) : من السُّفاع ، (ومن الحَصَف وهو الجرب اليابس) . لما يستدعي السفاع أو الحصف وهو الداء المعروف الناجم من نقصان الحيمين (فيتامين) پ پ P.P . فطعام مسفعة هو ما يحدث عنه السفاع لخلوه من هذا الحيمين .

مَرَذَّة : من أرذّت السماء ورذّت أمطرت الرذاذ وهو المطر الساكن الدائم الصغير القطر . للآلة التي تُرش بها الموائع (وبعض المساحيق) رذاذاً .

مشعة : من أشعت الشمس نشرت شعاعها . للجهاز المستعمل للتدفئة لأنه يعمل على نشر الحرارة التي يكتنها من بخار الماء الحار المار فيه .

مخلصة : من خلص خلوصاً صار خالصاً . للجهاز الذي يستعمل لتخليص الفول مما يشوبه فيصبح خالصاً نقياً .

منفطة : من تنفطت كفه قرحت عملاً أو مجلت وأنفطها العمل · للأدوية التي تنفط ·

ملمسة : من اللَّمَس وهو احمرار الى السواد مستحسن في الشفتين · لما تستعمله النساء حمرة للشفاه لأنه يعمل اللمس ·

مشبعة : من الشبع ضد الجوع · للجهاز الذي يتم فيه اشباع مائع ما بمادة ما ·

ملحزة (ملعبة) : من تلَحَّز تحلب فمك من أكل رمانة حامضة ونحوها شهوة لذلك ، (ومن اللعاب) لما يستدعي تحلب اللعاب بوفرة من أدوية ونحوها ·

مرقدة : من الرُّقد والرُّقاد وهو النوم أو هو ليلاً · للأدوية التي تستدعي النوم ·

معطسة : من العطس · لما يستدعي العطاس ·

مخبلة : من الخبَل الجنون ، والخابل السم القاتل ؛ للمواد المخدرة التي ينشأ عنها التسمم والخبل ·

مرضِّضة : من المُرضَّة [1] وهي الأكلة أو الشربة التي إذا أكلتها أو شربتها أرضَّت عرقك فأسالته · للأدوية التي تسيل العرق ·

مسعلة : من السعال : لما يستدعي السعال ·

* * *

ملاحظة · — كان الزميل المحترم العلامة الأمير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ذكر بعضاً من هذه المصطلحات في محاضراته التي ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في جامعة الدول العربية بمصر عام ١٩٥٥ والتي طبعت تحت عنوان (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) في الصفحة (٩٦) ثم قال : انه لا يرى وجهاً لاستعمال

(١) الصحيح أن يقال على القياس الصرفي مَرَضَّة كما قالوا مودّة ومردّ ومسدّ ، ففك الادغام مناف للفصاحة . (لجنة المجلة)

مَفْعَلَة بدلاً من اسم الفاعل ، ويمكن الاستغناء عن هذا الوزن فيقال قابض (بدلاً من مقبضة) ومقيء (بدلاً من مقيأة) ، ومعرّق (بدلاً من معرقة) ، ومخدِّر (بدلاً من مخدرة) ا هـ . قلت : لا أرى العدول عن هذا المقياس ؛ تخصيصاً للمواد الدوائية في الطب والصيدلة وعلم المداواة . أما اسم الفاعل فيترك للعاقل كما فعل الأقدمون ، فقد خصوا بهذا الوزن غير العاقل فقالوا مهلكة وقالوا ، من اسم الفاعل ، مُهلِك ؛ ومدعاة وداع ؛ ومجلبة وجالب ، ومفسدة ومُفسد ؛ ولكل من هذين الوزنين معنى خاص كما لا يخفى .

الكواكبي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حاشية : إن وزن مَفْعَلة بمعنى الفاعل لا يجوز اعتباره قياسياً ، ولا نص على قياسيته . والأمثلة التي وردت في صدر المقال سماعية ، ولا تكفي وحدها لاقرار القياسية . وقد ورد في المعجمات وفي كتب الطب القديمة أمثال المعرق والقابض والمسهل وأشباهها وكلها على وزن اسم الفاعل . ومع هذا يعد هذا البحث طريفاً وصالحاً لأن يقدم فيه استفسار إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة لتنظر فيه لجنة الأصول .

(لجنة المجلة)

طرق الأخذ والتحمل

الوِجــــادة

إن الوجادة من طرق الأخذ والتحمّل واتصال الأخبار بناقليها تناساها الناس كثيرها من أنواع علم الأصول ، وتساهلوا بما ينطبق عليه شروطها ، مما دعاني الى أن أجيب من كان سألني عنها بأنه لا يعمل بها على إطلاقها ، فراجعني السائل متمسكاً بما ذكره ابن الصلاح في مقدمته ، فأصررتُ على جوابي بما ذكره ابن الصلاح أيضاً وغيره من الأصوليين في شروطها التي لم تستوفَ في مطبوعات زماننا حتى قال فخر المحققين الإمام البزدوي فيما يوجد من المخطوط المجهولة ان ادعاء الوجادة بها باطل كما سيأتي .

هذا ، ولما أصبح هذا الاصطلاح (الوجادة) من المنسيات أحببتُ أن أوجه أنظار القراء لبعض ما ذكره الأصوليون في شروطها أملاً بأن يبعث هذا البحث من مرقده ليراعيه الناشرون للمخطوطات لعل الوجادة ترجع لسابق عهدها فينتفع الخلف انتفاع سلفنا الصالح بها . وان هذا المجمع اللغوي يدأب ليل نهار في بعث اللغة العربية التي كاد يقضي عليها بما أفسدها به المستعمرون الذين تداولوا هذه البلاد وعاثوا فيها الفساد . قال ابن الصلاح وهو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الشهرزوري الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣ للهجرة في مقدمته في علوم الحديث .

الوجادة مصدر لوجد يجد مولّد غير مسموع من العرب ، روينا عن المعافى ابن زكريا النهرواني ــ العلامة في العلوم أن المولدين فرعوا قولهم (وجادة) ،

فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا اجازة ولا مناولة ، من تفريق العرب بين مصادر (وجد) لتمييز بين المعاني المختلفة ، بمعنى وجد ضالته وجداناً ، ومطلوبه وجوداً ، وفي الغضب موجدةً ، وفي الغنى وُجداً ، وفي الحب وَجداً اه .

ولا بأس بإيراد مقدمة من بعض ما ذكره الأصوليون ليعلم منشأ اصطلاح هذا اللفظ . ثم نأتي على إيضاح الوجادة فنقول : ليعلم أن العلماء صنوا لاتصال الأخبار أصولا . وذكروا لشروطها فروعاً وفصولاً ، للتثبت بنقل الدين وأحكامه ، ومحافظةً على شرع الله تعالى وكلامه ، فقالوا متواتر ومشهور وآحاد وصحيح وحسن وضعيف وموضوع وشاذ ومنكر ومعلل ومسند ومتصل ومرفوع وموقوف ومرسل ومقطوع ومنقطع ومفصل ومضطرب ومدرج ، وما ذلك إلا دفعاً لما يعرض في نقل الأخبار من الحرج فتكون الأخبار النبوية الدينية سليمة من المطاعن . وليست هذه الأقسام وقفاً على الأحاديث النبوية فقط بل يمكن اعتبارها في كل خبر وصل الينا بلا فارق كما قال تعالى في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . سورة الحجرات . حتى ان علماء اللغة والأدب أجروا ذلك في نقل مفردات لغة العرب وشواهدها وقواعدها بكل دقة وتحقيق . حتى قال السيوطي في كتابه المزهر في النوع الثالث في معرفة المتواتر والآحاد اعلم أن النقل ينقسم الى قسمين تواتر وآحاد . فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم .

وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به . ثم نقل عن الامام فخر الدين الرازي اعتراضات على القسمين المذكورين والأجوبة عنها وقال ان أهل اللغة والأخبار لم يهملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحاً وتعديلا بل فحصوا عن ذلك وبينوه كما بينوا ذلك

في رواة الأخبار ومن طالع الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب مراتب النحويين بيّن فيه ذلك وميّز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع ، وسيمر بك في هذا الكتاب كثير من ذلك في نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقات وغيرها من الأنواع الى آخر ما أفاض فيه من هذه الأبحاث فأنت ترى أن التحري في نقل الأخبار واجب في كل ما يترتب عليه أمر ذو بال لأن الدس على كبار الرجال المتقدمين نشأ عنه تفرقة بين البشر دينية وسياسية يجل الوصف عن ذكرها وسردها ، فما على الإنسان إلا أن يترك النزعات المذهبية والحزبية ويسرد الأخبار على حسب ما ذكره العلماء في شروط الرواية . فيقف حينئذ على صحيح الأخبار ويميز الحق من الباطل .

قال السيد الإمام فخر المحققين أبو الحسن بن علي بن محمد بن حسين البزدوي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ في كتابه الأصول في كيفية تلقي الأخبار النبوية أول بحث السنة ما نصه : وذلك أربعة أقسام قسم في كيفية الاتصال بنا من رسول الله ﷺ وقسم في الانقطاع وقسم في بيان محل الخبر الذي جعل حجة فيه وقسم في بيان نفس الخبر .

فأما الاتصال برسول الله عليه السلام فعلى مراتب كامل بلا شبهة ، واتصال فيه شبهة صورة ، واتصال فيه شبهة صورة ومعنى : فأما المرتبة الأولى فهو المتواتر ، والثاني هو المشهور ، والثالث هو خبر الواحد أو الاثنين فصاعدا لا عبرة للعدد فيه بعد أن يكون دون المتواتر والمشهور .

وأما القسم الثاني في الانقطاع فهو نوعان : ظاهر وباطن ، أما الظاهر فالمرسل من الأخبار وهو في اصطلاح المحدثين أن يترك التابعي الواسطة التي بينه وبين الرسول عليه السلام فيقول قال رسول الله كذا فان ترك الراوي واسطة

بين الراويين مثل أن يقول من لم يعاصر أبا هريرة قال أبو هريرة فهذا يسمى منقطعاً وان كان المتروك أكثر من واحد فهو المسمى بالمعضل عندهم ، والكل يسمى ارسالاً عند الفقهاء والأصوليين . أما مرسل الصحابي فمقبول بالاجماع وأما ارسال غيره ففيه خلاف عظيم بين العلماء فعند أهل الظاهر وجماعة من المحدثين لا يقبل أصلاً ؛ وأما عند الحنفية والمالكية واحدى الروايتين عن احمد وأكثر المتكلمين ان ارسال القرون الثلاثة مقبول ، وعند الشافعي لا يُقبل إلا إذا اقترن به ما يتقوّى به . فحينئذ يُقبل .

وبما ذكرنا علم حكم الأنواع الثلاثة وهي مراسيل الصحابة ومراسيل القرون الثلاثة التي شهد النبي عليه السلام لهم بالخيرية ، ومراسيل من بعدهم الى زمننا هذا ، وهو الزمن الذي فشا فيه الكذب والاختباط وأكثر روايات المؤرخين من المراسيل المردودة وفي جماعتهم من الغث والسمين ، وأكثرها محذوفة الأسانيد فهي مدار الشك والمَين بكل تأكيد ، وحبذا لو ذكرت أسانيدها كما هو دأب ابن عساكر محدث الشام رحمه الله ، وفي كتاب تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦ هجرية في مقدمته ما نصه : قال ابن حجر أكثر المحدثين من سنة مائتين الى الآن اذا ساقوا الحديث بأسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته اه .

وقد أفاض الإمام البزدوي في أصوله والتفتازاني في حاشية توضيح صدر الشريعة والكمال ابن الهمام في تقريره وشراحه في توضيح أصول نقل الأخبار والوجادة بما لا مزيد عليه . فاخترت بعض كلام فخر الإسلام لسهولته وقرب فهمه على المطالع ، ومما ذكره ان طرف السماع له نوعان عزيمة ورخصة . أما العزيمة فأربعة أقسام أن يقرأه عليك من كتاب أو حفظ وأنت تسمعه والثاني أن تقرأه عليه من كتاب أو حفظ وهو يسمع ، فتقول له أهو كما

قرأت عليك وبهذين القسمين يقول السامع حدثنا · والثالث الكتاب والرابع الرسالة ·

أما الكتاب فعلى رسم الكتب ويقول فيه : حدثنا فلان الى أن يذكر متن الحديث ثم يقول فاذا بلغك كتابي هذا وفهمته فحدث به عني لهذا الاسناد ، وهذا من الغائب مثل الخطاب ألا ترى أن الرسول ﷺ كان يرى الكتاب تبليغاً تقوم به الحجة وكتاب الله تعالى أصل الدين ··

وكذلك الرسالة على هذا الوجه فان تبليغ الرسول ﷺ كان الارسال أيضاً وذلك بعد أن ثبت الكتاب والرسالة بالحجة · وفي هذين القسمين الأخيرين يقول الراوي أخبرنا لأن الكتاب والرسالة ليسا بمشافهة ، ألا ترى أنا نقول أخبرنا الله وأنبأنا ونبأنا بالكتاب والرسالة ولا نقول حدثنا ولا كلمنا انما ذلك خاص بموسى والأنبياء · قال الله تعالى : وكلم الله موسى تكليما ، ولهذا قلنا فيمن حلف لا يحدث بكذا ولا يكلم به انه لا يحنث بالكتابة والرسالة ، بخلاف ما لو حلف لا يخبر بكذا انه يحنث بذلك فهذه أقسام العزيمة من طرف السماع ·

أما الرخصة فيما لا إسماع فيه وهو الاجازة والمناولة وكل ذلك على وجهين اما أن يكون المجاز له عالماً بما في الكتاب أو جاهلاً به · فان كان عالماً به قد نظر فيه وفهمه فقال له المجيز : ان فلاناً قد حدثنا بما في هذا الكتاب على ما فهمته بأسانيده هذه فاني أحدثك منه وأجزت لك الحديث به ، فتصبح الاجازة على هذا الوجه اذا كان المستجيز مأمونا بالضبط والفهم ·

ثم يقول المستجيز : أجاز لي فلان ويجوز أن يقول حدثني أو أخبرني ، لكن الأولى أن يقول أجاز لي ، ولا يجوز أخبرني لأن ذلك دون المشافهة ·

وإذا لم يعلم ما فيه بطلت الاجازة عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وصح في قياس قول أبي يوسف رحمه الله ·

فهذه طرق السماع عند العلماء فانظر رعاك الله في روايات زماننا وأخبارها: هل قرأ أحد الكتب على أستاذه أو قرأه أستاذه عليه أو كتب له به أو راسله على حدّ العزيمة، أو أجازه بكتاب يعلم المستجيز ما فيه على حد الرخصة حتى نعتمد على هذه الأخبار والفتاوى والكتب الجديدة.

نعم ان طرق العزيمة والرخصة متوفرة بكتب الحديث كالبخاري ومسلم والكتب الستة وغيرها، وفي كتب فقه المذاهب الأربعة المتداولة بلا شك لشيوعها وكثرة قراءتها ونشوها في الشرق والغرب التي لم ينقطع تداولها من عهد مؤلفيها الى يومنا هذا بسائر طرق النقل.

ولكن جميع ما يطبع حديثاً من الكتب المخطوطة الموجودة في مكتبات العالم يجب أن تطبق عليها أصول الوجادة وهي عارية بل بعيدة عما ذكرنا من الطرق الأربعة. وانما اصطلحوا على تسمية أمثال ذلك بالوجادة ولنبحث فيما ذكروه من شروطها.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الوجادة

الوجادة هي عبارة عما يوجد من سماع الغير أو من سماع نفسه سواء كان بخطه أو بخط غيره. قال الإمام البزدوي في الوجادة إنها ما يجده الإنسان بخط أبيه أو خطّ رجل معروف في كتاب معروف فيجوز أن يقول: وجدتُ بخط أبي أو خط فلان لا يزيد عليه.

فأما الخط المجهول فعلى وجهين إما أن يكون مفرداً وذلك باطل، وإما أن يكون مضموماً الى جماعة لا يتوهم التزوير في مثله والنسبة تامة يقع بها التعريف فيكون كالمعروف. قال شارحه أيضاً: يحتمل أن يكون معناه أنه وجد سماعه مكتوباً بخط لا يعرف كاتبه في طبقة سماع فان من دأب أهل الحديث أنهم يكتبون في آخر ما سمعوه من كتاب على الشيخ: سمع هذا الكتاب من

الشيخ فلان أو على الشيخ فلان : فلانٌ بن فلان ، وفلان ابن فلان ، إلى أن يأتوا على أسماء السامعين أجمع فاذا وجد سماعه مكتوباً بخط مجهول مضموماً الى سماع جماعة حل له أن يروى لانتفاء تهمة التزوير عنه لأن الكاتب يخاف في مثله أن المكتوب لو عرض عليهم لأنكروا عليه ولظهر كذبه : لأن النسيان وعدم التذكر نادر فتحرز عنه بخلاف ما اذا وجد مفردا .

ويجوز أن يكون معناه انه ان وجد سماعه مكتوباً بخطوط مختلفة مجهولة بأن وجده بخط لا يعرف كاتبه وقد انضم اليه خطوط أخر تشهد بصدق ما تضمنه ذلك الخط .

ويؤيد هذا الوجه ما ذكر الشيخ في بعض مصنفاته فيما أظن أن الراوي اذا وجد سماعه مكتوباً مجهولاً مفرداً لا يحل له أن يروى إلا اذا كان مكتوباً بخطوط كثيرة فانه يحل له أن يروى . وأما اذا كان منفرداً فقد تمكنت فيه شبهة فلا يحل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال شمس الأئمة وهذا في الاخبار خاصة فأما في الشهادة والقضاء فلا لأن ذلك من مظالم العباد ويعتبر فيه من الاستقصاء ما لا يعتبر في رواية الاخبار واشتراط العلم منصوص عليه ، قال تعالى : ألا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال عليه السلام : اذا رأيت مثل الشمس فاشهد ، والنسبة تامة ان كتب اسمه واسم أبيه وجده والله أعلم .

ومن هنا يعلم القارئ درجة مطبوعات عصرنا الحاضر من كل ما وجد بخطوط قديمة غير معروفة ولا مكتوبة عليها سماع أحد ولم توجد منها نسخ مخطوطة متعددة ولم ترد بالتسلسل المعروف ولم يذكر أقوالها أحد من العلماء لا بردٍّ ولا بتسليم ، ولم يرد لها ذكر في كتب معروفة .

فما هي إلا من نوع الوجادة الباطلة التي لا يجوز الاعتماد عليها ولا نسبتها

على سبيل القطع والظن الى مؤلفيها ، فكيف يجوز الاعتماد عليها واتخاذها مداراً للفتوى والتحليل والتحريم ، سبحانك هذا بهتان عظيم . ولو وجدنا حديثاً نبوياً بهذه الصفة لطرحناه ولم نعمل به .

قال ابن الصلاح : وقد تسامح أكثر الناس في هذه الأزمان باطلاق اللفظ الجازم في ذلك من غير تحر وتثبت فيطالع أحدهم كتاباً منسوباً الى مصنف معيّن وينقل منه عنه من غير أن يثق بصحة النسخة قائلاً قال فلان كذا وكذا أو ذكر فلان كذا وكذا الى آخر ما ذكره .

ولقد عجبت من بعض علماء زماننا المدعين حين تحداني باثبات ما ينقل في كتب الحنفية الى قائليها فدهشت لغفلته عن شيوعها وتناقلها وتوارثها وتواترها ، فانه ما من قول في كتاب الخانية مثلاً إلا ويوجد مثله في البزازية والاختيار والمختار والهداية والكنز والوقاية ، أو ثلاثين أو خمسين كتاباً سواء ولا يوجد قول في كتاب إلا ويكون هذا القول مناقشاً في خمسين كتاباً سواء بالرد والتسليم تأصيلاً وتفريعاً مما يحمل الباحث يقف على حقيقة القول ونسبته وتفريعه وقبوله أو رده ، وإن نشوء هذه الكتب وشهرتها وإجماع العلماء على تلقيها سلف عن خلف قراءة وإقراء وإجازة مما لا يدع شكاً في شيء مما حوته إن صحيحاً أو مردوداً . وقال الشيخ عبد العزيز البخاري في شرح أصول البزدوي قبيل شرط نقل المتون ما نصه : وذكر شمس الأئمة ان الكتب المصنفة التي هي مشهورة في أيدي الناس لا بأس لمن نظر فيها وفهم شيئاً منها وكان متقناً في ذلك أن يقول قال فلان كذا أو مذهب فلان كذا من غير أن يقول حدثني أو أخبرني لأنها مستفيضة بمنزلة الخبر المشهور يوقف به على مذهب المصنف وان لم يسمع منه فلا بأس بذكره على الوجه الذي ذكرنا بعد أن يكون أصلاً معتمداً يؤمن فيه التصحيف والزيادة والنقصان اﻫ .

وأما مطبوعات زماننا فقلما نجد كتاباً توفرت فيه شروط الوجادة المقبولة والذي منها ما نشره بل أحياه وأحيا ذكره صديقنا الحميم السيد عز الدين التنوخي وهو كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، فان صديقنا الواقف على تصحيحه لم يكتف بإراءة على ظهر نسختي الخطية القديمة من نسبته لمؤلفه بل تتبع حواشيه التي هي بخط ابن مكتوم القيسي تلميذ أبي حيان وبخط ابن الشحنة ورأى شهادتها بما تركه المصنف من الفصول والأبواب ، ثم ما نقل عنه السيوطي في المزهر ، ثم ما تتبعه من أقوال اللغويين وحرر ذلك في مقدمة النشر بما يقطع بصحة نسبة الكتاب الى المؤلف ، وان كانت النسخة مخرومة من الأول والوسط والأخير ، فمثل هذه الوجادة التي أقيم عليها أدلة كافية يقطع المطالع بصحة نسبة الكتاب الى مؤلفه .

وكم اني بحاجة لمثل هذه الأدلة فيما نسب من الكتب والفتاوى للعلماء الأقدمين كالمذاهب المنقرضة التي تذكر أقوال أئمتها في عروض الكلام بدون سند معروف ، وكالأقوال المنسوبة لابن تيمية بفتاواه وغيرها فان ابن تيمية أهل لأن يقلد ويقتدى به ويفتى بأقواله إن صحت عنه بالشروط التي نقلناها عن علماء الأصول والحديث في الوجادة ، وكم شنع عليه معاصروه وغيرهم ولكن اكتفوا باجمال التشنيع ولم يفصلوا ما خالف فيه غيره من الأئمة ولو أنهم فصلوها وذكروها لكان لنا سعة بتقليده فيها سواء قبلوها منه أو ردوها عليه .

وبعضهم جمع أقوال بعض أئمة المذاهب المنقرضة أيضاً ، وحبذا لو صح نقلها عنهم لنكون في سعة من الأخذ بها ، ولكن أمثال هذه الأقوال تذكر في الكتب بدون سند وعلى سبيل التبع ، والعجب ممن يبحث في سند الأحاديث

في أيامنا وينقيها ثم يأتي لمثل هذه الأقوال المنقولة ويفتي بها بدون أن يناقش صحة نسبتها لقائلها وسندها مع أنّ الفتيا أشدّ خطراً من ثبوت الحديث وعدم ثبوته لأن الحديث إذا ثبت فقد يعمل به وقد لا يعمل به لأسباب وأدلة أخر ، وأمّا الفتيا فهي للعمل رأساً بدون نقاش ، وما أعظمها من جرأة بدون تثبت بعد الوعيد عليها . بما رواه الدارمي عن عبيد الله بن أبي جعفر مرسلا : أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار . أرانا الله الحق حقاً ورزقنا اتباعه ، والباطل باطلاً ورزقنا اجتنابه بمنه وكرمه .

الدكتور أبو اليسر عابدين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الإتباع

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحمد لله نستهديهِ وبهِ نستعين . والصلاةُ على مَن بعثه رحمةً للعالمين . بلسانٍ عربيٍّ مبين .

أمّا بعد فإن علماء العربية قد اختلفوا في (الإتباع) وتعريفِهِ وتصنيفِهِ ، والتبست على بعضهم حقيقته فجعله من باب الإبدال ، ويقرب ذلك من الصدق إذا ما اتفقت المخارجُ أو تدانت ، وتبعد الكلمتان عن الإتباع بتباعد مخرجيهما قلةً أو كثرة ، ولعل من أوجز ما عرّفوه به ، وإن لم يكن جامعاً ، قول صاحب المجمل أبي الحسين أحمد بن فارس في كتابه فقه اللغة : « وللعرب الإتباع ، وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمة على وزنها ورويّها إشباعاً وتوكيداً » أيْ أن يتبع الثاني الأول على وزنه ورَويّهِ كقولهم : حسن بسن ، فهما على وزن واحد ، ورويُّهما نون مقيدة ؟ ومن العلماء مَن أجملَ القول في الإتباع كابن فارس ،ومنهم مَن فصّل

كشيخنا أبي الطيب فإن في كتابه هذا فصل الخطاب ؛ ونحن نرى أقرب للوضوح والصّواب أن نذهب مذهب شيخنا المصنف في تقسيم الإتباع فنقول : إن الإتباع يكون في الأسماء وفي الأفعال ، والإتباع الإسميّ قسمان : إمّا أن يكون التابعُ متصلاً بالمتبوع وبمعناه ، أو ليس له معنى ، ثم لا يجيء مُفرَداً وهو نوعان : نوع يجيء التابعُ فيه بلفظ واحد بعد المتبوع نحو : حسن بسن ، وحارٌ يارٌ . ونوع يجيء فيه لفظان بعد المتبوع نحو : حَسَن بَسَن قَسَن ، وسَليخ مَليخ مَسيخ ، ويكثر أن تكون الكلمةُ التابعــة مبدوءةً بميم نحو صقر مقر ، وشذر مذَر ، وهياط ومياط ؛

وإمّا أن يكون التابعُ متصلاً بالمتبوع وله معنىً ، ولا يجيء أيضاً مُفْرَدًا كما هو في القسم الأول نحو : عطشان نطشان وشيطان ليطان ؛

والإتباع الفعلي ما كان التابع فيه منفصلاً من المتبوع بواو العطف ، كما هو رأي شيخنا المصنف ، والأفعال في هذا القسم الثاني قد تكون ظاهرةً وبلفظ واحد نحو : عَبَس وبَسَر ، وماله عامَ وآمَ [1] ، وحيّاكَ اللهُ وبيّاكَ ! وقد تكون مقدرة كالمصادر التي قُدّرت أفعالها نحو : قُبحًا له وشُقحًا ، وبُعدًا وسحقاً ، وجَدعاً وعقرًا ، وجوعاً ونوعاً ! وذكر غير سيبويه : جُوساً وجُوداً في معنى (جوعاً) [2] ؛ وقد يجيء الاتباع الفعلي بلفظين تابعين نحو : لا بارك الله في الشّعوبيّ ولا تارك ولا دارك !

ومن هذا الاتباع الفعلي في المصادر المنصوبة بأفعال مقدّرة ما أنشده أبو العباس المبرّد ليزيد المهلبيّ :

(١) أي هلكت ماشيته فاشتهى اللّبن ، وماتت امرأته فأصبح أيّماً ، وهو دعاء عليه .
(٢) وجاء في المخصص بعد هذا (١٨٤/١٢) « ومن الناس من يقول هو إتباع » .

لا تخالي إنْ غبتِ أن تتناسا كِ ، ولا إنْ وصلتِنا أن نَمَلّا
إن تغبي عنا فسَقْياً ورَعْياً أو تحلّي فينا فأهلاً وسهلا !

أمّا (التوكيد) الذي يجيء فيه التابع مؤكّدا بمعناه للمتبوع ، فهو ما جاء في مجالس ثعلب (١ / ٧)[١] : أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال قال ابن الأعرابيّ : سألتُ العرب : أيُّ شيء معنى شيطان ليطان ؟ فقالوا : شيء نتِدّ به كلامنا أي نشدُّه ، ويستعمل التوكيد منفرداً ، ويستغني فيه التابع عن متبوعه نحو : قسيم وسيم ، فلك أن تقول : هذا الفتى قسيم الوجه ، وذاك وسيم الوجه ، وليس من شرط التأكيد أن يكون التابع على زنة المتبوع كقولك لمن تحبه : أنا لك أبداً سرمداً .

وهذا التصنيف الذي صنّفناه على رأي من يُفرّق بين الإتباع والتوكيد ، ومنهم مَن لا يُفرق بينهما كابن الدّهان في الغُرّة في باب التوكيد (٢) حيث يقول : منه قسم يسمّى الإتباع نحو عطشان نطشان ، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر ، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول (المتبوع) غير مُبَيِّن معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبصع مع أجمع ، فكما لا يُنطق بأكتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ... والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التوكيد بالتكرار نحو : رأيت زيداً زيداً ، ورأيت رجلا رجلا ، وإنما غيّر منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار ، ويدل على ذلك أنه إنما كرّر في (أجمع وأكتع) العين ، وهنا كررت العين واللام في حسن بسن وشيطان ليطان .

والذين يفرّقون بين التوكيد والإتباع يقولون : الإتباع من هذه

(١) وانظر المزهر (١/٤١٦) .
(٢) المزهر (١/٤٢٤) .

الألفاظ ما لم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح ، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو : حلٌّ وبل ، وهو من قول العباس بن عبد المطلب في زمزم : هي لشارب حِلٌّ وبلٌّ ، قال أبو عبيد في غريب الحديث : ويقال انه اتباع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو ، وأخبرني الأصمعيّ عن المعتمر بن سليمان انه قال : (بلّ) هو مباح بلغة حمير ، قال ويقال : (بلّ) شفاء ، من قولهم : بَلّ الرجل من مرضه وأبلّ : اذا بَرَأ ، انتهى كلام أبي عبيد(١) .

وإليك مثالاً آخر من مناقشتهم في الإتباع ، فقد جاء من ذلك في اللسان (نوع) : والنوع بالضم الجوع ، وصَرّف سيبويه منه فعلاً فقال : ناع ينوع نَوعاً فهو نائع ، يقال رماه الله بالجوع والنوع ! ، وقيل : النوع إتباع للجوع ، والنائع إتباع للجائع ، يقال : رجل جائع نائع ، وقيل : النُّوع العطش ، وهو أشبه لقولهم في الدعاء على الإنسان : جوعاً ونوعاً ! ، والفعل كالفعل ، ولو كان الجوعُ نوعاً لم يحسن تكريره ؛ وقيل : إن اختلف اللفظان جاز التكرير ، قال أبو زيد يقال : جوعاً له ونوعاً ! وجُوساً له وجُودًا ! لم يزد على هذا ؛

وقيل : جائع نائع أي جائع ، وقيل : النائع العطشان ، وقيل : إتباع كقولك : حَسَن بَسَن ؛ قال ابن بَرّي : وعلى هذا يكون من باب بُعداً له وسُحقاً ! ممّا تكرّر فيه اللفظان المختلفان بمعنًى ، قال : وذلك أيضاً تقويةٌ لمن يزعم أنه إتباع : لأن الإتباع أن يكون الثاني بمعنى الأول ؛ ولو كان (نوعاً) بمعنى العطش لم يكن إتباعاً ، لأنه ليس من معناه ، قال والصحيح : أن هذا (٢) ليس إتباعًا : لأن

---

(١) المزهر (٤١٥/١) .
(٢) أي جُوعاً له ونوعاً .

الإتباع لا يكون بحرف العطف ، والآخر أن له معنى في نفسه يُنطق به مُفرداً غير تابع ، والجمع نِياع ، يقال : قوم جياع نياع ، قال القطامي (١) :

لعمرُ بني شِهابٍ ما أقاموا صدورَ الخيلِ والأَسَلَ النِّياعا

يعني الرماح العطاش إلى الدماء .

رأي المصنف من أقوال في الاتباع . — والظاهر من بحث المصنف فيما بقي من خطبة الكتاب ، وفيما جرى عليه في الأبواب أن المعوَّل عنده في التفريق بين الإتباع والتوكيد إنما هو على معنى التابع مع إمكان إفراده في الكلام ، ذلك أنّ التابع أو اللفظة الثانية ، إن لم يكن له معنىً في نفسه أو كان له معنى المتبوع ، ولم يجيء إلاّ ليَسنِدَ ما قبله ويقوّيه ، ثم لا يُتكلّم به مفردًا كان (إتباعًا) ؛ وإن كان يشارك اللفظة الأولى أو المتبوع في المعنى ، فأفاد في تقويتها وأمكن إفراد التابع في الكلام كان (توكيدًا) ، وبذلك يتبيّن لنا أن المعوّل عند المصنّف إنما هو التابع من حيث المعنى أو عدمه ، مع إمكان إفراده ، وليس المعوَّل على الواو كما ذهب إليه الكسائي وأبو عبيد في غريب الحديث .

فإن قولهم مثلاً (قسيم وسيم) ليس من الإتباع عند أبي الطيب بل هو في باب التوكيد ، فإن التابع (وسيم) يمكن إفراده ومجيئه على حدة كقولهم (رجل وسيم) ، وقولهم (مرٌّ بَرٌّ) من التوكيد عند أبي الطيب مع أنه بلا واو ، وحظيت المرأة وبظيت ، من الإتباع عند المصنف مع وجود الواو : لأن (بظيت) لا معنى لها وحدها ، ولا تجيء في الكلام وحدها ، وإنما تجيء أبداً تابعة لفعل (حظيت) ولاتباعها كانت من الإتباع ،

(١) قال ابن بري : والصواب أنه لدريد بن الصِّمة .

ومنه (أقبل الحاج والدّاج) فهو من الإتباع عند شيخنا الحلبيّ مع وجود الواو ،لأن (الداج) مع وجود الواو من الإتباع إذ لا صلة بين الحجّ والدّجّ ، ولا يُفرد عند التكلم ، فلا يقال (أقبل الداجّ) ، وإنما يقال : (أقبل الحاجُّ والداجُّ) ، فهي تابعة أبداً .

ومن أقوال المصنّف تعليقاً على أمثلة الإتباع والتوكيد،ونذكره للاستدلال وعلى سبيل المثال : قولهم : (لا بارك الله فيه ولا تارك) في باب الإتباع الذي أوله التاء ، وعلّق عليه بقوله : « فهو وإن كان (تارك) مأخوذاً من الترك ، فلا معنى له في هذا الموضع إلاّ الإتباع » أي لا صلة بالمعنى بين بارك وتارك ، ولا يجيء (لا تارك الله فيه) ، ولو أمكن إفراد هذا التابع لكان من باب التوكيد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقالوا : (خاسر دامر) ، فقد أدخل أبو الطيّب هذا الإتباع في باب التوكيد الذي أوله الدال ، فإن الدامر بمعنى الهالك ، ويمكن إفراده ؛ وأمّا دابر من (خاسر دابر) فلا صلةَ بالمعنى بينه وبين (خاسر) ولا يمكن إفراده كدامر ، ولذا جعله إتباعاً ، وقال في ذلك : « فإذا قلت (خاسر دابر) فلا وجه له إلاّ أن يكون إتباعاً ، أو تكون الباء مبدلةً من الميم » فتصير بمعنى (دامر) ويكون (خاسر دابر) بمنزلة (خاسر دامر) الذي هو من الإتباع ، ويدل قوله (أو تكون الباء مبدلة من الميم) على أن من علماء اللغة من يلتبس عليه الأمر فلا يفرق بين الإتباع والإبدال .

وقالوا : « إنه لذو جُود وسُود » علق على هذا المثال بقوله : « فقال قوم هو إتباع . وقال آخرون : إنما أرادوا به (ذو جود وسودد) ، فأسقطوا أحد الدالين ليكون على وزن (جود) وقد جاء في الشعر بمعنى السودد » وعلى ذلك يكون هذا القول من باب التوكيد لا الإتباع .

وقالوا : (إنه لمليح قزيح) ، وعلق عليه المصنف بقوله : « والقزيح مأخوذ من القِزْح ، وهو أبذار القِدر ، ولا يتكلم بقزيح مفرداً في صفة » فهو لذلك من الإتباع ، ثم قال : « وكان يونس بن حبيب يقول : « القَزْح الجَمال » وعلى قول يونس يكون من التوكيد ، لأنه حينئذ يتكلّم به مفرداً ، وله معنى يمكن به تقوية معنى المليح .

ويقال (رجل جائع نائع) ، قال شيخنا المصنف : « والنائع — زعموا — المتمايل من ضعف الجوع ، ولا نعلمهم يقولون (رجل نائع) مفرداً » ، فقوله (زعموا) يشير إلى أنه لا يثق بزعمهم هذا ؛ ويرى أن (النائع) لا معنى له هنا غير التقوية ، ويرجح كونه من الإتباع أنه لا يُقال (نائع) مُفرداً في الكلام .

ARCHIVE

الاتباع والترادف — قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي ، وهو قول الفخر الرازي : « ظنّ بعض الناس أنّ التابعَ هو من قبيل (المترادف) لشبهه به ، والحق الفرق بينهما ، فإن المترادفين يُفيدان فائدةً واحدةً من غير تفاوُت ، والتابعُ لا يفيد وحدَه شيئاً ، بل شرطُ كونه مفيداً تقدُّم الأول عليه » ولولا هذا التقدم لظلّت الكلمة الثانية أو التابع غامضة ، فإنها غير بيّنة الاشتقاق ، وذلك مثل (بَسَن) من قولك (حسن بسن)[1] ، فإنها تفيد التقوية والتزيين للكلمة الثانية المتبوعة ، ولا يفيد وحده شيئاً ، بخلاف التّرادف كالسّيف والعَضْب مثلاً ، فإن هذين اللفظين قد ترادفا على معنىً واحدٍ من غير تفاوُت ، ومن شرط

(١) وأبو علي القالي في أماليه (٢/٢١٦) يجعل التابع (بسن) اشتقاقاً ، كما ذكرنا في التعليق على (بسن) في (باب الاتباع الذي أوله الباء) .

التابع أن يكون على زِنة المتبوع، والمترادفُ لا يكون كذلك، وقد يتشابه الترادف والإبدال بتعاقب المباني والمعاني، ولذلك رأينا بعض الألفاظ الواردة في كتب الإبدال قد وردت على سبيل الإتباع، على الرغم من وضوح المعنى وجلائه في الحرفين المتعاقبين، وليس الأمر كذلك في حرفي الإتباع، وقد قال الآمدي : التابعُ لا يفيدُ معنىً أصلاً، ولهذا قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن معنى قولهم (بسن) فقال لا أدري ما هو ؟ قال السُّبكي[١] : والتحقيق أنّ التابع يفيدُ التقوية فإن العرب لا تضعه سدىً، وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضرُّ، بل مُقتضى قوله : (إنه لا يدري) أنّ له معنىً، وهو لا يعرفه .

أنواع أخرى من الاتباع . — إن ما ذكرناه من الإتباع يتبع فيه الثاني الأول، وهناك ما يتبع فيه الأول الثاني، ويتساهل بعضهم فيسميه إتباعاً، وبعضهم يسميه ازدواجاً، وهو أولى منعاً للالتباس، ومن هذا الازدواج ما ورد في الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وصحة اللغة أن يقال (موزورات) ولكنه لجمال التعبير وموسيقاه اتبع (مأزورات) وهو الحرف الأول للحرف الثاني (مأجورات) ؟

ومن الازدواج ما يتبع فيه الثاني الأول كما في الاتباع الذي بيّناه، ولكنه يخالفه بقصد المزاوجة الموسيقية ومنه الحديث : « لا دريت ولا تليت » فلقد اتبع الثاني (تليت) للحرف الأول (دريت)، ومن هذا الضرب إدخالهُم اللاّم على (يزيد) ليُزاوج (الوليد) في قول ابن مَيّادة :

وجدنا الوليدَ بنَ اليزيدِ مبارَكاً شديداً بأحناءِ الخلافةِ كاهِلُهْ

---

(١) المزهر ٤١٦/١ .

وذلك بعد خلع التعريف منه كقوله : (ولقد نهيتُك عن بنات الأوبَرِ) أراد عن بنات أوبر .

وقال ابن السكيت في قولهم : (إني لآتيه بالغدايا والعشايا) قال : أرادوا بالغدايا جمع الغداة ، فأتبعوها (العشايا) للازدواج ، كما قالوا : (هنأني الطعامُ ومَرأني) ، وإنما قالوا : وأمرأني ؛

ومن الإتباع الموسيقي تنوين الممنوع من الصرف كقوله تعالى : (سلاسلاً وأغلالاً) فإن الأول غير المصروف (سلاسلاً) قد تبع الثاني المصروف (أغلالاً) ، فازداد التعبير بالتنوين والرنين الموسيقيّ عذوبة وجمالاً .

مخطوطة الاتباع . — في وصفنا لمخطوطتي الإبدال والمثنى لحجة العرب أبي الطيب اللغوي الحلبي وصفاً متصلاً ذكرنا كيف عثرنا على تلك المجموعة الخطية النادرة في خزانة آل عابدين بدمشق يوم كان الرفيق في زيارتها أحدُ حُجَجِ العربية في هذا العصر الأستاذ عبد العزيز الميني ، وتشتمل هذه المجموعة على كتب ثلاثة : كتاب المثنى والإبدال والإتباع ، وذكرنا أن هذه الكتب الثلاثة لا أثر لها فيما نعلم في خزائن كتب الأرض إلى يوم الناس هذا ، وأنّ رهين المحبسين أبا العلاء المعريّ قد ذكر أبا الطيب اللغوي في غفرانه وكتابه الإتباع ، وأنه لطيف على حروف المعجم ، وأن البغداديين قد أعجبوا به وتداولوه فيما بينهم ، وقال : « ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته لأنّ الروم قتلوه وأباه في فتح حلب » ، فالمعريّ على قرب عهده من أبي الطيب لم يسمع في بغداد بغير كتاب الإتباع ، ولم يطلع عليه في غيرها كما ذكر العلاّمة الميمنيّ ، وهو دليل بيّن على أن سائر مصنّفات أبي الطيب قد تناولتها

يد الضياع ، وحرمت علماء العربية من الانتفاع بها دهراً طويلا إلى أن منّ الله علينا باكتشاف دفائن آثاره ، ونشر نفائس أسفاره .

ومخطوطة الإتباع قريب حجمها من حجم المثنى ، وخطّها وخط الإبدال والمثنى واحدٌ من النسخي المتقن الذي يميل الى القاعدة الأندلسية ، ولم ينقص ولله الحمد منها غير أوّل الخُطبة ، وأثبتنا منها البقيّة ، وقد جاء في خاتمة الإتباع ما نصه : «آخره ، والحمد لله حقّ حمده ، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، حسبنا الله ونعم الوكيل .» وفي هذه الخاتمة دليل على أن هذا الكتاب لم يُصَب ببتر ، وأنه لولا نقص الخطبة لكان مبناه كمعناه كاملاً ، وبنشرنا لكتاب الإتباع هذا نكون قد نشرنا جميع ما اشتملت عليه هذه المجموعة الخطية النادرة الفريـدة ولله الحمد والمنة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المؤلفون في الاتباع . — إن كثيراً من أئمة اللغة لم يُغفلوا بحث الإتباع في كتبهم اللغوية ، ومنهم من أفرد له باباً خاصاً كابن دريد (ـ ٣٢١ هـ) في جمهرته فقد عقد له فيها (بابٌ جمهر الإتباع) ، وعقد له أبو عبيد (ـ ٢٢٣) باباً في الغريب المصنَّف ، وأبو علي القالي (ـ ٣٥٦) في أماليه (٢/٢٠٨) ، والجلال السيوطيّ في مزهره (١ / ٤١٤) ، وابن سيده (ـ ٤٥٨ هـ) في مخصّصه (١٤/٢٨) .

ومن علماء اللغة مَن جاء بألفاظ من الإتباع وشرحها كأبي العباس ثعلب (ـ ٢٩١) في مجالسه (١) ، ومنهم من ذكر الإتباع وأتى له بأمثلة كاسحق بن ابراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) في ديوان الأدب ، والحسن ابن بشر الأسديّ الآمدي (ـ ٣٧٠) ، وابن الدهان في الغرّة ، وأحمد

(١) مجالس ثعلب (١/٢٠٢ و ٢٠٥ و ٢٠٦) .

ابن فارس في فقه اللغة ، والفخر الرازي والسبكي في منهاج البيضاوي ، والتاج القيسيّ المعروف بابن مكتوم في تذكرته ، ومن المتأخرين أحمد فارس في سرّ الليال وغيرهم ؛

ومنهم من أفرد بحث الإمتاع بكتاب خاص ، فعلّ شيخنا أبي الطيب في كتاب الإتباع ، كصاحب فقه اللغة أحمد بن فارس فقد جاء في المزهر والبغية أن له كتاب الإتباع والمزاوجة ، حذا فيه حذو أبي الطيب في ترتيبه على حروف المعجم ، واختصره الجلال السيوطيّ وزاد عليه ما فات ابن فارس في كتاب لطيف سماه (الإلماع في الإتباع) .

وهنالك ألفاظ من الإتباع منثورة في معظم كتب اللغة كالجمهرة والمحكم والعباب والصحاح واللسان وغيرها يُرجع اليها في معاني هذه الألفاظ .

وكتابنا هذا يتحلّى بكثرة شواهده على ألفاظ الإتباع ، كما أنه يمتاز على سائر كتب الإتباع بحسن تصنيفه كالمثنى والإبدال ، وبترتيبه المحكم على حروف المعجم ، ولعله أول من صنف الإتباع على هذه الحروف وحذا في هذا الترتيب الفنّي حذوه أحمد بن فارس في كتابه (الإتباع والمزاوجة) .

طريقة تصنيف الاتباع . — وفي هذا التصنيف البديع يذكر المصنّف في آخر الخطبة طريقته في تأليف كتاب الإتباع بايجاز بقوله : « ونحن نجمع في كتابنا هذا ما يحضرنا من الإتباع على ترتيب الحروف كلها ، إلاّ ما لم يجيء مبتدأً به في شيء من ذلك من الحروف » وبيان ذلك أنه يذكر أولاً : (باب الإتباع الذي أوله ألف) ثم يتلوه (باب التوكيد الذي أوله ألف) ، ويختار لهما من الألفاظ والشواهد ما فيه غَناء وجَلاء ، وكلما ذكر باباً من الإتباع أتبعه بباب من التوكيد وَفق حروف الهجاء ،

فيجيء بعد هذين البابين مثلًا : (باب الإتباع الذي أوله باء) ثم يجيء على أثره (باب التوكيد الذي أوله باء) وهلم جرًّا ، ولم يُغفل غير أبواب (الضاد والطاء والظاء) : لأنه لم يجد لها حروفاً من الإتباع والتوكيد ، كذلك أغفل (باب الإتباع الذي أوله غين) لأنه لم يجد له حرفاً يُثبته ، ووجد حرفاً واحداً لتوكيد هذا الباب ، فاذا ما حذفنا هذه الأبواب الناقصة كان عددُ أبواب هذا الكتاب : ١٧ باباً للاتباع ، و ١٨ للتوكيد مجموعها ٣٥ باباً .

الاتباع في لغة العامة . — وكما كان الإتباعُ من أساليب سلفنا العربيّ في كلامهم ، جرى أسلوبه في التقوية على ألسنة الخلف من أبنائهم جيلًا بعد جيل إلى يومنا هذا ففي العامية الدمشقية أو الشامية ألفاظٌ تشدُّ بها العامّة كلامَها المتعارَف لتزيده قوةً وتوكيدًا ، ومنها قولهم في الدار الفسيحة : لفلان بيت (سيّاح نيّاح) فكأن أهله يسيحون فيه لسعته ، وتنيح لذلك أغصان شجره ، والنّيَحان تمايُل الأغصان ، ويقولون في المرأة الكثيرة الخروج والولوج : أنتِ شطّاطة نطّاطة ، بتشطي وبتنطّي) ، وقالوا فيمن خدعه خصمه راح فيه (شَرد مَرد) ، وفيمن تَحرَّق على الشيء طلباً له : فلان شاط ولاط ، ويكثر اتباعهم في ألفاظ الطعام نحو زلط ملط ، وهرش مرش ، ومن ألفاظهم الإتباعية ما يشبه ألفاظ أجدادهم العرب فمثل قولهم : (هو لك حِلّ بِلّ) قال أبناؤهم : (هو لك حلال زلال) والزلال الصافي كالماء : أي هو لك حلال لا تشوبه شائبة ، ومن ألفاظهم الصحاح الموزونة : هنيئاً مريئاً .

ومن الإتباع العاميّ بلفظين بعد المتبـوع قولهم في الرجل الخبيث النبيث : فلان (حِلِسْ مِلِسْ نِجِس) ولو أنا تتبّعنا كلامَ العوامّ لوجدنا كثيراً من الكلمات الإتباعيّة ، ولقد آن لنا أن ندرس لغتنا العامية دراسة علمية .

شوارد زوائد من حروف الاتباع . — وإلى مسرد مثنيـات ابن السكيت وأبي الطيب اللغويّ أضفنا زوائد جمعها السيوطي في مزهره (٢ / ١٧٢) من الجمهرة والصحاح ومجمل ابن فارس وشرح الدريدية لابن خالويه وديوان الأدب للفارابي وأمالي أبي علي القالي والغريب المصنف لأبي عبيد ، وبقي هنالك الكثير البثير من تراكيب الإتباع متفرقاً شذر بذر في كتب اللغة المطبوعة ، ولو كتب لي الاطلاع على المحكم والعباب لجمعت من متفرقها شيئاً كثيراً ، وأنا ذاكر على سبيل المثال بعض ما عثرت عليه في لسان العرب من حروف الإتباع أو ما أشبه تراكيبه وإن لم ينُصّ على إتباعية بعضها ، وقد يكون منهم من نصّ عليها في أمّهـات اللغة المطبوعة ، وما يأتي نذكره على سبيل المثال :

جاء في ترجمة (بذر) من اللسان : ورجل هُذَرَة بُذَرَة ، وهَيْذارة بَيْذارة ، كثير الكلام ؛ والظاهر أن هذين التركيبين هما من باب التوكيد ، لمجيئهما مفردين في الكلام : لأن (بُذَرة) على وزن فُعَلة كهمزة وضُحَكة ، والبذرة الذي يكثر تبذير المال أو إفشاء الأسرار ؛ وقالوا رجل بيذارة الذي يبذّر ماله .

وفي ل (حلق) جاء من دعاء العرب على الأعداء قولهم : عَقْراً حَلْقاً ! وعَقْرَى حَلْقَى ! أي عقر الله جسدها ، ورماها بعصبة تحلق

فيها شعرها ، أو أصابها بوجع في حلقها ؛ قال الأزهري : وأصله : عقراً حلقاً ، وأصحاب الحديث يقولون : عَقْرى حَلْقى بوزن غَضْبَى ، حيث هو جارٍ على المؤنث ، والمعروف في اللغة التنوين ، على أنه مصدر فِعل متروك اللفظ تقديره : عقرها الله عقراً ، وحلقها الله حلقاً ؛ قلت : ولم يسمع أنهم قالوا : حلقاً أو عقرى ! مفردين ، فهما إذن من الإتباع .

وفي ل (دغم) : ورجل راغم داغم : إتباع ، والظاهر ان التابع (داغم) لا يُفرد ، وقد مرّ بنا في حروف الإتباع : (رغماً دغماً) ، ولم ير هذا التركيب الذي في اللسان .

وجاء في ل (سها) : ويقال بعيرٌ ساهٍ راهٍ ، وجمال سَوَاهٍ رَوَاهٍ لَوَاهٍ ؛ قلت : ومعنى الساهي والسّهو من الإبل الليّن السير الوطيء ، وقيل : كل ليّن سهو والأنثى سهوة ؛ ورهت الناقة ترهو رَهْوًا : مشت مشيًا خفيفًا في رفق ، وعيش راهٍ : خصيب ساكن رافه ، ومرّ بنا في هذا الكتاب (سهواً ورهواً) في (باب الإتباع الذي أوله الزاء) ، ولعل (ساه وراه) من باب التوكيد لإمكان إفراده .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء في ل (ضرس) : ورجل أخرس أضرس : إتبـاع له ، والضّرس : صمتُ يومٍ إلى الليل ، وأصله من العَضّ ، كأنه عضّ على لسانه فصمت ؛ وفيه أنه يقال : فلانٌ ضَرِس شَرِس : أي صَعب الخُلُق و (الضّرس) الصعبُ السّيء الخلق ، و (الشّرس) مثله السيءُ الخلق الشديدُ الخلاف ، وكل من الإتباعين يمكن إفرادهما في الكلام فهما من التوكيد ، وليس في اللسان نصٌّ على ذلك .

وفي ل (صلق) : قال الليث : لا حَلَق ولا صَلَق ! يقال بالصاد (صلق) ، وبالسين ، يعني رفيع الصوت ، وهو من عبارات الدعاء عند

العرب للأودّاء ، والمعنى : لا جعله الله يحلق شعره في المصائب ، ولا يصلق أي يرفع فيها صوته نحيباً وعويلًا .

وجاء في ل (عوق) الأزهري : يقال : ما لافت (المرأة) ولا عاقت : أي لم تلصق بقلبه ، ومنه يُقال : لاقت الدواة أي لصقت ، كأن (عاقت) إتباع للاقت ؟

وفي ل (فزر) أبو زيد : رجل نَزْرٌ فَزْرٌ ، وقد نزر نزارة : إذا كان قليل الخير ، وقالوا : رجل أفزر بيّن الفزر وهو الأحدب الذي في ظهره عُجْرة عظيمة ، والفُزْرة : العُجرة العظيمة في الصدر والظهر ، قلت : فهو من باب التوكيد بحسب قواعد الإتباع التي بيّناها .

وفي ل (ليس) قال الفرّاء : أصل ليس لا أيسَ (أي لا وجود) ودليل ذلك قول العرب : ائتني به من أيس وليس : أي من حيث هو وليس هو ، قلت وليس هذا من باب الإتباع لأن التابع (ليس) سَلبٌ ، و (أيسَ) إيجاب ، وليس في ذلك تقوية ولا توكيد .

وفي مادة (ليس) في اللسان أنه يقال للشجاع : هو أهيس أليس ، وكان في الأصل : أهوس أليس ، فلما ازدوج الكلام قلبوا الواو ياءً فقالوا (أهيس) ، والأهوس الذي يدقّ كل شيء ويأكله ، والأليس الذي يُبازج (يفاخر) قِرْنَه وربما ذموه بقولهم أهيس أليس ؛ فإذا أرادوا الذمّ عُنِيَ بالأهيس الأهوس ، وهو الكثير الأكل ، وبالأليس الذي لا يبرح بيته ، وهذا ذمّ .

ومما جاء في اللسان من حروف الإتباع في ترجمة (فكّ) قولُ النّضر : وشيخ فاكّ : إذا انفرج لَحياه من الهرم ، يقال له : قد فكّ : يريد

فرّج لحييه وذلك في الكبر إذا هرم ؛ وحكى يعقوب : شيخ فاك وتاك ، جعله بدلاً ولم يجعله إتباعاً ، وقال الحُصَيْني : أحمق فاك وهاك ، وهو الذي يتكلم بما يدري وما لا يدري ، وخطؤه أكثر من صوابه ، وهو فكّاك هكّاك .

هذا ، وفي لسان العرب حروف إتباعية كثيرة لم نذكرها خوف الإطالة ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وكتبَ

دمشق الجديدة في { ٥ جمادى الآخرة ١٣٨٠ هـ
٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ م } عز الدين التنوخي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتابُ الإِتْباع

بســـــمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(بقيّة خُطبة الكتاب)

... قولُنا هذ أنهم يَقولونَ : هذا جَائعٌ نائعٌ[1] ، فهو عِندَهم إتْباعٌ ، ثمّ يقولون في الدُّعاءِ على الإنسانِ : جُوعاً وَنُوعاً فيُدخِلونَ الواوَ ، وهوَ معَ ذلكَ إتباعٌ : إذ كانَ مُحالاً أنْ تكونَ الكلمةُ مَرّةً إتْباعاً ، ومَرّةً غيرَ إتباع ، فقد وَضَحَ أنَّ الاعْتبارَ ليسَ بالواوِ ، وثَبَتَ ما حَدَدْناهُ بِهِ ؛ ونَحن نَجمعُ في كتابِنا هذا ما يَحضُرُنا من الإِتْباعِ على تَرتيبِ الحُروف ، ونتبعه بالتوكيد حتى تأتيَ الحروف كلُّها إلاّ ما لم يجيءْ مُبتَدَءاً به في شيءٍ من ذلك من الحروف ؛ ونَتوكّـلُ على اللهِ عَزَّ وَجلَّ في النَّفْع بِهِ والعَوْنِ عليهِ ، وهو حَسْبنا ونِعْمَ الوكيل .

---

(١) في الأصل جايع نايع ، وجاء في اللسان (جوع) : وفي الدعاء : جوعاً له ونوعاً ، ولا يُقدّم الآخر قبل الأول لأنه توكيد له ، قال سيبويه : وهو من المصادر المنصوبة على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، وجائع نائع إتباع مثله .

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلهُ الألف

قال أبو مالك[١] : تقولُ العَربُ في صِفَةِ الشَّيءِ بالشِّدةِ : إنَّه لَشَديدٌ أدِيدٌ[٢] ، وهو منَ الأَدِّ ، والأَدُّ القَوَّةُ ، إلاَّ أنَّ الأَدِيدَ لا يُفْرَد قال الراجز :

١ نَضَوْنَ مِنّي شِرَّةً وأدّا ... من بَعدِما كنتُ صُمُلا نَهْدَا

---

(١) عمرو بن كِرْكِرَة : بكسر الكافين ، وكثير من الناس يفتحونها ، وقد أوجزنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب (٢/٥٨) .

(٢) أنشده ابن دريد ، وفي لسان العرب لمحمد بن المكرم (أدد) : وشديد أديد إتباع له ، والأدُّ العَلَبةُ والقوة قال : (نَضَونَ عني شِدَّةً وأدّا)، ورواية الصحاح : (نضونَ عني شِرَّةً وأدّا) وهو في التاج (ادد) وفي الجمهرة ١ / ١٦ ومقاييس اللغة ١ / ١٢ ، وجاء في هامش المخطوطة رواية أخرى : (نَضوتُ عني ...) ؛ والشِرَّة : النشاط والرَّغبة . وشِرَّة الشباب : نشاطه . والنشاط هو المقصود من (شِرَّة) في الشاهد ، والصُّمُلُ في اللسان : الشديد الخلق من الناس ويوصف به الجبل والجمل ، وقد صَمَل يَصمُل صُمولا ، واصمألّ اصمئلالاً إذا صَلُبَ واشتدّ واكتنز ، وفي الحديث « أنت رجل صُمُلٌ » بالضم والتشديد : أي ذو خلق شديد .

(★ ش) جاء في الهامش تعليقا على (نضون مني شِرَّةً وأدّا) : في الصحاح : الأديد الجَلَبَةُ ، وشديد أديد إتباع له ، وفي الصحاح أيضا (نضوتُ عني) وفي الجمهرة (نضون عني) ، نقلته من خطّ الشاطبي أيده الله تعالى ، قلت : وأكثر ما ينقله ابن الشحنة مما خطّه الرضيُّ الشاطبيّ ؛

ويُقال: جيءْ بهِ من عِيصكَ وإِيصِكَ: أيْ من حيث كانَ ولم يَكُنْ، فالعِيصُ: الأَصْلُ، والإِيصُ إِتْباعٌ[١]؛

وقال قُطْرُب: يُقالُ: بَسْلاً وأَسْلاً: أيْ حَرامٌ مُحرَّمٌ، والبَسْلِ هاهنا[٢] الحرامُ، والأَسْلُ إِتباع، قال الشاعِرُ[٣]:

٢ أَيَثْبُتُ مَا قُلْتُم وتُلْغَى زِيادَتي يَدي إِنْ أُسِيغَتْ هذهِ لَكُمُ بَسْلُ

أي بَيْعَتِي التي أَعْطيتكم يَدي بها حَرامٌ عليكُمُ، ويُروى هذا

ARCHIVE

---

(١) العيص أصله : منبت خيار الشجر، وعيص الرجل مَنبت أصله، وليس (الإيص) في اللسان إتباعاً، وجاء فيه (ايص) : جيء به من أَيْصِكَ بفتح الهمزة : أي من حيث كان، وكذلك في (عيص) : جيء به من عِيصك بكسر العين أي من حيث كان ؛

(٢) ويقال في الدعاء على الإنسان : بَسْلًا وأَسْلًا، كما يقال : تَعْساً ونكساً !

(٣) هو عبد الله بن هَمّام السلولي كما جاء في ل (وقى) وفي اللآلي (السمط ٣٩٢)، يقول هذا الشعر للنعمان بن بَشير الأنصاري، وكان واليَ الكوفة لمعاوية، وقد زاد ناساً في أعطياتهم، وترك ناساً منهم ابن همّام، وفي هذا الشعر يلتفت إلى معاوية شاكياً بقوله :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنّ حسنَ القول خالفه الفعلُ
وذمّوا لنا الدنيا وهم يَرضعونها أفاويقَ حتّى ما يَدُرُّ لها ثُعْل

البيت[1] (دَمي إنْ أُحلّت هٰذه لكمُ بَسلُ) : أي بَيعتي التي أعطيتكم يدي بها حَرامٌ عليكم ، ويروى هٰذا البيت :
(دمي إن أُحلت هٰذه لكم بسلُ) فمعناه على هذه الرِّواية : دَمي حَلالٌ ، لأن البَسلَ من الأضدادِ ، يكونُ بمعنى الحرامِ وبمعْنى الحلالِ ، وقال آخَرُ[2] :

٣ حَنَّتْ إلى نَخْلَةَ القُصْوَى فَقُلْتُ لها : بَسْلٌ عَليكِ ألا تلكَ الدَّهاريسُ

أي حرامٌ عليكِ .

---

(١) ورواية أمالي القالي (٢ / ٢٧٩) :

أيثبت ما زدتم وتلغى زيادتي دَمي إنْ أُسيغت هذه لكمُ بَسْلُ

أي بيعتي التي أعطيتكم بها يدي حَرامٌ عليكم ، ويروى هذا البيت :
(دمي إن أحلّت هذه لكم بسلُ) .

وجاء في ل (بسل) : وقال ابن همام في البسل بمعنى الحلال (الشاهد) ورواية عجزه : (دمي إن أحلت ...) ثم قال بعد الشاهد : أي حلال ، ولا يكون (الحرامَ) هنا : لأن معنى البيت لا يسوّغنا ذلك ، وفي نوادر أبي زيد (ص ٤) : ويُروى : (أُجيزت ، وأحلّت) أي حلال . وقال ابن الأعرابي : (البَسل) المُخَلّى في هذا البيت ، وهذا الشاهد في الأمالي من خمسة أبيات من غُرَر الشعر العربي .

(٢) هو جرير بن عبد المسيح الضبعيّ المعروف بالمتلمس كما جاء في جمهرة أشعار العرب ، وفي ل (دهرس) : والدَّهْرِسُ الخفة ، وناقة ذاتُ دِهرس : أي ذات خفة ونشاط ، وأنشد الليث : ـــ

وُيقالُ : شَحيحٌ أَنِيحُ[1] من قولهم : أَنَحَ بحملِهِ يَأْنِحُ أُنوحاً : إذا تزحَّرَ بهِ من ثِقَلِهِ ، ولا يُفرَدُ الأَنيحُ .

ويُقال: إِنَّهُ لَأَشِرٌ أَفِرٌ ، وإِنَّهُ لأَشْرانُ أَفْرانُ[2]، فالأَشِرُ :

ـــ حَنَّتْ الى النخلة القُصوى فقلت لها حَجْرٌ حرامٌ الا تلك الدهاريسُ

قال ابن سيده : فلا أدري لِمَ ثبتت الياء في الدهاريس ؟ قلتُ: وأرى هذه الياء ناشئة عن إشباع كسرة الراء ؟

(★) كذا رواها الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء (حنت الى نخلة القصوى) وروى ابن الأعرابي (حنت الى النخلة القصوى) وهما نخلتان : نخلة اليمانية ونخلة الشامية .

(١) ليس هذا الإتباع في اللسان ، وفي ترجمة (نحح) النحيح صوت يردّده الرجل في جوفه إذا ردّ السائل ردّاً قبيحاً . و (شحيح نحيح) إتباع ، كأنه إذا سُئل اعتلّ كراهةً للعطاء ، فردّد نفسه لذلك ، وفي جمهرة ابن دريد : (وشحيح بحيح) من البحّة ، (ونحيح) من نحّ بحمله ، وفي اللسان : والنون أعلى .

(٢) جاء في ل (أشر) : والأشر المرَح والبطر ، أَشِر الرجل يأشر أشَراً فهو أشِر وأشُر وأشران ، ويُتبَـــع أشِر فيقال أشِرٌ أفِرٌ ، وأشران أفران ، وجمع الأشِر والأشُر أشِرون وأشُرون ، ولا يكسَّران لأن التكسير في هذين البناءين قليل ، وجمع أشران أشارى وأَشارى كسكران وسَكارى وسُكارى ، وفي (أفر) من اللسان ، ورجل أفّار ومِئفر إذا كان وثّابا جيد العَدْو ، ورجل أشِر أفِر ، وأشران أفران أي بَطِر ، وهو إتباع .

البَطِرُ ، والأَفِرُ : الذي يَأْفِرُ أَفْراً من النَّشاطِ : أيْ يَقْفِزُ قَفْزاً ، ولا يُفْرَدُ في الكَلام أَفِرٌ ولا أَفْرانُ .

ويُقالُ : هُوَ الضَّلالُ بنُ الأَلالِ لِمَن لا يُعْرَف أَصْلُهُ(١) ؛

ويُقالُ : لهُ الوَيلُ والأَليلُ ، ولهُ الوَيلُ والأَويلُ ، ولا يُفْرَدُ الأَليلُ ولا الأَويلُ في مَعنى الوَيْلِ(٢) ؛

ويُقال : يومٌ عَكيكٌ أَكيكٌ ، ويومٌ عَكٌّ أكٌّ : إذا كان

---

(١) ابن سيده : وهو الضَّلال بنُ الأَلال بن التَّلال وأنشد :

أصبحتَ تنهضُ في ضلالكَ سادِراً إنَّ الضَّلالَ ابنُ الأَلالِ فأَقْصِرِ

(٢) الجوهري في الصّحاح (ألل) وقد ألَّ يئِلُّ ألاًّ وأليلاً ، يقال : له الويل والأليلُ ، وقوله (في معنى الويل) : أي إن لم يكن في معناه فانه يُفرَدُ ، كأنْ يكونَ بمعنى الأنين ، يدلُّ على ذلك ما جاء في التهذيب : الأليل الأنينُ قال الشاعر : (أمّا تَراني أشتكي الأليلا) ، قلتُ : وصوابُ روايته : (إمّا تَريْني تَشتكي الأليلا) كما في المقاييس (١ / ٢٠) ؛ وقال أبو عمرو يقالُ : له الوَيلُ والأليلُ ، والأليلُ الأنين ، وأنشد لابن مَيّادة :

وقولا لها : ما تأمُرين بوامقٍ له بعد نَومات العُيون أليلُ)

أيْ تَوجُّع وأنين (الأمالي ١ / ٩٨ و ٣ / ٥٨) ، وليس هذا القيد (في معنى الويل) في اللسان ولا التاج ولا غيره .

شديدَ الحرِّ ، والأكيك بمعنى العكيكِ ، إلاَّ أنَّهُ لا يُفْرَدُ[١] ، قالَ الرَّاجز[٢] :

٤ يَومٌ عَكيكٌ ، يَعصِرُ الجُلودَا يَتْرُكُ حُمْرانَ الرِّجال سُودا
ولَيْلَةٌ غامِـدَةٌ غُمودا سَوْداءُ تُغْشِي النَّجْمَ والفُرْقودا

(١) قال ابن منظور ل (عكك) : ويوم عَكٌّ وعكيك شديد الحر بغير ريح ، قال ثعلب : هو يوم عكٌّ أكٌّ : إذا كان شديدَ الحرِّ مع لثق واحتباس ريح ، حكاها في أشياء إتباعية ، فلا أدري أذهب بأكٍّ إلى الإتباع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحـرّ ، وأنه يُفصل من (عكّ) كما حكاه أبو عبيد ؟ وليلة عَكّة أكّة كذلك ؛ ويقال : يوم عكيك وذو عكيك : حارّ ، وحرٌّ عكيك : شديد ، قال طَرَفة يصف جارية :

تطرُدُ القُرَّ بحَرٍّ صادقٍ وعكيكَ القَيْظِ إن جاء بقُرّ

وقال ابن منظور في (أكك) من لسانه : ويومٌ عَكٌّ أكٌّ : حارٌّ ضيّق ، وعَكيك أكيك .

(٢) أنشده ثعلب في ل (فرقد) شاهداً على أن (فرقود) لغة في فرقد ولد البقرة ، وروى الشطرين الأخيرين :

(وليلةٍ خامدةٍ خمـودا طخياء تُغشي الجديَ والفرقودا)

وبعدهما : (إذا عُمَيرٌ همّ أن يَرقودا) وأراد يرقد فأشبعَ الضمة ؛ انظر الجمهرة ١/١١٢ و ٢/٢٨٨ ، والمزهر ١/٣٣٦ وفيه ان الرجزا زاد في الفرقد الواو وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم فَعلول .

(★ش) وفي الهامش تعليقاً على الشطرين :

(وليلةٍ غامـدة غمودا سوداء تغشى النجم والفرقودا)

ما نصه : يريد الفرقد ، وغمدت ليلتنا إذا أظلمت ، قاله ابن دريد .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

ويُقالُ : لا دَريتَ ولا ألَيتَ ! مَقصورٌ أوّلُهُ ، ولا يُقال : ولا ائتَلَيْتَ ، والائتِلاء : التَّقْصيرُ ، كأنَّ المعنى : ولا قَصَّرتَ في التَّفَهُّم [٥] ، إلاّ أنَّهُ لا يُقالُ مُفرَدًا بمعنى الدُّعاءِ على الإنسان :

★★★

بابُ التَّوكيدِ الَّذي أوّلُه ألِفٌ

يُقالُ : بَلَدٌ عَرِيضٌ أرِيضٌ ، فالعَرِيضُ الواسِعُ ، والأَرِيضُ [١]

(٥) وجاء في ل (ألا) ، وقيل في قوله : (لا دريتَ ولا ائتليتَ) كأنه قال : لا دريتَ ولا استطعت أن تدري ؛ قال الفرّاء : (ائتليت) افتعلت من (ألَوت) أي قصّرت ، وبعضهم يقول : (ولا أليتَ) إتباع لدريت .

(١) هذان الحرفان من أمثلة أبي علي وابن سيده في الأمالي (٢/٢٠٨) ، والمخصّص (١٤ / ٢٨) ، وقد ذكرا فيها أنّ (الإتبـــاع) ضربان : ١ً - ضَرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول ، فيؤتى به تأكيداً ، لأن لفظه مخالف للفظ الأول ؛ ٢ً - وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول ، ولم يُميّزا بين الضربين في أمثلتها ، واكتفيا بجمع ألفاظ اتباعيّة ، كذلك فعلَ ابن دُريد في جمهرته وابن المكرم في لسانه (أرض) فقال : (وشيء عريض أريض إتباع له ، وبعضهم يفرده) ، وبذلك يظهر فضل أبي الطيب حينَ تصنيف أبواب الإتباع والتوكيد ، في تعويله على المعنى ، وعلى مجيء الإتباع منفردا لا على الواو في التمييز بين الإتباع والتوكيد .

الحسنُ من النَّبات قال الشَّاعر : هو أمرؤ القَيس[١] :

٥ بلادٌ عَريضةٌ وأرضٌ أرِيضةٌ مَدافعُ غَيْثٍ في فَضاء عَريض

وأمَّا قولُ الآخرِ[٢] :

٦ عَريضٌ أريضٌ باتَ يَيْعِرُ حولَهُ وباتَ يُعَشِّينا بُطونَ الثَّعالِبِ

فإنَّ (العريضَ) ههنا : الجَدْيُ ، و (الأريضَ) الذي قد تَقَمَّمَ من النَّبتِ ؛

ويُقال : أنتَ عندنا كثيرٌ أثِيرٌ[٣] ؛

ويُقال: عَبِدَ عليه وأَبِدَ ،[٤] وهما واحدٌ ، أيْ غضِبَ عليه ؛

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

★★★

(١) الديوان ٨٢ (ستدوبي) ، ومَدافع غيث : مصبُّ سيول .

(٢) أنشده ابن بَرّي ل (ارض . عرض . يعر) ، ويُروى العجز في اللسان : (وبات يُسَقّينا . . .) ، قال : هذا رجلٌ ضافَ رجلاً ، وله عتود (جدْي) يَيْعر (يصيح) حوله ، قال الضيف : فلم يذبحه لنا ، وبات يسقينا لبناً مذيقاً كأنه بطون الثعالب : لأن اللبن إذا أجهد مَذقه اخضرّ لونه ، والشاهد أيضاً في ت (يعر . عرض) وفي ج ٢/٣٦٧ .

(٣) وجاء في ل (أثر) : وشيء كثير أثير : إتباع له مثل بثير ، وفات هذا الإتباع أصحابَ الأمالي والمخصص والمزهر ؛

(٤) وفي ل (أبد) : وأبَد عليه أبداً : غضب كعَبِدَ وأمِدَ ، ووَبِدَ ووَمِدَ عَبَداً وأمَداً ووَبَداً ووَمَداً ، وجاء في (عبد) منه : وقيل : عَبِدَ عليه : غضب وأنِفَ ، والعبد طول الغضب ، وقال الغنَوي :ـــ

بابُ الإتباعِ الذي أوَّلُهُ الباء

يُقالُ : إنَّهُ لحَسَنٌ بَسَنٌ، وإنَّه لَبَيِّنُ الحُسْنِ والبَسانَةِ[1]،

ـ العبْد الحزن والوجد ؛ وقد ذكرنا في المقدمة أن الإتباع قد يلتبس بالإبدال نحو (عبد وأمد) ، فإنهما من الإبدال إن كانا بمعنى واحد ، بل من الإبدال المزدوج : لأن العين والألف الحلقيتين أختان من مخرج واحد ، والباء والميم الشفهيتين أختان أيضاً ، ولذلك أثبت شيخنا عبد الواحد الحلبيّ هذين الحرفين في كتابه الإبدال (١/٤٠ و ٦١) قائلاً (يقال أبِد عليه يأبد ، وأمِد يأمد أي غضب عليه) باعتبار أن معناهما واحد ، ومخرجها واحد ، وهو هنا يجعلها من التوكيد الإتباعيّ باعتبار أن معناهما مختلف ، فإن (عبِد) بمعنى غضب ، و (أمِد) بمعنى طال غضبه ، أو أنِف ، أو حزِن ووجِد ، وبهذين الاعتبارين يكون ما ذهب اليه أبو الطيب اللغوي صحيحاً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) وفي أمالي القالي (٢/٢١٦) : ويقولون : حسن بسن ، قال أبو علي : يجوز أن تكون النون في (بسن) زائدة كما زادوا في قولهم : امرأة خَلْبَنٌ ، وهي الخلاّبة ، وناقة علجنٌ من التعلّج وهو الملظ ، وامرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة : إذا كانت كثيرة النظر والاستماع ، فكأنّ الأصل في (بسن) بَسّاً ، وبَسٌّ مصدر بَسَسْتُ السويق أبُسُّه بَسّاً فهو مَبسوس : إذا لتتَّه بسمن أو زيت ليكمل طيبه ، فوضع البَسّ مكان المبسوس وهو المصدر ، كما قالت : هذا درهم ضربُ الأمير تريد مضروبه ، ثم حذفت إحدى السينين ، وزيد فيه النون وبُني على مثال حسن ، فمعناه حسن كامل الحسن ، وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حروف التضعيف : لأن حروف التضعيف تبدل من الياء مثل تَظَنَّيْت وتقصَّيت وأشباههما مما قد مضى ، فلما كانت النون من ـ

وإنَّهُ لَجَميلٌ بَكِيلٌ[١]؛

وإِنَّهُ لَكَثِيرٌ بَثِيرٌ بَذِيرٌ بَجِيرٌ: كُلُّهُ إتباعٌ، والبَثِيرُ من قَولهم: ماءٌ بَثْرٌ: أيْ كَثِيرٌ؛ إلاَّ أنَّه لا يقال: شَيْءٌ بَثِيرٌ أي كثيرٌ إلا عَلى وَجْهِ الإتباعِ[٢]؛.

ويُقال: إِنَّهُ لَقَليلٌ بَليلٌ[٣]،

ـــ حروف الزيادة، كما أنّ الباء من حروف الزيادة، وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل، أُبدلت من السين، إذ مذهبهم في الإتباع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافي والسجع، ولِتكون مثل حَسَن.

(١) البكل مقلوب اللّبك كالجذب والجبذ، من بَكل الدقيق والأقط بالسمن فيؤكل ويحسن طعمه، ومن هذا الأصل البكيلة: السويق والتمر يؤكلان في إناء واحد وقد بُلّا باللبن، وهي الهيئة والزّيّ أيضا، وقالوا: تبكّل الإنسان في مشيته أي اختال، وفي ل (بكل): ورجل جميل بكيل: متنوّق في لبسَتِهِ ومشيه، وفات هذا الإتباع أصحاب الجمهرة والأمالي والمخصص والمزهر، وهي مراجع الإتباع.

(٢) وجاء في الأمالي والمخصص: كثير بثير، وكثير بجير، وفي الأمالي وحده: كثير بذير.

(٣) ليس هذا الإتباع في مراجعه المطبوعة، ولا في ل (بلل)، وإنما جاء فيه عن ابن السكيت: له أليل وبليل.

وإِنَّهُ لَضَئِيلٌ بَئِيلٌ، وقد ضَؤُلَ وبَؤُلَ، وهو يَضؤُلُ ضَآلَةً، ويَبْؤُلُ بَآلَةً وبُؤُولَةً؛

ويُقالُ: لَحْمُهُ خَظًا بَظًا: إذا كان كثيراً مُتَراكِماً[١]،

٧ قال الرّاجزُ[٢]: خاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظًا بَظَا

ويُقال: وقعَ في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحَيْصِ بَيْصِ: أيْ في ضِيقٍ لا يَقْدِرُ علَى الخلاصِ منْه؛ قال أبو عَمرو سَمعتُ أعْرابياً يقولُ لآخَرَ: إنّكَ لَتَحْسَبُ الأرْضَ عَلَيَّ حِيصاً بِيصاً، بكسرِ أوّلِهِ[٣]

---

(١) جاء في ل (خظا): خظا لحمه يخظو خُظُوّاً، وخَظِيَ خظاً: اكتنز، ولحمُهُ خَظا بَظًا إتباع، وأصله فَعَل، لأن أصلها الواو.

(٢) هو الأغلب العجليّ (- ٣٤ هـ / ٦٤٣ م) راجز جاهليّ إسلامي، وهو الأغلب ابن جُشم بن سعد بن عِجل بن لُجيم.

(٣) وجاء في ل (حيص) ووقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ، وحَيْصِ بَيْصِ، وحاصِ باصِ: أي في ضيق وشدة، وقيل: أي في اختلاط من أمرٍ لا مخرج لهم منه، وأنشد الأصمعي لأُميــة ابن أبي عائذ الهذلي:

قد كنت خَرّاجاً ولوجاً صَيْرفا لم تلتحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لحاصِ

ونصبَ حيصَ بيصَ على كل حال؛ واذا أفردوه أجرَوه، وربما تركوا إجراءه، قال الجوهري: وحيصَ بيصَ اسمان جُعلا واحداً وبُنيا على الفتح مثل: جاري بيتَ بيتَ؛

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويُقالُ : إنَّهُ لَزِمِّيتٌ بِلِّيتٌ ، فالزِّمِّيت الحَلِيمُ ، والبِلِّيتُ السَّاكِتُ من قَولِهِمْ : بَلِتَ يَبْلَتُ : إذا سَكَتَ فَلَمْ يَنْطِقْ[1] ؛ ولا يُقالُ : رَجُلٌ بِلِّيتٌ بِمَعنَى السَّاكِتِ مُفرَداً ؛ ولٰكِنْ يُقالَ : رَجُلٌ بِلِّيتٌ وبَلِيتٌ : أيْ ذَكِيٌّ فَطِنٌ قال الرَّاجِزُ[2] :

يُشاهِلُ العَمَيْثَلَ البِلِّيتَا ٨
الجَانِبَ المَعْمَعَةَ الخِرِّيتَا

---

(١) والزِّمِّيت القليل الكلام كالصِّمِّيت ، والزاي والصاد تتعاقبان ؛ الجوهري : الزِّمِّيت مثال الفسِّيق أوقر من الزِّمِّيت ، والاسم الزَّمانة ، وما أشد تَزَمُّتَه !

(★ش) وجاء في الهامش الى جانب (بَلِت يبلت) : بَلَتَ الشيء بَلْتاً قطعه ، وبَلِت بَلَتاً : سكن فلم يتحرّك ، وبلُتَ اللسانُ بَلاتةً ، فَصُحَ ؛ زَمِتَ زَمَتاً وزَمانةً : وَقُرَ .

(٢) أنشده أبو عمرو ، قائلاً : البِلِّيت الرجلُ الزِّمِّيت ، وقيل : البَيِّنُ الفَصيحُ اللَّبيبُ الأريبُ ، ورواية اللسان للشاهد :

ألا أرى ذا الضَّعْفَةِ الهَبيتَا أَلْمُسْتَطارَ قلبُــه المَسحوتَا
يُشاهِلُ العَمَيْثَلَ البِلِّيتَا الصَّمَكيكَ الهَشِمَ الزِّمِّيتَا

والمشاهلة المشاتمة والمشارّة ، و (العميثل) السيد الكريم ، والمعمعة في الشاهد شدّة الحرب والتهاب نيرانها . والأصل فيه معمعة النار ، و (الخريت) الدليل الحاذق ، والشاهد في اللسان والتاج (بلت . شهل) .

وقالَ بَعضُهم : الزَّمّيتُ الفاضل ، والزَّماتةُ الفَضْلُ[١]

٩ سَمَّيتُها إذْ وُلِدَتْ تَموتُ
والقَبْرُ صِهْرٌ صَالِحٌ زِمِّيتُ
يا ابْنَةَ شَيْخٍ مَالَهُ سُبْروتُ

ويُقالُ ضَرَبَهُ فما قالَ : حَسّ ولا بَسّ ، وما قالَ حِسًّا ولا بِسًّا[٢] ؛

ويُقالُ : رأيتُ القومَ أجمعينَ أبصَعِينَ ، وطُفْتُ بالقَصْرِ أجمَعَ أبْصَعَ ، وبالدار جَمْعَاء بَصْعاء ، ومَرَرتُ بِإمائكَ جُمَعَ بُصَعَ[٣] ؛

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) أنشده أبو حاتم عن أبي زيد (بنت شُيَيْخٍ) ، والذي في ل (زمت) ان الزماتة صفة الحليم الساكن ، وليست فيه بمعنى (الفضل) ، ولا أن الزميت هو الفاضل ، وليس فيه أيضاً هذا الرجز الشاهد .

(٢) وجاء في لسان العرب (حسس) : والعرب تقول عند لذعة النار والوجع الحادّ : حسّ بسّ ، وضُرِب فما قال : حسِّ ولا بسِّ بالجر والتنوين ، ومنهم من يجرّ ولا ينوّن ، ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول : حِسِّ ولا بِسِّ ، ومنهم من يقول : حَسًّا ولا بَسًّا : يعني التوجُّع ، قال الأصمعيّ : ضربه فما قال : حَسّ ، وهذه كلمة كانت تُكره في الجاهلية ، وحَسّ مثل أوّه ، قال الأزهريّ : هذا صحيح .

(٣) ل (بصع) : البَصْع الجمع ، وأبصع كلمة يؤكّد بها ، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة ، وليس بالعالي ، تقول : أخذت حقي أجمع وأبصع ، —

ويُقال للرجل إذا بَهَظَهُ الأمرُ وكَظَّهُ : إنّه لَكَظيظٌ بَظيظٌ [١] ؛

ويُقالُ : إنَّهُ لشَحيحٌ بَجِيحٌ ، وهو منَ البُحّـةِ ، ولكنْ لايجوزُ إفرادُهُ [٢] ؛

ويُقالُ : تفرّق القَومُ شَغَرَ بَغَرَ ، وشِغَرَ بِغَرَ [٣] ؛ وشَذَرَ بَذَر ، وشِذَرَ بَذَرَ بالكسرِ والفتحِ فيهما جميعًا : إذا تَفرّقوا في كلِّ وَجْهٍ [٤] .

ــ والأنثى جمعاء بصعاء ، وجاء القوم أجمعون أبصعون ، ورأيت النسوة جُمَعَ بُصَعَ ، وهو توكيد مرتب لا يقدّم على أجمع ؛ قال ابن سيده : وإنّما جاؤا بأبصع وأكتع وأبتع إتباعًا لا جمعاً ؛

(١) وفي ل (كظظ) كظّهُ الأمرُ يكظُّهُ كظًّا : بَهَظه وكَرَبه وجَهَدَه ، ورجل كظٌّ تبهظه الأمور وتغلبه حتى يَعجز عنها ، ورجل لظٌّ كَظٌّ : أي عَسِر مُتَشدّد ؛

(٢) وفي ل (بجح) : وشحيح بجيح إتباع ، والنون أعلى ؛ أي في قولهم : (شَحيحٌ نَحيحٌ) ، والنحيح صوتٌ يردّده الرجل في جوفه إذا ردّ السائل ردًّا قبيحا .

(٣) وجاء في ل (شغر) : والشَّغرُ التفرقةُ ، وتفرّقت الغنم شَغَرَ بَغَرَ ، وشِغَرَ بِغَرَ : أي في كل وجه ، ويقال : هما اسمان جُعِلا واحداً وبنيا على الفتح ، وكذلك تفرّق القوم شَغَرَ بَغَرَ و (البَغَرُ) الشربُ بلا رِيٍّ ، وجاء أيضاً : تفرقوا شَغَرَ مِغَرَ ؛

(٤) وفي اللسان (شذر) : وتَشَذّر القوم ، وذهبوا في كل وجه شَذَرَ مَذَرَ ، وشِذَرَ مِذَرَ وبِذَرَ ، ولا يقال ذلك في الإقبال (المستقبل) ، وفي الحديث إن عمر رضي الله عنه شرّد الشّرك شَذَرَ مَذَرَ : أي فرّقه وبدّده في كلّ وجه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وَيُقالُ : خَصِيَ بَصِيَ ، وَيُدْعَى عَلى الرَّجُلِ فَيُقالُ : مالَهُ خَصاهُ اللهُ وَبَصاهُ [١] !

وَيُقالُ : رَجُلٌ حُطائِطٌ بُطائِطٌ : إذا كانَ قَصيرًا غَليظًا ، وَيُقالُ في غيرِ الرَّجُلِ أيضًا ، قالتِ امْرأة مِنَ العَرَبِ [٢] :

إنَّ حِري حُطائِطٌ بُطائِطْ
كَأَثَرِ الظَّبْي بِجَنْبِ الحائِطْ

---

(١) وفي ل (خصا) : قال الليث : الخِصاء أن تُخصَى الشاة والدابّة خِصاءً ، ممدود ، ابن سيده : رجل خَصِيٌّ مَخْصِيٌّ ، والعرب تقول : خَصِيٌّ بَصِيٌّ إتباع عن اللحياني ؛ وأمّا (البَصِي) فمن البِصاء وهو الاستقصاء ؛ أبو عمرو : البصاء أن يُستقصَى الخِصاء يقال منه : خصِيٌّ بصِيٌّ ، وقال ابن سيده : خَصِيٌّ بَصِيٌّ حكاه اللحياني ولم يُفسّر بَصِيًّا ، قال وأراه إتباعاً ، وقال : خصاه اللهُ وبَصاهُ ولَصاهُ !

(٢) أنشده قُطرب ، وجاء في اللسان (حطط) بعد هذا الشاهد : بُطائط إتباع ، وجاء فيه أيضاً : والحطاطة والحطائط والحطيط : الصغير ، وفي (بطط) منه قال كراع : البَطيط عند العامة خُفٌّ مقطوع (قصير) قدم بلا ساق ، وقال ابن سيده بعد ذكر الشاهد : أرى بُطائطاً إتباعاً لحطائط ، ثم قال : وهذا البيت أنشده ابن جني في الإقواء (بُطائط ، والحائطِ) ولو سكّن فقال (بطائطْ) لكان أحسنَ ، قلت : كما صنع شيخنا أبو الطيب ، ولعلها هي الرواية الأصلية الصحيحة ، وتراه في شرح الحماسة للتبريزي ٤/٢٥٢ وفي سر الصناعة ١٢٥ .

ويُقالُ : تَرَكْتُهُمْ حَيْثَ بَيْثَ ، وحَوْثَ بَوْثَ ، وحَوْثًا بَوْثًا ، وحَاثِ بَاثِ : إذا وَطِئْتَهُمْ ودَوَّخْتَهُمْ ؛ ويقال : جاء القوم بِحَوْثٍ بَوْثٍ ، وحَوْثًا بَوْثًا ، وحَيْثَ بَيْثَ : أيْ جاؤا بالكثْرةِ [١] ؛

وحَكَى بعضُهم : حَظِيَت ٱلمرأة عند زوْجها وبَظِيَتْ [٢] ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) حوثُ لغة في حَيث ، قال اللحياني هي لغة طيء ، وقال الأزهري: وهي لغة صحيحة ، حيث وحوث ، واللغتان جيدتان ، والقرآن نزل بالياء ، وهي أفصح اللغتين ؛ وقال الجوهري في صحاحه (حوث) : ويقال : تركتُهم حَوثاً بوثاً وحَوثَ بَوثَ وحَيثَ بَيثَ وحاثِ باثِ : إذا فرّقهم وبدّدهم ، قال ابن الأعرابي : ومثلها في الكلام مزدوجاً : حاقِ باقِ وهو صوت حركة أبي عمير في زَرنب العلهم ، وخاشِ ماشِ : قماش البيت : وخازِ بازِ : ورم ، وهو أيضاً العشب وصوت الذباب [١] ، وتركتُ الارضَ حاثِ باثِ ، إذا دقتها الخيل ، وقد أحاثتها الخيل ؛

(٢) وجاء في لسان العرب (حظا) : وحظيت المرأة عند زوجها حُظوةً بالضم والكسر ، وحِظةً ، وحظي هو عندها ، وامرأة حظية وهي حَظيتي واحدى حظاياي ، وفي ترجمة (بظا) منه: وحظيت المرأة عند زوجها وبظيت : إتباع له لأنه ليس في الكلام ب ظ ي .

(١) وفيه سبع لغات وخمسة معان (المخصص ١٤/٩٦) .

وَيُقالُ : مكان عَميرٌ بَجيرٌ ، فالعمير من العِمَارة فعيلٌ بمعنى مفعول وَ (بجير) إتباع (١) ؛

وقالوا : رَجُلٌ حاذِقٌ باذِقٌ (٢) ،

وإنَّهُ لعَجِلٌ بَجِلٌ (٣) ،

وَيُقالُ للفاسِقِ الْمُتَلَطِّخِ بالقَبائِحِ : إنَّه لَوَتِغٌ بَدِغٌ ، والبَدِغُ الْمُتَلَطِّخُ ، يقالُ : بَدِغَ بالطِّينِ ونَحوِهِ يَبْدَغ بَدَغًا : إذَا تَلَطخَ بِهِ ؛ إلا أنَّهُ لا يُقالُ مُفْرَدًا : رجلٌ بَدِغٌ بِمعنى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) وفي ل (بجر) أبو عمرو : البَجير المال الكثير ، وكثير بَجير إتباع ، ومكان عَمير بَجير كذلك .

(٢) وفي ل (بذق) الباذَق الخمر الأحمر ، ورجل حاذق باذق : إتباع ، قال ابن الأثير : وهو تعريب باده وهو اسم الخمر بالفارسية . وفي شفاء الغليل : ويقال له الطلا ، والحاذق في اللغة من حَذَق اللبنُ والنبيذُ ونحوهما : حَذَى اللسانَ .

(٣) العَجِل كالعجول والعَجلان البيّن العجلة من أوزان المبالغة ، وبَجِل يبجَل كفرح يفرح مبنّى ومعنى ، واسم المبالغة منه بَجِل كفَرِح قياساً ، وإن لم يذكر اللسان والصحاح والقاموس هذا الإتباع (عجل ، بجل) وليس له ذكر في فهرس الأمثلة الإتباعية من هذا الكتـاب ، فلعله من الفوائت .

الفاسِقِ والمتلَبِّسِ بالآثام [١] قالَ الرَّاجزُ [٢] :

١١ لَوْلاَ دَبوقاءُ ٱسْتِهِ لَمْ يَبْدَغِ

(للإتباع بقيّة)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الوتغ الهلاك والإثم ، وليس لهذا الإتباع ذكر في اللسان والصحاح والقاموس ، ولعله من الفوائت أيضاً .

(٢) هو رؤبة بن العجّاج ، وقبله : (والمِلْغُ ينكَى بالكلام الأملغِ) ، ويروى في الشاهد (لم يبطغ) ، قال ابن بَرّي : والبَدِغُ والبِدْغ البادن السمين ؛ وترى الشاهد في الديوان ٩٨/٦٢ (لايبسيغ) والجمهرة (٢/٢٤٦ و ٢٤٧) و ل ، ت (بدغ ، بطغ ، دبق) و مخ ١٣/٢٨١ ، ٥/٦١ ، ١٦/٧٣ ، مق ١/١٥٦ ، والسمط ٧٧٨ .

نظرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا • ل • كليرفيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

– ٩ –

رقم المصطلح | رقم المصطلح

٨٥٠٤ رؤية الأشباح الصغيرة أو السمادير Microp (s) ie 8504

ودرجت على ترجمة هذه اللفظة بالرؤية المُصَغِّرة ، لأن ما يعنى بها خال نفساني يرى فيه العليل المرئيات صغيرة الحجم لا على حقيقة حجمها ، ويقابل ذلك الرؤية المكبِّرة (Macropsie) وقد اهمل المعجم هذه اللفظة • وترجمة اللفظة برؤية الأشباح الصغيرة يفهم منه أن يرى الرائي صغار المرئيات • أما السمادير فقد درجت على تخصيصها بترجمة المصطلح (Mouches volantes) ، واللجنة ذاتها قد استعملت هذه اللفظة في ترجمة المصطلح المذكور (الرقم ٨٦٦٧) ولا أرى مسوغاً لاستعمالها هنا •

٨٥٥٣ تاجي Mitral. ale 8553

وأقر مجمع اللغة القِلَنْسي (نسبة الى قِلَنسوة) ، والشائع ترجمتها بالإكليلي والنسبة في اللفظة الفرنجية الى (Mitre) هي ضرب من العمارات التي يعتمر بها

كبار القساوسة (الأرثوذكس في روسية) ذات شرفتين شبه بها الدسام الأذيني البطيني الأيسر .

ولفظة تاجي ينبغي أن تخصص لترجمة لفظة (Coronaire)[1] وقد أقره مجمع اللغة ، لأن الشائع ترجمة (Couronne) بتاج وكذلك بتتويج (Coronation) بالانكليزية و (Couronnement) بالفرنسية .

٨٥٧٩ حماة — 8579 Mollet

ودرجت على ترجمتها بعضلة الساق[2] .

٨٦٠٢ شلل طرف واحد — 8602 Monoplégie

ودرجت على ترجمتها بالشلل المنفرد .

٨٦٠٤ وحيد الزوج — 8604 Monozygote

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بوحيد اللاقحة .

٨٦٢٩ تمش ُجذامي ، ُجذام تمشي — 8629 Morphée lépreuse

ودرجت على ترجمة اللفظة بقشعة[3] الجذام . وجاء تعريف لفظة (Morphea) في معجم بلاكستون[4] بأنها تصلب الجلد الموضع (Localized Scleroderma) . أما التمش فمن الشائع استعماله ترجمة للفظة (Exanthème) شأن ما فعله اللجنة في اللفظة ذات الرقم (٥٣٧٨) وشتان بين مدلول اللفظين .

---

(١) الصفحة ٨٨ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : الحماة عضلة الساق ، والعضلة كل لحمة غليظة منتبرة مثل لحم الساق والعضد .

(٣) في اللسان : والقشعة والقشعة القطعة الحلق اليابسة من الجلد ، والجمع قشع .

(٤) Blakiston's New Gould Medical Dictionary

8640 Mort en convulsion ٨٦٤٠ موت اختلاجي
وأرجح موت بالاختلاج .

8645 Mort subite par arrêt du cœur خفوت بتوقف القلب ٨٦٤٥

8646 Mort subite par suffocation (à la suite de l'obstruction des voies aériennes par un bol alimentaire ٨٦٤٦ خفوت بالاختناق (بانسداد مجاري النفس باللُّبْنة أو اللُّقمة الكبيرة)

والأصح أن يقال في ترجمة هاتين اللفظتين: مَوْتُ الفوات مَوْتُ الفَجْأة [1] أو الخُفات بسكون القلب . وموت الفُجاءة بالاختناق (بانسداد طُرُق الهواء بلُقمة الغذاء) . أما الخُفوت، فقد جاء في اللسان: والخُفوت ضَعف الصَوْت من شدة الجوع يقال صوت خَفيض خفيت وخَفَتَ الصوت خفوتاً سكن ولهذا قيل للميت خَفَتَ اذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت .

هذا والأفضل تخصيص لفظة خُفوت ترجمة لـ (Assourdissement) .

8712 Mucilage ٨٧١٢ لُعاب

8713 Mucilage de gomme ٨٧١٣ لُعاب صمغي ، لعاب الصمغ

8714 Mucilagineux (produits) ٨٧١٤ لُعابيات (محصولات)

ويعنى باللفظة الأولى المادة الصمغية التي تحويها جذور النباتات وبالثانية السواغ المستعمل في تحضير بعض الأدوية المركّبة والذي يتألف من محلول الصمغ ، وبالثالثة المحاصيل التي تتألف من صمغ الجذور ومشتقاته ، ولفظة لُعاب

---

(١) في اللسان : ومَوْتُ الفَوات مَوْتُ الفَجْأة أو موت الفُجاءة ويقال مات فلان مَوْتَ الفَوات أي فوجيء . والخُفات مَوتُ البَغْتة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ينبغي حصرها بسائل الفم[1] شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة لفظة (Salive) (١٢٠١٧) وفي غدد لعابية (Glandes salivaires) (اللفظة ذات الرقم ٦٣٤٢) .

وعليه أرجح أن تكون الترجمة : صمغ الجذور ، محلول الصمغ ومحاليل صمغ الجذور .

8722	Mue	تغَيُّر ، نُسول	٨٧٢٢

والصحيح ما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي : تَحْسير في الطير وانسلاخ في الحشرات والحيات وغيرها .

8790	Muscle deltoïde	عَضلة شبه دالية	٨٧٩٠

والمشهور عنها العضلة الدالية وكذلك أقرها مجمع اللغة .

8859	Muscle pectoral	عضلة صَدْرية	٨٨٥٩

وأقر مجمع اللغة العضلة الفريصة .

8939	Mydriase	توسع الحدقة	٨٩٣٩
8940	Mydriatique	متسع الحَدَقة	٨٩٤٠
8941	Mydriatiques	موسعات الحَدَقة ، محدِّقات	٨٩٤١

وأرجح أن يقال في ترجمة هذه الألفاظ توسع البؤبؤ[2] ومتسع البؤبؤ وموسعات البؤبؤ ، وأقر مجمع اللغة لفظة انتشار (عن فقه اللغة) مفسراً إياها باتساع البؤبؤ .

8961	Myopathie	مَرَض عَضلي	٨٩٦١
8962	Myopathique	متعلق بمرض عضلي	٨٩٦٢

(١) في اللسان : واللعابُ ما سال من الفم لَعَبَ يَلْعَبُ وثغر مَلعوبٌ ذو لعاب .
(٢) انظر الصفحة ٤٧٨ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

ودرجت على ترجمة كاسعة (pathie) باعتلال تاركاً لفظة مَرَض لِ (Maladie) وعليه أرجح في ترجمة اللفظة الأولى اعتلال عضلي وفي الثانية اعتلالي عضلي .

٨٩٦٣ حَسِير 8963 Myope

٨٩٦٤ حَسَر 8964 Myopie

وأرجح في اللفظة الأولى قصير البصر وفي الثانية قِصَر البصر وقد أقرها مجمع اللغة وهو الشائع بين الأطباء . وأما الحَسَر [1] فلا أراه يفي بالمعنى المطلوب .

٨٩٦٥ تضيُّق الحدقة 8965 Myose, Miose, Myosis

والأصح تضيق البؤبؤ [2] وتَقَبُّضُهُ .

٨٩٦٨ قابض الحدقة 8968 Myotique, miotique

٨٩٦٩ قابضات الحدقة 8969 Myotiques

وأرجح مُقَبِّض البؤبؤ في اللفظة الأولى ومقبضات البؤبؤ [3] في الثانية .

٨٩٧٠ قوة العضلة (ارتكاس أرب) 8970 Myotonique (réaction) (Erb)

ويعنى بلفظة (Myotonie) التي أهملها المعجم والتي تنسب اليها هذه اللفظة تشنج عضلي بتوتر (Tonic muscular spasm) ويعنى بالتوتر (Tonicité)

(١) في اللسان : الحَسَر والحَسَرُ والحُسُور الإعياء والتعب . وحَسِرت العَينُ كَلَّت وحَسَرها بُعْد ما حدَّقت إليه أو خفاؤه يحسُرُها الكَلّها ، وحَسَر بصره يحسِر حُسُوراً أي كلَّ وانقطع نظره من طول مدًى وما أشبه ذلك فهو حَسِير ومحسور .

(٢) انظر الصفحة ١٠٦ من هذا العدد من المجلة .

(٣) في اللسان : والقَبْض والتَقَبُّض التشنج صار مقبوضاً وتقبضت الجلدة في النار أي انزوت .

التقلص المستمر[١] لذا درجت على ترجمة اللفظة الأولى بالتَقَوّي العضلي والثانية بالمقوي ، وأقر مجمع اللغة التوتر العضلي ترجمة للفظة الأولى . وما يراد هنا بارتكاس أرب : الارتكاس المَرَضي البادي في التكزز (Tétanie) والذي يتجلى بتوتر العضلة وتقلصها إثر تطبيق التيار الغلواني دون الحد الأدنى الذي يوجب التقلص عادة . وعليه فالترجمة الصحيحة للفظة : تقوي العضلة أو توتر العضلة والنسبة اليه في الارتكاس : توتري عضلي أو ارتكاس المقوية العضلية .

٨٩٧٤ خَوْفُ الوَسَخ الجنوني هذيان اللَمْس — 8974 Mysophobie, délire de toucher

وأرجع رَهبة التَجَس[٢] ، هذيان اللمس أو الوسواس اللمسي .

٨٩٧٦ خزب مخاطي ، حَرَض مكثف الجلد — 8976 Myxœdème, cachexie pachydermique

٨٩٧٧ خزبٌ مخاطيٌ خِلْقي ، قدومة خَزَبِيَّة مخاطية — 8977 Myxœdéme congénital idiotie myxœdémateuse

ودرجت على ترجمة الأولى بالوَذَمة المخاطية (وهي الدارجة) ودنف كثافة الجلد ، والثانية بالوذمة المخاطية الخلقية ، وبَلَه الوذمة المخاطية . وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة مِكسيديما .

---

(١) معجم بلاكستون (Blakiston's) في شرح كلمتي (Myotonia) و (Tonic) .
(٢) جرياً على ترجمة كلمة phobie رَهبة . انظر الصفحة ٣١٢ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة (كلمة Agoraphobie) .

N

٨٩٨٩ شامَةٌ زِنّارية الشكل — 8989 Naevus zoniforme

وأرجح شامة منطقية الشكل ، وذلك نسبة الى داء المِنطَقة (zona) وقد أقرته المجنة (اللفظة ١٤٥٧٠) .

٩٠٠٠ رِسْنة — 9000 Narcolepsie

وعُرفت اللفظة الفرنجية بنوب لا تُغالب من النوم العميق لمدة قصيرة ، والسِنة النعاس [1] . ولذا أرجح ترجمة اللفظة بنوب السَّبخ والتسبيخ [2] .

٩٠٠٣ مُخَشِّرات ، منومات — 9003 Narcotiques

والمشهور عنها مخدرات [3] .

٩٠٢٤ نَخَرٌ طاهرة — 9024 Nécrobiose

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأرجح في ترجمة هذه اللفظة موات فيزيولوجي . فقد عُرفت اللفظة [4] بالموت الفيزيولوجي للخلايا ، نقيض المُوات أو النخر (Necrosis) المرضي لإحدى الخلايا أو لمجموعة من الخلايا ، وموت البدن (البدن بكامله) . أقول وان هذا النوع من الموت يبدو إثر انقطاع الارتواء بالدم .

---

(١) في اللسان : والسِنة النُعاس من غير نوم ، والسِنة نعاس يبدأ في الرأس فاذا صار الى القلب فهو نوم والوَسَن أول النوم . والهاء في السِنة عوض من الواو المحذوف .

(٢) في المخصص : السَّبخ والتسبيخ النوم الشديد . وفي اللسان : السبخ والتسبيخ النوم الشديد وقيل هو رُقاد كل ساعة .

(٣) انظر الصفحة ٤٦٧ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) للفظة (Necrobiosis) في معجم بلاكستون (Blakiston's) .

٩٠٥٦ حؤول الكُلية — 9056 Nephrose

٩٠٥٧ حؤول الكُلية الشحمي — 9057 Nephrose lipoïdique

ودرجت على ترجمة كاسعة Ose بالداء فأقول الداء الكلوي للفظة الأولى والداء الكلوي الليبوئيدي للثانية ، وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بنفروز للأولى ونفروز شحامي للثانية .

٩١٠٣ عصب مثلث التوائم ، عصب مُثلث الوجوه — 9103 Nerf trijumeau, nerf trifacial

وأرجح العصب المثلث التوائم وعصب الوجه الثلاثي باعتبار فروعه الثلاثة أو وجوهه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩١٠٩ أعصاب الأوعية — 9109 Nervi - vasorum

وأرجح أعصاب العُروق .

٩١١٠ مُقوٍ عصبي ، مُقوٍ للأعصاب — 9110 Nervin, ine, Neurotique Nervosique

وأرجح أن النسبة هنا الى العصب في اللفظة الأولى والى السُّواش العصبي أو العُصاب (Névrose) في اللفظتين الثانية والثالثة .

٩١١١ مُقويات عصبية — 9111 Nervins

والنسبة هنا الى الأدوية العصبية شأن ما جاء في الترجمة الألمانية لهذه اللفظة في المعجم الأصلي [١] .

---

(١) auf das Nervensystem einwirkende Mittel, Nervina (remedia) (في اللاتينية)

9114 Nervo - tabes, Neuro - -tabes, tabes périphérique ٩١١٤ سُهام عصبي ، سهام محيطي

ودرجت على ترجمة هذه الألفاظ بالتابس العصبي والتابس المحيطي [1] .

9118 Neural, ale ٩١١٨ قَوْسٌ عصبية

والصحيح أن هذه اللفظة نسبة الى الوَحدة العصبية (Neurone) أو الى النسيج العصبي عامة أو متعلق بأحدهما بدليل صيغة التأنيث في الفرنسية التالية لصيغة المذكر .

9119 Neurasthénie, epuisement nerveux, maladie de Beard ٩١١٩ خَوَرٌ ، نُهكٌ عصبي، داء بيرد

والشائع عن ترجمة اللفظة الأولى هو الوَهْن العصبي ، وقد أقر مجمع اللغة في ترجمتها الوَهْن العصبي ونوراستينيا . فأقول وَهْن عصبي ، خَوَر عصبي ، داء بيرد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

9121 Neurocrinie ٩١٢١ احتثاث عَصبي

وأفضل أن تترجم اللفظة بالتأثير الهرموني العصبي [2] .

9113 Neuro - syphilis ٩١٣١ داء الافرنج العصبي

وأرجح الافرنجي العصبي .

9132 Neurotoxine ٩١٣٢ ذيفان عَصبي التأثير

وأرجح للاختصار الذيفان العصبي .

---

(١) انظر الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) كذا وردت ترجمة اللفظة الى اللغة الألمانية في المعجم الأصلي :
(endokrine Einwirkung auf die Nerven)

٩١٣٣ مُنحازٌ للأعصاب — 9133 Neurotrope

وأرجح ترجمة الكلمة (Tropisme) بالميل والميلان فأقول الميل الى الأعصاب أو الميلان اليها[1] .

٩١٤٥ اهتياجُ العصب الوجهي — 9145 Nevralgisme facial

وُرادٌ وجهي — Sympathalgie faciale

ودرجت على ترجمة اللفظة الأولى بالوجع العصبي الوجهي (تمييزاً له من الألم العصبي) والثانية بالألم العصبي الوجهي الودي .

٩١٥٢ لُحمة عَصبية — 9152 Névroglie

والشائع ترجمة اللفظة بالدِبق العصبي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩١٦٠ عُصاب الضجر — 9160 Névrose d'angoisse, psychose d'angoisse

أهملت اللجنة اللفظة الثانية وهي نُفاس الضجر .

٩١٦١ عُصاب بصدمةٍ تأثرية — 9161 Névrose par choc émotionnel

وأرجح عُصاب بصدمة انفعالية أو بالانفعال .

٩٢٢٥ غير مُثير ، غير مُنبه — 9225 non irritant, non stimulant

وأرجح غير مُخرّش أو غير مخدّش ، وغير مُحرض .

٩٢٣١ نِظامي ، منتظم — 9231 Normal, le règulier, ère

وأرجح عادي أو سَوي ، منتظم .

٩٢٣٣ كُرَيّة حمراء نظامية ، كُرَيراء نظامية — 9233 Normoblaste

(١) في لسان الميل العدول إلى الشيء والاقبال عليه وكذلك الميَلان .

ويعني بها الصغرى من طليعات الكريات الحمر أو أرومتها تحوي نواة مركزية خلافاً للكرية الحمراء الكهلة الناضجة التي هي خلو منها . لذا أرجح ترجمة اللفظة بأرومة الكرية الحمراء أو طليعتها إن لم أقل جرثومتها باعتبار كاسعة Blaste تعني جرثومة . وهي من الأشكال التي لا تصادف في دم الصحيح بل في بعض الحالات المرضية .

٩٢٣٤ كرية حمراء نظامية ، كرياء نظامية Normocyte 9234

ويعني بها المرحلة الثانية التي تجتازها الكرية الحمراء في أطوار تبدلها ، إذ يفقد الشكل السابق ما كان يحويه من نواة مماثلاً الكرية الحمراء الكهلة التي بلغت درجة الكمال ، وترجمتها الحرفية الخلية العادية .

٩٢٣٨ جنون سوداوي Nosomanie 9238

والصحيح خوف المرض . ويعني بهذه اللفظة ضرب من الهذيان من فئة داء المراق (Hypocondrie) يخشى صاحبه أن يكون مصاباً بأحد الأمراض العضالة أو يخيل اليه أنه مصاب به حقاً . وطبيعي أن تفترق هذه الحال عن السوداء أو الماليخوليا .

O

٩٢٧٧ منفاج ، سمين ، سمينة Obèse, gras, grasse 9277

٩٢٧٨ انفضاج ، سمن Obésité 9278

وأرجح بدين وسمين في اللفظة الأولى وبدانة وسمن في الثانية .

٩٢٩١ اختطاف Obnubilation 9291

٩٢٩٢ اختطاف العقل ، اضطرابات Obnubilation mentale 9292

السريرة Troubles de conscience

ويعنى باللفظة الأولى ضرب من الاضطراب يُخَيِّل الى المصاب به كأنه يرى المرئيات من وراء سحاب مع فتور بالتفكير . والاختطاف (١) لا أراها تفي بالمعنى المطلوب . والسريرة كما جاء في التاج عَمَل السر من خير أو شرّ .

وأرجح أن تكون ترجمة اللفظة الأولى الغِشاوة (٢) والثانية غشاوة الفكر واضطرابات الوعي .

٩٣٣٧ خَزَب Oedème 9337

وأرجح وَذَمة وهي الكلمة الدارجة المستعملة ، وأقر مجمع اللغة أوديما (٣) .

٩٦١٢ تَرَقُّق العظم Ostéoporose 9612

ودرجت على ترجمة اللفظة بتخلخُل العظام لنقص الكلس منها . وأقر مجمع اللغة مسامية العظم مفسراً اياها بتخلخله .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في اللسان : الخَطْف الاستلاب وقيل الخَطْف الأخذ بسرعة واستلاب . وأخطف الرجل مَرِضَ يسيراً ثم بَرَأ سريعاً ، يقال اختطفته الحمى أي أقلعت عنه ، وما من مَرِض إلا وله خُطْفَة أي يبرأ منه . والخُطاف والخطّاف مثل الجنون .

(٢) في اللسان : الغِشاء الغِطاء غَشَّيْتُ الشيء تغشيه إذا غطيته ، وعلى بصره وقلبه غَشْوٌ وغَشْوَة وغُشْوة وغِشوة وغِشاوة والخ .

(٣) في اللسان ، الخَزَب تَهَبُّج في الجلد كهيئة ورم من غير ألم ، خَزِبَ جلده خَزَباً فهو خَزِب وتخزَّب وَرِم من غير ألم ، وخَزِبَ ضرع الناقة والشاة بالكسر خَزَباً وتخزّب وَرِمَ وقيل يَبِسَ وقلّ لبنه .

P

٩٦٦٧ التهاب السَّحايا الجَسْئِي Pachyméningite 9667

ودرجت على ترجمة اللفظة بالتهاب السحايا الكثافي أو ذات السحايا الكثافية .

٩٦٦٨ التهاب غشاء الجنب الجَسْئي Pachypleurite 8668

ودرجت على ترجمتها بذات الجنب الكثافية .

٩٦٩٩ نفّاش Pamplemousse 8699

وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي : ليمون هندي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٧٠٢ التهاب مَفصلي عام Panarthrite 9702

وأرجح التهاب المفاصل المديد .

٩٧٠٣ التهاب القلب العام Pancardite 9703

ودرجت على ترجمة اللفظة بالتهاب القلب الشامل ، لأنه يشمل أجزاءه الثلاثة .

٩٧٦٣ وَقر ، ضَعف السمع Paracousie 9763

ويعنى باللفظة الفرنجية اضطراب السمع البادي بسماع الأصوات على غير حقيقتها ، لذا درجت على ترجمتها بضلال السَّمْع أو فساده . أما الوَقر فينبغي أن تحصر بترجمة لفظة Hypoacousie أي ضعف السمع .

٩٧٧٤ شلل راجّ أو هازّ ، شلل ارتجاجي Paralysie agitante 9774
أو اهتزازي ، داء بركنسن ، maladie de Parkinson
بركنسنية Parkinsonisme

ودرجت ترجمة اللفظة بالشلل الُمهيج أو الهائج ، وداء باركنسون والباركنسونية . وأقر مجمع اللغة الشلل الرُّعاشي .

9775 Paralysie alterne ou dimidiée, syndrome de Millard Gubler Hémiplégie alterne croisée ٩٧٧٥ شال متغاير أو مفلَّج ، تناذر ميلار غُبلر ، فالج متغاير متصالب

وأرجح أن تكون ترجمة هذه المصطلحات : شال متقابل أو شِقي ، تناذر ميلار غوبلر ، فالج متقابل متصالب .

9783 Paralysie diphtérique ٩٧٨٣ شلل خُناقي غِشائي

وأرجح شلل دفتِرياني [١] .

9792 Paralysie obstétricale du bras, paralysie oculomotrice récidivante ou périodique ٩٧٩٢ شلل العضد القبالي

والأصح شلل الطَرَف العلوي القبُالي ، لأن الشلل هنا وهو من منشأ ضَفيري (الضفيرة العضدية) لا يقتصر فيه بطلان الحركة على العضد (اي الجزء العلوي من الطرف العلوي) بل يشمل الطرف بأجمعه [٢] . وقد أهملت اللجنة ترجمة ما تلا هذا المصطلح وهو شلل حركة العين الناكس أو الدَوْري .

---

(١) انظر الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) وعلى ذلك جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي : brachial birth palsy (Paralysis) — وفي الترجمة الألمانية Entbindungslähmung des Armplexus أي الشلل القبالي للضفيرة العضوية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

9796 Paralysie pseudobulbaire ٩٧٩٦ شلل بَصلي موهم

وأرجح شلل بَصلي كاذب (١) .

9805 Paralysie spinale infantile, poliomyélite antérieure aiguë de l'enfance maladie de Heine - Medine ٩٨٠٥ شلل شوكي طفلي ، التهاب محور النخاع الشوكي الأمامي الحاد في الطفولة داء هَين مدين

وأرجح شلل شوكي طفلي ، التهاب النخاع السنجابي الأمامي الحاد للطفولة داء هاينه مَدين . لأن الاصابة الالتهابية هنا هي في الجزء السنجابي من مادة النخاع (Polio) والمحور ينبغي تخصيصه ترجمة للفظة (Névraxe) شأن ما فعلتة اللجنة بترجمتها (Névraxite) بالتهاب المحور . وهاينه مدين اسم عَلَم ألماني لفظه كما تقدم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

9806 Paralysie spinale spasmodique ou spastique paraplégie d'Erbe, tabes dorsal spasmodique, paraplégie spinale spastique ٩٨٠٦ شلل شوكي تشنجي ، كُساحة أرب ، سُهام ظهري تشنجي ، كساحة شوكية تشنجية

وأفضل أن تكون ترجمة هذه المصطلحات كما يلي : شلل شوكي تشنجي شلل أرب النصفي السفلي (وأقر مجمع اللغة ترجمة لفظة Paraplégie بشلل سفلي)

(١) انظر الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة في اللفظة ذات الرقم ٧٣٤ .

التابس [1] الظهري التشنجي ، الشلل النصفي السفلي الشوكي التشنجي .

٩٨١٠ نظير الطبي ، تدجيلي 9810 Paramédical, ale

وأرجح نظير الطبي ومداني للطب ، ولا صلة لهذه اللفظة بالتدجيل . إذ يقصد بها على ما أعلم ما يمت الى الطب بصلة من المهن وما اليها كالتمريض والقبالة وغيرهما .

٩٨١٢ نَقْصُ التغيير ، توهم خطأ المعلومات 9812 Paramnésie, illusion de fausse reconnaissance

وعرفت اللفظة الفرنجية بأنها نوع من النسيان ، ينسى العليل به معنى الكلمات التي يسمعها ، محاولاً تحريف حروف تلك الكلمات .

أرجح ترجمتها بالنسيان المتشاكل أو التباس الذاكرة ، إبهام المعرفة الخاطئة .

٩٨١٦ هَوَىً خيلائي ، رِجْنَة منفردة ، هذيان منظم مزمن 9816 Paranoïa, monomanie, délire systématisé chronique

وأقر مجمع اللغة للفظة الأولى : بارانويا ـ عُظاد . وقد عرفها بأنها اضطراب وظيفي عقلي يتميز بانحصاره في موضوع واحد وفيما عدا هذا الموضوع لا توجد مظاهر جنونية أخرى .

أما اللفظتان الأخريان فأرجح ترجمتها بـ : الهَوَس المنفرد والهذيان المرتَّب المزمن .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

---

(١) انظر الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة وإن كلمة سُهام التي اتخذتها اللجنة ترجمة للفظة تابس Tabes بسبب الألم الرامح الذي ينتاب المصاب بالتابس الحقيقي لا أثر له هنا اطلاقاً .

كتاب النوادر
لأبي مِسْحَل الأعرابي

صاحب الكتاب :

صاحب الكتاب هو أبو محمد عبد الوهاب بن حَريش ، وأبو مسحل لقب له . وفي اسمه خلاف نسكت عنه الآن ، ونرجئ البحث فيه إلى المقدمة التي سنصدّر بها الكتاب حين نشره .

وأبو مسحل أعرابي فصيح من بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر . حضر من البادية مع أبيه ، ودخل بغداد ، واتصل هناك بالحسن بن سهل وزير الخليفة المأمون .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

صحب أبو مسحل الكسائيّ رأسَ مدرسة الكوفة في زمنه ، وكان من جلّة أصحابه . وقد أخذ عنه اللغة والنحو والقرآن ، وأكثر من الرواية عنه ، ولا سيما في كتاب النوادر . جاء في إنباه الرواة في ترجمة الكسائي : « قال أبو عمر الدُّوري : قرأت هذا الكتاب ، معاني الكسائي ، في مسجد السوّاقين ببغداذ على أبي مسحل ، وعلى الطُّوال ، وعلى سَلَمة ، وجماعة . فقال أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه »[1] .

(١) إنباه الرواة ٢/٢٦٥ .

وجاء في إنباه الرواة أيضاً : « قال أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش : رأيتُ الكسائي في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن . قلت : ما فعل حمزة الزيات وسفيان الثوري ؟ قال : فَوْقَنا ، ما نراهم إلا كالكوكب الدّرّي . قال محمد بن يحيى : فلم يدع قراءته حيًّا ولا ميتاً » [1] . أي لم يدع قراءة الكسائي .

وأخذ أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر أيضاً . جاء في طبقات الزبيدي : « قال أبو علي : وحدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري قال : كان أبو مسحل يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد في النحو . قال : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : ما ندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر » [2] .

وكان أكثر اشتغال أبي مسحل باللغة والنحو . وكان مهتماً بالقرآن أيضاً ، على عادة علماء ذاك العصر ، وكان مقرئاً متصدّراً [3] .

* * *

وأخذ عن أبي مسحل علماء كبار مشاهير في عصرهم . منهم أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وأبو العباس إسحق بن زياد الأعرابي أخو أبي عبد الله بن الأعرابي ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل صاحب أبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم . وهؤلاء العلماء الثلاثة هم الذين رووا عن أبي مسحل كتاب النوادر ، ومعظمه

(١) المصدر نفسه .
(٢) طبقات النحويين للزبيدي ١٤٨ .
(٣) طبقات القراء ٤٧٨/١ .

من رواية أبي العباس ثعلب . ومنهم أبو عمر الدُّوري الذي قرأ عليه معاني الكسائي [1] . وقد روى عنه القراءة محمد بن يحيى الكسائي الصغير [2] .

* * *

كان أبو مسحل كوفي المذهب ، يغلب عليه الاهتمام باللغة وجمعها . وشأنه في ذلك شأن كثير من علماء الكوفة الذين غلبت عليهم اللغة . وعلى الرغم من ذلك فله مناظرات في التصريف مع الأصمعي البصري . جاء في الوافي بالوفيات للصفدي في ترجمة أبي مسحل : « قال أبو بكر الصولي ، قال ثعلب ، حدثني أبو مسحل ، قال : كنت يوماً مع بعض ولد طاهر أذكر شيئاً في التصريف . فمرّ بنا الأصمعي ، فقال : من هذا الداخل في عملنا ؟ فقلت له : والله ، إنك لتعلم أن ذا ليس من عملك ، إنما عملك الشعر واللغة . فقال : وهذا أيضاً . فقلت له : فإن كان كما تزعم فابن من رأيت مثل :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

فسكت » [3] .

* * *

لم يُذكر أبو مسحل في كتب اللغة كثيراً ، كما لم يذكر فيها غيره من الأعراب الرواة كثيراً أيضاً . إذ قد ذهب بالذكر في هذه الكتب العلماء الكبار دائماً . وقد وجدت ذكره ، بعد طول البحث ، في مواضع . منها : جاء في اللآلي في شرح بيتين لسَبْرَة بن عمرو الأسدي : « وقال

(١) إنباه الرواة ٢/٢٦٥ .
(٢) طبقات القراء ١/٤٧٨ .
(٣) الوافي بالوفيات ، مخطوطة خزانة الشهيد علي باشا في إستانبول [١٥٠ ب] من الجزء السابع عشر .

أبو مسحل : «يُزازيه : يوازيه . ولا تَجْزَ : أي لا دفع »(١) . وقد ورد شيء من هذا الشرح المنسوب إلى أبي مسحل في كتاب النوادر في شرح أبيات لسَبْرَة أيضاً(٢) ، منها البيتان الواردان في اللآلي .

وفي اللسان (قرظ) : «وحكى أبو حنيفة عن ابن مسحل : أديمٌ مُقرَظٌ ، كأنه على أقرظته . قال : ولم نعرفه» . وابن مسحل المذكور في هذا القول هو أبو مسحل نفسه ، وكلمة (ابن) تصحيف كلمة (أبي) لا ريب . وقد ورد هذا القول المنسوب إلى أبي مسحل في النوادر له أيضاً في أثناء سياقة الألفاظ الدالة على الأديم المعالج بالنباتات المختلفة(٣) . على أن كلمة (مُقرَظ) التي وردت في اللسان هي (مُقرَّظ) في النوادر ، من قرَّظ ، وهو الصحيح . ولا شك أن (مُقرَظ) من أقرظ غلط . وهذا ما جعل أبا حنيفة يقول : «ولم نعرفه» ، فيما يبدو لي .

وجاء في كتاب الأيام والليالي للفراء : «قال أبو جعفر : وحكى لي أبو مسحل عن الكسائي ، يقال : أهَلَّ الهلالُ ، وأهِلَّ الهلالُ ، واستَهَلَّ الهلالُ ، واستُهِلَّ الهلالُ . ولا يقال : هَلَّ . وقد أهْلَلْنا الهلالَ »(٤) .

كتاب النوادر :

ذكر ابن النديم في كتاب الفهرست كتابين لأبي مسحل ، هما كتاب النوادر ، وكتاب الغريب(٥) . ولم يصل إلينا منهما غير كتاب النوادر الذي نحن بصدده .

(١) اللآلي ٩٣٣ .
(٢) انظر النوادر [١٩٢ أ] .
(٣) انظر النوادر [٢٠٤ أ] .
(٤) الأيام والليالي والشهور للفراء ٢٧ .
(٥) الفهرست ٤٦ (طبعة ليبزيغ) .

وكتاب النوادر هذا كتاب في اللغة ، يمثل لغة البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً ، وهو بمجموعه أثبت وأوسع نص لغوي وصل إلينا عن المرحلة الأولى لجمع اللغة وتدوينها ، في بدء ازدهار الحضارة العربية ، في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث من الهجرة . والكتاب يعد بذلك مثالاً جيداً لخطة البدائية التي اتبعها الرواة والعلماء في بادئ الأمر لجمع اللغة وتدوينها . وهو صنو كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري المطبوع في هذه الأمور جميعاً . إلا أنه أوسع منه حجماً وأغنى مادة . وهو بعد مروي عن مؤلفه مباشرة بطريق علماء أفذاذ أمثال أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وقد تداوله علماء كبار أيضاً أمثال أبي عمر الزاهد غلام ثعلب ، وأبي عبد الله بن خالويه ، وقرؤوه وصححوه .

أصل الكتاب الذي سنخرجه عنه مخطوط محفوظ برقم ١٢٠٩ في خزانة كوپريلي في إستانبول . وهو في مجلد كبير يضم بين دفتيه كتابين في اللغة . أولهما كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت [١ — ١٧٧] ، والثاني كتاب النوادر [١٧٨ — ٢٢٧] .

خط الكتابين واحد . إلا أن خط إصلاح المنطق كبير ، على حين خط النوادر دقيق . كتب الكتابين عليّ بن عبيد الله الشيرازي سنة ٤٤٧ بخط نسخي جميل متقن غاية الإتقان ، ومضبوط بالشكل من أوله إلى آخره ضبطاً كاملاً .

وهذا المخطوط هو الأصل الوحيد لكتاب النوادر ، فيما نعلم . وسوف نصف هذا الأصل في تفصيل وفي فضل بيان في المقدمة التي سنكتبها للكتاب حين نشره .

النوادر في اللغة العربية :

النوادر جمع نادر أو نادرة . قال في الصحاح : « نَدَرَ الشيء يندُر : سقط وشذَّ ، ومنه النوادر » . والنادر في الاصطلاح تعبير لغوي يرد في كتب اللغة ومعجماتها كثيراً بمعنى خلاف الفصيح المعروف ، على الأغلب . قال في اللسان : « ونوادر الكلام تندر ، وهي ما شذَّ وخرج من الجمهور » .

والنادر قريب في المعنى من الحُوشيّ والغرائب والشواذ في اللغة . إلا أن النادر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعاً ، على الرغم من أنه بمعناه الخاص أقرب هذه الألفاظ من الفصيح .

وقد أورد السيوطي في المزهر عن ابن هشام قاعدة في معنى النادر ، وتعيين مرتبته في الفصاحة . قال : « قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطّرداً . فالمطّرد لا يتخلّف . والغالب أكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف . والكثير دونه . والقليل دون الكثير . والنادر أقل من القليل . فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها . والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب . والثلاثة قليل . والواحد نادر . فعُرِف بهذا مراتب ما يقال في ذلك » [1] .

ويجدر بنا أن نسوق هاهنا بعض الأمثلة على النوادر لتقريب المسألة من الأذهان . جاء في إصلاح المنطق : « وما كان على (مِفْعَل) و (مِفْعَلَة) فيما يُعْتَمَل فهو مكسور الميم ، نحو : مِخْرَز ومِقْطَع ومِبْضَع ومِسَلّة ومِخَدّة ومِصْدَغة ومِحْلاة ، إلا أحرفاً جاءت نوادرَ بضم الميم والعين ، وهي : مُسْعُط ، وكان القياس مِسْعَط ، ومُنْخُل ومُدُقّ ومُدْهُن

(١) المزهر ٢٣٤/١ .

ومَكْحَلة ومُنْصُل »[١] . وفي إصلاح المنطق أيضاً : « وما كان على (فَعَل يفعُل) فإن مصـــدره إذا جاء على (مَفْعَل) مفتوحُ العين ، وكذلك الموضع مفتوح ، نحو قولك : دخل يدخُل مَدْخَلاً ، وهذا مَدْخَلُه ، وخرج يخرُج مَخْرَجاً ، وهذا مَخْرَجُه . إلا أحرُفاً جاءت نوادرَ بكسر العين . وهي : مَفْرِق الرأس ، وكان القياس مَفْرَق ، ومَطْلِع ومَشْرِق ومَغْرِب ومَسْقِط ومَسْكِن ، وقد يقال : مَسْكَن ، ومَنْبِت ومَجْزِر ، وقد يقال : مَجْزَر ، ومَسْجِد ومَنْسِك ومَجْزِر . فإن هذه جاءت على غير القياس . ومنها ما يقال بالفتح ، ومنها ما لا يُفتح »[٢] .

إن نظرية ابن هشام في النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس ، وخروجه عليه . وهي نظرية صحيحة ثابتة تؤكدها الأمثلة الكثيرة المبثوثة في كتب اللغة . ولكن هذه النظرية على الرغم من ذلك لا تحل لنا مشكلة النوادر ، ولا تعللها تعليلاً تاماً . لأننا نجد كثيراً من الألفاظ جاءت مخالفة للقياس ، وهي مع ذلك فصيحة مشهورة ، لا تُعدّ من النادر في حال من الأحوال . فينبغي لنا والحالة هذه أن نجد تعليلاً آخر يتمم نظرية ابن هشام ، ويفسّر لنا ما لم تستطع أن تفسره .

ولعلنا نجد هذا التعليل في الاستعمال . فعلامة كون اللفظة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً ، أو أكثر من استعمالهم لفظة بمعناها . فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب ، كما يقول السيوطي[٣] . ونحن نقول : والمراد بالنادر ما قلّ استعماله في ألسنة العرب .

(١) إصلاح المنطق ٢١٨ .
(٢) إصلاح المنطق ٢١٩ .
(٣) المزهر ١/١٨٧ .

وكلما كثر استعمال اللفظة ، وعرفها جمهور أكبر من العرب ، وشاعت على ألسنتهم كانت أجود وأفصح . وعلى العكس من ذلك فكلما قلّ استعمال اللفظة ، وعرفها ناس من العرب قليلون كانت نادرة مجهولة . وعلى هذا فكثرة الاستعمال أو قلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي به يمكن لنا أن نحكم أن هذا اللفظ فصيح معروف ، وأن ذاك اللفظ نادر مجهول .

ويحسن بنا أن نورد هاهنا بعض الأمثلة لإيضاح هذه المسألة وتقريبها من الأذهان . جاء في كتاب النوادر لأبي مسحل : « ويقال : إن فلاناً لذو شَرَكَة ، وما أعظم شَرَكَتَه ! يعني شرفه » . إن لفظة « شَرَكَة » بمعنى الشرف قليلة الاستعمال ، ولم تشتهر اشتهار لفظة « الشرف » ، إذ لم تكثر على ألسنة الجمهور ، فأهملت لذلك وكانت من النوادر . وفيه أيضاً : « وهذه أرض منصورة ومَغْيوثة ومَغِيثة . ولغة هذيل مُغَاثة . لأنهم يقولون : أغاثها المطر . وغيرهم من العرب يقول : قد غِيثَت ، فهي مغيثة ومغيوثة ، وهو أكثر » . « مغاثة » لهجة خاصة بقبيلة هذيل ، وكلام الجمهور من العرب غير ذلك ، ولذلك كانت هذه اللفظة من النوادر .

* * *

وقد بذلت وسعي في تحقيق الكتاب وإخراجه . وتفضل مجمع اللغة العربية بدمشق فقرر نشره في موسم مطبوعاته لسنة ١٩٦٠ — ١٩٦١ . فله فضل العلم وشرف خدمة لغة الضاد . وسيصدر الجزء الأول منه بعد أسابيع ، ويتلوه الثاني بعد شهور .

الدكتور عزة حسن

التعريف والنقد

الصحافة الأدبية

وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه

مجلة المجمع العلمي العربي : البحث اللغـوي

ليس بالأمر اليسير أن ألخص في أسطر قليلة ما اشتملت عليه محاضرات الدكتور شكري فيصل الطريفة من مباحث مديدة الآفاق ، فقد كلّفه معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة أن يبحث عن الصحافة الأدبية ، فأنشأ في ذلك عشر محاضرات ، نظر في ثلاث منها في أدب العصر من خلال الصحافة الأدبية التي ترعرع فيها هذا الأدب ، ودعا الى نهج جديد في تاريخ هـذا الأدب ، ثم طبّق في سبع محاضرات النهج الذي دعا إليه على مجلة مجمعنا العلمي العربي في مباحثها اللغوية .

لقد عُني المحاضر العناية الكاملة بالتنبيه على مكانة المجلات في صدر أدبنا الحديث ، فقد عُرف كثير من أكابر كتابنا وشعرائنا في هذا العصر بنتائج خواطرهم في المجلات قبل أن يُعرفوا بهذه النتائج في كتبهم ودواوينهم فاذا نوّه الدكتور شكري فيصل بتأثير المجلات من الناحيتين الفكرية والخلقيـة فليس في تنويهه شيء من الغلوّ ، اننا نعرف ما كان لمجلات المقتطف والهلال والضياء والمنار والمقتبس والرسالة والثقافة وغيرها من محاسن الآثار في بلاد العرب عامة ، كان الذي يطالع المقتطف في أوّل نشأته ينظر إليه كما ينظر الى طالب جامعة فان أصحاب المقتطف كانوا يلجأون الى الآراء العلمية الجليلة

فيلخصونها أتمّ تلخيص ، ويوضحونها بأبسط أسلوب دون أن ينحرفوا عن روح اللغة فكانت العقول تجد في المقتطف ضياء تستضيء به واذا كنا نأسف على شيء في هذه الأيام فانا نأسف على افتقارنا الى مجلات من طراز المجلات القديمة كمجلة المقتطف وغيرها ، لقد انحدرت الأذواق واعوجّت الأفهام وكادت اللغة تفقد عبقريتها .

وبعد أن فرغ المحاضر من الكلام على المجلات وتأثيرها انتقل الى الكلام على مجلة مجمعنا العلمي العربي في دمشق بوجه خاص ، فكان منصفاً كل المنصف في اعترافه بأن هذه المجلة مثلت جانباً عظيماً من أدبنا في خلال الأربعين السنة التي مضت عليها .

لم يغادر الدكتور شكري فيصل شيئاً يتصل بالمجمع العلمي من حيث نشأته وأعماله ولا غادر شيئاً يتصل بالمجلة نفسها من حيث أبوابها وأقسامها وما شابه ذلك ، ولكن الموضوع الذي تبسّط فيه انما هو موضوع المباحث اللغوية في مجلة المجمع ، فهذا الطابع اللغوي في رأيه هو الغالب عليها ، فقد كانت ترمي الى إصلاح اللغة والنهوض بها ولقد تتبع المحاضر هذه الموضوعات تتبعاً دقيقاً دلّ على سعة صدره فأحصى هذه الموضوعات في المجلة في خلال الأربعين السنة وأحصى أصحابها وبيّن روح كل واحد منهم في مبحثه .

واذا كان لي ما أقرّ به في هذا المقام فاني أقرّ بجليل خدمة الدكتور شكري فيصل لمجمعنا فقد أظهر أعماله أتمّ إظهار ووضّح فضله أكمل توضيح ولا سيما في إشارته الى محافظة المجمع على اللغة وما يخالط هذه المحافظة من الاعتزاز ، ولا بأس بأن أؤيد شعوره هذا ببعض كلامه ، فقد جاء في احدى محاضراته ما يلي :

« ويبدو أن هذه المحافظة كان يرافقها نوع من الشعور الحاد بالاعتزاز القوي الذي لا حدّ له باللغة العربية والتفاني في سبيلها ، والايمان المطلق بأنها من العرب بمثابة العمود الفقري ... بل إنها لتشبه الجملة العصبية إذا فقدوها فقدوا ذاكرتهم وتفكيرهم ... فيها تستقر ذكرياتهم المشتركة ومطامحهم البعيدة وآمالهم وآلامهم .. وفي ألفاظها تتجسد مطامحهم ومشاعرهم ... انهم ، في رنين أصواتها وحركاتها ، يجدون أصوات أجدادهم ورنين الأفراح في مستقبلهم .... »

***

وإذا رجا المحاضر أن يكون أثر محاضراته في نفوس الذين سمعوها اغراء بالدراسة وإثارة للتنبيه وإنارة للطريق فانّا نؤكد أن هذا الأثر قد تمّ .. ولئن كان له فضل في التنويه بمجمعنا العلمي والتعريف بمجلته فان له مثل هذا الفضل في اشادته بالمحافظة على هذه اللغة في عصر كادت الأذواق ترغب فيه عن هذه المحافظة وتعبث بالميراث الضخم الذي خلّفه لنا الماضي وهو ميراث اللغة : عنوان عظمة العرب في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم !

شفيق جبري

دراسات في فقه اللغة
تأليف الدكتور صبحي الصالح
أستاذ الإسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بجامعة دمشق
(مطبعة الجامعة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٠ م)

الدكتور صبحي الصالح ممن جمع من الشيوخ بين الدراسات الاسلامية والغربية ، وقد صنف لطلابه في كلية الآداب كتباً ثلاثة : مباحث في علوم القرآن ، وكتاب علوم الحديث ومصطلحه ، وهذا الكتاب ، وكان الباعث له على تصنيفه لهذا الكتاب كما ذكر في المقدمة أن «الكتب القديمة نقلٌ أمين واستقصاء دقيق وعلم غزير تُفرَض بها القواعد فرْضاً ، ولا توصف بها الحقائق وصفاً ، وفي الكتب العصرية تجديد في مناهج البحث يَغضُّ من قيمته وَلوع الباحثين العرب المعاصرين بتقليد الأعاجم والمستعجمين في دراسة اللغات الإنسانية» . ومما قاله فيها : «ومن الغرور أن أزعم أني بكتابي هذا جئت أملأ الفراغ وأحقق أمنية الدارسين ، فما عانيت تدريس فقه اللغة إلاّ ستّ سنين ؛ ولكن الله وحده يعلم أيّ جهد بذلت حتى أخرجت للناقدين قبل الباحثين دراساتي هذه في أسلوب علمي بسيط بالغ الحيطة بنقل من النصوص القديمة ويعزو كل نصّ إلى قائله ، ثم يوازن بينها ولا يقنع بالجمع والتنسيق ، ويقبس من آراء المحدثين شرقيين وغربيين ثم يزنها بميزان النقد النزيه الدقيق» .

وفي الباب الأول من هذا الكتاب يتكلم مصنفه عن نشأة فقه اللغة وتطوّره ، وفي الثاني عن العربية بين أخواتها السامية ، وفي الثالث عن خصائص العربية الفصحى ، وهو أوسع الأبواب الثلاثة يقع في نحو ٢٧٠ صفحة ، بحث في الفصل الأول من هذا الباب عن مقاييس اللغة ، وفي الثاني عن ظاهرة الاعراب ،

وفي الثالث عن مناسبة حروف العربية لمعانيها ، وفي الرابع عن أنواع الاشتقاق ، وفي الخامس عن النحت ، وفي السادس عن الأصوات العربية وثبات أصولها ، وفي السابع عن اتساع العربية في التعبير ، وفي الثامن الأخير عن تعريب الدخيل .

ومما يدلُّ على تحرّي المصنف للحقيقة في مبحث الابدال - بعد أن ذكر طريقة بعض المتقدمين كابن السكيت في (القلب والابدال) ، وطريقة بعض المحدثين المحققين كالدكتور ابراهيم أنيس في (أسرار العربية) - قولُه ما نصه : « ورأي المحدثين أصح نتيجة من رأي تلك الطائفة من المتقدمين الذين ذهبوا الى أن إكثار العرب من الابدال كأنه سنة أو عادة ، وكأن النطقين المختلفين عندهم متساويان يوضع أحدهما مكان الآخر ؛ ثم يقول : على أننا لم نعدم بين المتقدمين من كان يردّ كثيراً من صور الإبدال الى اختلاف اللهجات مؤكداً أن العرب (لا تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد) ، وهذا هو قول شيخنا أبي الطيب اللغوي مؤلف كتاب الابدال الذي نشرناه ، وقد نقل السيوطيّ قوله هذا الصحيح (المزهر ١ / ٤٦٠) من مقدمة كتابه الإبدال المبتورة ، ولو أنه نقلها كلها لاطلعنا منها على كثير من آراء جلة العرب في الإبدال .

وانتبه المؤلف ، ومن قبله صاحب أسرار العربية إلى صحة ما كان ذهب اليه ابن جني في خصائصه ، وابن سيده في مخصّصه من اشتراط وحدة المخرج ، فذكر (٢٤٦) ان اختلاف الحرفين المتعاقبين في الصفة ليس بذي بال وأن المعول على المخارج لا على الصفات ، ولذلك تراه ينكر أن يكون من الإبدال الحرفان المتباعدان مخرجاً وصفة كالميم والصاد . فليس كل ما عُدّ من مسوغات الإبدال صحيحاً .

وأصاب المصنف بقوله (٢٤٧) : ولو تتبعنا مسوّغات الإبدال في حروف المعجم على ترتيبها لوجدنا علاقة التقارب أكثر تلك المسوّغات ، ثم أتى على صور التقارب والتباعد في حروف الهجاء ، وفي حرف الضاد يقول : «والضاد أبدلوها ظاءً على تقارب ، ودالاً وذالاً وطاءً على تباعد ، فمن المتقارب : فاضت نفسه وفاظت ، وإن كان الخلاف في هذا يرتدّ غالباً الى اختلاف اللهجات ، ومن المتباعد : ربض في المكان وربد : أقام ، ونبض العرقُ ونبذ ، وغمضه وغمطه : احتقره وازدراه» .

وقول المؤلف (والضاد أبدلوها ظاء على تقارب) أي في الصفات لا المخرج لأن الضاد خلافية يراها الزمخشري شجرية ، ونحن نراها نطعية وأختاً للطاء والدال والتاء ، كما يراها الدكتور ابراهيم أنيس ، وما الضاد إلا دال مفخمة ، وبذلك تكون الضاد قد أبدلت طاءً ودالاً وتاءً على تقارب لا تباعد ، وبذلك كانت هذه النطعيات من أكثر الحروف تبادلاً ، وقل هذا التبادل بين الضاد والظاء ، فان مردّه راجع كما ذكر المصنف إلى اختلاف اللهجات ، فان لغة الظاء (فاظت) حجازية ، ولغة الضاد (فاضت) كما ذكر ابن سيده تميمية ، ويؤيده ما ذهب اليه أبو الطيب اللغوي بأنها لغات مختلفة لمعان متفقة .

وأما (الإتباع) فقد أصاب المصنف بقوله : «إن الصور المترجحة في نظر العلماء بين الإبدال والإتباع ، ينبغي أن تكون شواهدها من النوع الذي يتجانس فيه ـ بين اللفظين ـ الحرف المظنون إبداله: لأن فرص القول بالابدال تقل عند التباعد ...» أي وتكثر فرص القول بالابدال عند تقارب المخارج ، فاذا ما وجدنا حرفين قد تقاربا مخرجاً واتحدا صفة ، أو تقاربا مخرجاً وصفةً . جاز لنا الحكم بتعاقبها ، ولا يمنع ما بينهما من الابدال أن يكون أحد الحرفين تابعاً مؤكداً لمعنى الحرف الذي قبله ، وان لم يكن بين الحرفين مثل هذا

التقارب ، لم تدع الإبدال المزعوم أن يستولي على الإتباع الذي استوفى شرائطه ،
مثال ذلك ان أبا الطيب اللغوي جعل من تعاقب الباء والضاد في كتاب الإبدال (١ / ١٣) : ضئيل وبئيل بقوله : (ويقال ضئيل بيّن الضآلة وبئيل بيّن البآلة) ، وفي (باب الإتباع الذي أوله الباء) من كتابه في الإتباع يقول : (إنه لضئيل بئيل ، وقد ضؤل وبؤل ، وهو يضؤل ضآلة ويبؤل بآلة) ، فأنت ترى أن أبا الطيب قد جعل هذين الحرفين من الإبدال والإتباع معاً ، وكنا نذهب مذهبه في ذلك لو أن بين الضاد والباء قرابة التقارب ، فان الضاد شجرية أو نطعية ، والباء شفهية ، فقد تباعدتا مخرجاً وصفة ، وفي اللسان (بأل) « وقالوا : ضئيل بئيل ، فذهب ابن الأعرابي إلى أنه إتباع » ، كما ذهب اليه شيخنا أبو الطيب ، وإنما جعله من الإتباع لأنه يرى أنه لا يقبل الإفراد في الكلام ولا يجيء (بئيل) إلا تابعاً ، وأبو الطيب لا يشترط في الإبدال وحدة المخرج لأنه يرى أن صور الإبدال إنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة .

وفي كتاب الإبدال الذي نشرناه لأبي الطيب حذونا في الحواشي حذوه في جميع صور الإبدال ليسهل على الباحث اللغوي أن ينظر اليها نظرة ممحصة فيميز حروف الإبدال من غيرها ، ثم يجمع من هذه الحروف ما تقاربت بمخارجها وبصفاتها .

ويقول المصنف (ص ١٢٨) : « ولم تتجرد اللهجات العربية الحديثة كلها من آثار الإعراب فما تبرح هذه الآثار ظاهرة في أقوال البُداة في مواطن متفرقة من العالم العربي » ، ولقد شاهدت هذه الآثار على ألسنة الأعراب ، وما بين بوادي الشام والعراق ، ولعل الأيام تسعد المصنف برحلة الى قبائل الأعراب ليدوّن لنا من هذه الآثار أو الحجج الدوامغ والبراهين ما فيه مقنع لأولئك المتهجمين على النحاة من بعض العرب والمستعربين المعاصرين .

وجاء في ص ١٣٠ قوله : «مؤكداً أن الذين أدرجوه في الحديث غيورون على النحو» وصواب القول : (غُيُرٌ على النحو) ، لأن الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لا تجمع جمع المذكر السالم ، إذ يُشترط في الصفة (أي التي تجمع جمع السالم) أن تكون صفة لمذكر عاقل ، وخالية من تاء التأنيث ، وليست من باب أفعل فعلاء ، ، أو فعلان فعلى ، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح ، فانه يُقال : رجل صبور وامرأة صبور ، ورجل جريح وامرأة جريح ، فلا يقال في جمع المذكر السالم صبورون ولا جريحون ..) وغيور مثل صبور ، يقال رجل غيور وامرأة غيور فلا يقال (غيورون) وانما يقال صُبُرٌ وغُيُرٌ للرجال والنساء جميعا ، وهو من السهو الذي لا ينجو منه أحد حتى في الصلاة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثمّ لا حاجة بنا الى ما وقع في هذا الكتاب من هنوات المطبعة ، فقلما خلا كتاب من أغلاط المطابع ، مهما بالغ المؤلف في المراجعة ، وكتاب الدكتور صبحي الصالح في (فقه اللغة) واضح التعبير ، وحسن التحرير لمسائل هذا الفن الذي لم ينضج بعدُ ، ومن خير ما أُلف في موضوعه لطلاب كلية الآداب ، فجزى الله صديقي الصالح الفاضل مؤلف هذا الكتاب ، لما فيه من مسائل محققة ودراسات في فقه اللغة موفقة ، أفضل ما يجزى به الصالحين المحسنين .

محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية

محاضرات ألقاها الأستاذ محمد بهجة الأثري

على طلبة قسم الدراسات الأدبيـــة واللغوية ١٩٥٨

كان الشيخ محمود شكري الآلوسي صديق شيخنـــا الجمال القاسمي الحميم ، وكان شيخنا الإمام يقرأ لنا الرسائل الآلوسية لنستفيد من أسلوب كتابتها ، وما تشتمل عليه من طرائف العلم والأدب ، فعلقت محبة الآلوسي بقلوبنا ، ثم شاءت الأحوال أن يمر شيخ العرب بل شيخ العلم والأدب بدمشق ذاهباً الى نجد ليحمل آل سعود على نجدة الدولة العثمانية في مكافحة الانكليز ، واتصلت به بدمشق الاتصال كله ، ثم ظهرت لي سجاياه ومزاياه بمدينة السلام ، فتغلب على السمع البصر وكان الخُبر فوق الخَبر ، وأكثر من تسمع من بعيد عنه يتضاءل حين تجتمع به إلاّ شيخنا الآلوسي ، فهو العبقري كما ذكر صاحب المحاضرات عنه : ركن من أركان النهضة ، فذّ ، متعدّد الجوانب ، أجرى سوابقه في ميادين العلم والاصلاح والجهاد ، وكان الفارس المجلي في العلوم النقلية والعقلية ، وإماماً في الدين واللغة والأدب ، جمع الى الذاكرة الجامعة قوة التحقيق وعمقَ التفكير واستقلاله وجراءته ، وامتاز بالتحرر وحرارة الإيمان في سموّ الذات .

وصديقنا الشيخ الأثري البحاثة خير من يكتب اليوم عن شيخه الآلوسيّ العظيم ، وأشدّ الناس معرفةً بما عرف به في دينه ، وعزة وإباء في نفسه ، وشجاعة وقوة بأس في نصرة السنة ومقاومة البدعة ، وقد تحدّث المحاضر الفاضل عن عصر الآلوسي وبيئته العامة ، وأسرته وبيئته الخاصة ، وعن مصادر ثقافته وشيوخه ، ثم بحث عنه مدرساً ومؤلفاً وعن فوزه بجائزة ملك السويد والنرويج لكتابه (بلوغ الأرب في أحوال العرب) الذي لا يستغني عنه اليوم في موضوعه

باحث محقق ، كذلك بحث عن دور الآلوسيّ المصلح والسياسي ، ووصف لنا ملامحه الشخصية وصفاً صادقاً ، ثم بيَّن منزلته وأثره في عصره بتفصيل جميل ؛ وفي الحفلة التأبينية التي أقامها المجمع العلمي في ١٩٢٥/٨/٣١ لم يذكر كلمة الجامعة التي رثى بها شيخه الآلوسي وتلاها عنه الأستاذ محمد بهجة البيطار ، ولا ذكر قصيدتنا التي رثينا بها الإمام الآلوسي ، وهي التي دوّنت حادثة الأب أنستاس الكرملي المالية بقوله :

وقال لمعطيه الدنانير : عُدْ بها	لصاحبها إذ عزّةُ النفس ماليا
طردتُك إن لم ترجع المالَ طردةً	بها لا ترى بيتي أنستاسُ ثانيا
لأحوجُ للدينار مني مُبـدِه	إذا كان بالدينار يرمي المراميا
فهل لشيوخ الدين يحذون حذوَه	لكيما يصونوا أوجهاً ونواصيا

ومن أنفع أبحاثه وأدلها على فضل صاحبها مؤلفاته التي بلغت أربعة وخمسين كتاباً في الدين والتاريخ والأدب واللغة ؛ ومن أبحاثه اللغوية رسالته في النحت ، والنحت من الأبحاث التي ما نضجت ولا احترقت كما يقول السلف ، وأرى أنها لم ترفع قدرها على نار البحث بعد ، ولهذا نرى هذه الرسالة خليقة بأن ينشرها صديقنا الألمعيّ الشيخ بهجة الأثري في مجلة مجمعنا العلمي ، وقد بحث عن التضمين النحوي ومذهب نحاة الكوفة والبصرة ، كما بحث عن تقرير الأصول النحوية بالشاهد ، وعن الاحتجاج بالحديث الى غير ذلك من الأبحاث التي تشتمل على محاسن اللغة وتكاملها ، وله فتاوى لغوية جديرة أيضاً بالنشر ، فجزى الله الأستاذ المحاضر الذي أحيا ذكر أستاذه الإمام الآلوسي ، ودلّ على صدق ولائه وحسن وفائه ، أفضل الجزاء .

ملخّص

إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل

للإمام الحافظ ابن حزم الأندلسي

بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

بمطبعة جامعة دمشق ، نحو مائة صفحة مع الفهارس

لقد عاد اليوم صديقنا الأفغاني الحزمي الى الإمام ابن حزم ، وقد مضى على اشتغاله بابن حزم وبكتبه أكثر من عشرين عاماً ، ونشر لابن حزم رسالة في (إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل) عثر عليها بتونس سنة ١٣٧٦ (١٩٥٦) ، وهي بأجمعها بخط الإمام الذهبي طلقها لنفسه من خط الشيخ محيي الدين بن عربي الظاهري الباطني فجاءت تحفة تزدهي بمؤلفها وناسخها ومعلقها .

قال ناشرها المحقق : والبحث عن أخت لها فيما عرفت من مكتبات خاصة أو عامة ، أو على ذكر لها فيما أمكن لي من فهارس ، فلم أحلُ بطائل ، تحث ذلك عزمي على العناية بهـا وإخراجها لروّاد التراث العربي وخصوصاً (الحزميّين) منهم .

في المئة الثانية للهجرة نشط القياس في مدرسة الفقه كما نشط في مدرسة اللغة والنحو ، وامتـد الى علوم الشريعة حتى أصبح رابع الأصول الثلاثة : الكتاب والسنة والإجماع ، ثم بالغ القياسيون فقدموه على الإجماع ، وغلا بعضهم فردّوا الأحاديث بالقياس ، وأغرق فريق آخر فكان يؤول الآيات ويحيد بها عن معناها الذي أنزلت فيه إذا عارض ذلك رأياً له أو قياساً ؛

وقد أنتج الغلوّ في القياس والاعتماد عليه ردّ فعل قويّ ردّ الناس الى الحدَب على القرآن والسنة ، فنشر الإمام داوود ابن خلف إمام أهل الظاهر مذهبه

في بغداد ، فمثل الطرف المقابل لغلاة أهل القياس ، وراج الأخذ بظاهر النصوص ، وعرفت هذه النزعة بالظاهرية ، وثار لها متعصبة المقلدة من الحنفية والشافعية والمالكية ، فالسبكيّ من الشافعية (— ٧٧١ هـ) يروي عن أبي اسحق الاسفرايني « ان نُفاة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم القضاء ... » والمحققون من الشافعية لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً ؛

غير أن مذهب الظاهر لم يعدم له أنصاراً من العلماء ولا سيما الحنابلة ، فكانوا ينقلون مسائله في الفروع مع حججهم عليها كما فعل محيي السنة ابن تيمية والشوكاني الذي عرض لحجج أهل القياس فنقضها واحدةً واحدة .

هذا في المشرق ، وأما في المغرب فلا أنصار لداوود ومذهبه في بلاد أمرائها وشعوبها يذهبون في الفقه مذهب مالك ، واستمر هذا الإعراض عن مذهب الظاهر والاعتماد على النصوص الصحيحة حتى نشأ الإمام ابن حزم فملأ الأندلس والمغرب بالفقه الظاهريّ وجدله وأصوله ، وشغل الناس به حياته وبعد مماته[1] .

ومزية هذه الرسالة الحزمية في إبطال القياس والاستحسان والتعليل ان أبحاثها في كتب ابن حزم قد لُخّصت في هذه الرسالة الممتعة ، غير أن صديقنا السعيد الأفغاني يرى أن الإمام ابن حزم قد ألفها للمختصين لا للمبتدئين ، ونحن نرى رأي ابن حزم نفسه القائل : « لما كتبنا كتابنا الكبير في الأصول وتقصّينا أقوال المخالفين وشبههم ، وأوضحنا البراهين في كل ذلك رأينا أن نجمع تلك الجمل في كتاب لطيف فيسهل تناوله ويقرب حفظه ويكون درجة الى الإشراف على ما في كتابنا الكبير » فهو يرى بقوله (فيسهل تناوله ويقرب حفظه) أن المبتدئ لا يعطى من العلم إلا بمقدار ما يهضمه ويفهمه ، والمختص

(١) وضاعت كتب الفقه الظاهريّ ولم يستطع شيخنا الجمال القاسمي الاطلاع على شيء منها ، فاستخرج لنا مذهب داود من فتوحات الشيخ محيي الدين بن عربي .

بالعلم لا يحتاج الى ما (يقرب حفظه) واستظهاره ، وكتاب ابن حزم لا يشبه بسط مسائله كتب المتون الشبيهة بالرموز فتحتاج في التوضيح والتفسير الى الشروح والحواشي والتقارير [١] .

هذا ، ولم يكتف الناشر المحقق بكون نسخته بخط الذهبي ، ولا وافقه على طريقته في الرسم إذ يرسم الزكاة بالواو (الزكوة) ويختصر ألفات الحارث وهارون واسحق ، والواو من (طاووس) ، ويرسم يارسول الله (يرسول الله) بطرح الف النداء ويزيد ألفاً على (مئة) كالقدماء ، وبذلك يكون صديقنا السعيد الأفغاني الحزمي قد راعى النطق فأثبت ما نقص وأسقط ما زاد تجنباً لخطأ القراءة ، وطرداً لقواعد الرسم الملائمة للفظ [٢] .

وفي تعليقاته المحتمة كان يشير الى سورة الآية ورقمها ، ويدل على مظان الحديث ، ويعرف بالأعلام تعريفاً موجزاً ، ويشير الى أشباه موضوعات الرسالة ومواضعها من كتب ابن حزم المطبوعة كالمحلى والإحكام لأصول الأحكام والنبذة ومراتب الإجماع ، وألحق أخيراً بالرسالة فهارس للآيات والأحاديث والأعلام والأماكن ثم الكتب فالموضوعات ، مما هو من شرائط النشر العلمي الصحيح الذي يحتاج الى علم وفهم وإخلاص وصبر ، جزاه الله على نشره المتقن لكتب السلف وكتب ابن حزم جزاء المحسنين .

عز الدين التنوخي

---

(١) ويذكر الناشر في الصفحة الأخيرة من مقدمته (أن الرسالة تنشر للملمين بالموضوع) ، ويقوله هذا نلتقي بعد الفراق ونتفق بعد الخلاف ، فالملمون بالشيء غير المختصين والمستقصين .

(٢) فوافق بذلك طريقتنا التي دعونا اليها في أصول الرسم التي ألفنا فيها لوزارة المعارف السورية رسالة خاصة طبعتها للمعلمين .

ديوان الخطيب

بقلم شاعر النهضة العربية الشيخ فؤاد الخطيب
طبع عام ١٩٥٩ بمطبعة دار المعارف بمصر

الشيخ فؤاد الخطيب رحمه الله ، شاعر كبير له محله المرموق بين شعراء الأمة العربية المشتغلين بقضاياها السياسية والاجتماعية ، حتى لقد سمي بشاعر القومية العربية لشدة انعاكه بأحوال أمته ، وانصرافه الى معالجة مشاكلها في شعره القوي الجزل . وأذكر أننا كنا نحفظ قصيدته التي قالها ابان الحرب العالمية الأولى ونحن أطفال صغار وكانت تعبيراً صحيحاً عن آمال العرب وتشوقهم الى المستقبل المشرق وتطلعهم الى الأمل الباسم ومطلعها :

لمن المضارب في ظلال الوادي ريانة الجنبات بالوراد

عاش هذا الشاعر رحمه الله قرابة الثمانين عاماً قضاها متنقلاً بين ربوع البلاد العربية فقد ولد عام ١٨٨٠ في قرية شحيم من لبنان وطوف في دمشق وعمان ومصر والحجاز الى ان ألقى عصا الترحال في مدينة « كابول » عاصمة أفغانستان ممثلاً للمملكة العربية السعودية ، وفيها توفاه الله عام ١٩٥٧ . وقد قدم للديوان ابن الشاعر السيد رياض الخطيب بكلمة تحدث فيها عن حياة والده الشاعر ، وتعرض لتاريخ طبع الديوان - كما تحدث عن مؤلفاته الأخرى وعن طريقة طبعه وإشراف أصدقاء الفقيد عليه . كما اشتمل الديوان على إعادة لمقدمة الطبعة الأولى من الديوان بقلم الشاعر نفسه ، وقد تناولت بالبحث جزيرة العرب والحياة الأدبية الماضية منذ عرف الشعر العربي حتى اليوم ، وهذه المقدمة تمتاز بلغتها القوية الجزلة وألفاظها المنتقاة .

وقد طبع الديوان على ورق أبيض صقيل ، ورتبت قصائده في أبواب تسعة ، كما أثبت في آخره فهرس مرتب على حروف المعجم يشير الى عنوان القصيدة ومطلعها ورقم القصيدة .

أما أغراض الديوان ، فكما أسلفنا ، أغلبها يتعلق بوضع الأمة العربية يوم كانت تحت الحكم التركي كما يتعلق بالعوامل الأخرى التي لعبت دورها في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، والحكومات التي اشتركت في تقرير مصير البلاد العربية من انكليز وفرنسيين ، وتناول أيضاً الثورة العربية التي كان الشاعر من شعرائها الأفذاذ .

أما خصائص هذا الشاعر الكبير الفنية فيمكن تلخيصها في أنه : شاعر عربي لا شائبة فيه ، قوي النظم ، صحيح اللفظ ، واضح الفصاحة ، ملتزم لشرائط التعبير العربي الأصيل . واسمع هذه الأبيات من قصيدته « البشرى الأولى » لتتذكر شعر شعرائنا الأولين من مثل بشار ومسلم بن الوليد والبحتري وأبي تمام لولا اختلاف في الألفاظ اقتضاه فارق الزمن :

تألق للدستور يوم مذهب	لنا وبه للغير يوم مشيب
فان أهرقوا من أجله الدم حسبنا	مدامع من فرط المسرة تسكب
فضجوا على قبر النبي وكبروا	وقولوا له الإسلام حيّ مطيب
فقم وأعره نظرة نبوية	وباركه فهو اليوم منك مقرب

* * *

فالشعر عربي سليم ، والشاعر محافظ على العناصر الأصيلة للشعر العربي ، وهو يفتش عن الكلمة المضبوطة ، ويعنى عناية بالغة في وضعها بمحلها منسجمة مع ما يجاورها من الكلمات على أن الشاعر لا يكتفي بهذا القدر من المحافظة على

الأصل بل هو يقلد الأقدمين حتى في محسناتهم اللفظية من جناس وتورية واستمع الى قوله من قصيدة «يا غصن الأراك» :

أيحق يا غصن الأراك أني أموت ولا أراك

الى أن يقول :

ويسح دمعي كالحيا فتغض طرفك من حياك

والصنعة ظاهرة جلية في هذين البيتين .

أو قوله في قصيدة أخرى :

وأريتنا تيه العزيز وأنت مغض ناظريك
وصدّى تحاول راحة إن كنت تقبض راحتيك

وربما حاول شاعرنا التجديد في بعض المعاني الشعرية فيجذبه أصله العربي المحافظ فيكون التجديد غير موفق ، كقوله من قصيدة مشهورة :

بعد موتي عناصر الجسم تغـــدو فيمتصها النبات طعاما
فاذكريني إذا تكللت بالزهـــر ففيه هباء جسمي أقاما
وانشقيه ففيه أريجاً عاطراً كان في فؤادي غراما

فان المعاني أقرب الى العلم منها الى الشعر ، وهي نظرية مثبتة في كتب النبات ، ولعله ، رحمه الله أراد أن يجاري طريقة العصر ، كأولئك الذين يصنعون الآن الجرارات والصواريخ والقنابل الذرية .

كانت لشاعر الخطيب ، طيب الله ثراه ، صداقات معروفة مشهورة ، ولقد ورد في الديوان تقاريظ لاسماعيل صبري وحافظ والكاظمي ، وكان التقريظ طريقة متبعة لدى الشعراء .

ولقد عرفنا من تاريخ حياة الشاعر أنه كان ملماً ببعض اللغات الأجنبية ،

وأنه حفظ شعراً لبعض الشعراء الانكليز وغيرهم ، ولكننا لم نلمح أثراً لهذه الناحية فيما ورد من شعر الديوان ونحن في هذا على خلاف مع القائل بأن الشاعر قد أدخل بعض المعاني الفرنجية في منظوماته .

هذا هو الشاعر الذي تغنى بأمجاد الأمة العربية وخلد نهضتها الحديثة وثوراتها وتحدث عن آمالها وآلامها حتى سمي شاعرها بحق .

ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق التي تربطها بالشاعر الخطيب آصرة قوية باعتباره من أعضاء المجمع البارزين ، لتشكر مهدي الديوان اليها شكراً جزيلاً داعية للشاعر بالمغفرة وجزيل الثواب .

مع الله

مجموعة من الشعر للأستاذ عمر بهاء الدين الأميري

مطبعة الأصيل — حلب عام ١٩٥٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا الديوان يشتمل على قصائد من الشعر الروحي كما يدل على ذلك العنوان ذاته (مع الله) ناظمها هو الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري من حلب ويقع الديوان في مئتي صفحة وهو مطبوع على ورق صقيل ومشكول وقد وضع المؤلف لكتابه مقدمة شعرية يرجو القارئين فيها أن « يترفقوا » بشعره ومن شاء منهم نقده فانه مرجو أن يتلطف بقلب الشاعر فلا يحطمه ، ثم يلحق هذه الأبيات بكلمات هي أشبه بالشعر المنثور يوضح فيها سبب نظمه الديوان وسبب طبعه وقد جاء فيها كثير من الكلمات الصوفية التي تذكرنا بابن الفارض والبرعي من مثل قوله « اشراق ، وصفاء ، وانطلاق » وقوله « هزة الشوق ، وجذوة الوجد ، ولذة السعادة » ويتعرض فيها بشكل رمزي الى رحلاته في بلاد الشام ولبنان ومصر وبغداد ومكة والمدينة وجده وباكستان ، وقد طوّف الأستاذ

الأميري في هذه البلاد بحكم عمله يوم كان وزيراً مفوضاً لسوريا في هـذه الأمصار . وتسيطر على هذه المقدمة النثرية بعض العبارات الرمزية والاشارات التي تدعو الى إطالة التفكير فيا قصد اليه المؤلف كقوله : قيل لي بدأت بنشر شعرك وقلت : أبداً . . . لا . . . . . لماذا ؟ أبداً . . . متى . . . ؟ وبماذا . . . ؟

ثم ينتقل فجأة الى موضوعات الديوان ، وأنت ترى هذه الكلمات التي تنفصل بينها النقط وعلامات الاستفهام غير مفهومة بالنسبة للقارئ كما ينبغي أن يفهم الحديث الواضح . ثم يعرض الشاعر كيف « ولد الديوان من جديد » وفي ربوع لبنان حين كان في « فراغ سحيق عميق خصب بالجمال والجلال والخيال » .

ان شعر الديوان كما أسلفت ، يدل على تعلق روح الشاعر بالذات الإلهية وانه شديد الاتصال بالخالق سبحانه ، في غدواته وروحاته ، وفي تفكيره وسبحاته ، والذي يعرف الأستاذ الشاعر معرفة صحيحة يتأكد من ميله هـذا وانصرافه الى القيام بواجباته الدينية ، بدقة واهتمام زائدين قلما يوجدان إلا مع رجال الروح والدين الأتقياء ولو اطلعت على عناوين قصائده لتحققت من ذلك في مثل قصائد « ياالله ، راحة المؤمن ، سبحان ربي الأعلى ، ليلة القدر . . . . . . الخ » .

واسمع بعضاً من هذه القصيدة « حب » لترى طريقة الشاعر الروحية في النظم ولتتذكر وثبات ابن الفارض .

في تناجي القلوب بالحب روح	فيه للروح والحشا خير قوت
فيه صفو ونشوة وهنـاء	وانطلاق من الأسى المكبوت
حين تصغي بعض القلوب لبعض	في الحديث النقي أو في السكوت
يشرق الله بالصفاء عليهـا	وينادي أعماقها : هل رضيت

إنه شعر تقي نقي يدل دلالة لا يأتيهــا الشك على مبلغ ايمان الشاعر وقوة اعتقاده وانصرافه الى العبادة انصرافاً كلياً لا تحول دونه مغريات الدنيا ولا تعترضه بدوات النفس الأمارة بالسوء .

أما الناحية الفنية في هذا الشعر فلها شأن آخر . والذي يبدو لنا أن للأستاذ الأميري رأياً خاصاً في الشعر فهو يعتقد أن التعبير الواضح المؤدي للمعنى تأدية صريحة لا لبس فيها ولا غموض هو الشعر كل الشعر . ولم يعبأ الأستاذ كثيراً بالخيال الشعري ، ولا الصورة الفنية ، ولا الالتفاتة الخاطفة . والشعر عنده بسيط صحيح التركيب مهمته أن يؤدي المعنى الذي يقصده الناظم ليس غير ، ولكن مثل هذا الشعر لا يثب بالقارئ الى أجواء الخيال ولا يرتفع به عن عالم الفكر والواقع ، واذن فان القارئ لن يلمس في مثل هذا الشعر فناً ولا إلهاماً ، وإنما يقع منه على حديث موزون مقفى يصلح أن يترنم به وليس له أن يحلق في جوه .

واسمع قوله مثلاً في قصيدة « هيام » :

ترقد الدنيا ويحويها الظـلام فينام الحس في الناس النيام
وعيون الحسن تبقى أبداً في خلايا الكون يقظى لا تنام

فالنظم هنا كما ترى أقرب الى النثر لخلوه من كثير من مقومات الشعر الفني .

هذا هو الديوان الروحي الذي طلع علينا به الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري ، ولا شك أنه قد سد ثغرة من ثغرات الأدب الروحي في عصرنا الحديث ، وهو لون من الشعر افتقدناه منذ زمن بعيد .

أحمد الجندي

معجم المؤلفين
(الجزء التاسع)
تأليف عمـر رضا كحالة

في (٣٢٠) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الترقي بدمشق ، سنة ١٩٦٠

قلة في هذا العصر أولئك القادرون على أن يهبوا ، هبة مجحوداً فضلها ، سنين طويلة من شبابهم ، تنطوي ولا تعود ، في التنقيب والتنقير في الكتب القديمة بخاصة والحديثة ، ليقدموا في النهاية للباحثين وللناس مؤلفاً ضخماً يعد بين الأصول في المصادر ، مع أن أس الثقافة وعمدها إنما هي أمثال هذه المؤلفات . والأستاذ عمر رضا كحالة هو من تلك القلة من القادرين .

أقول هذا بمناسبة صدور الجزء التاسع من مؤلفه الضخم « معجم المؤلفين » ، الذي ينطوي على تراجم المصنفين ابتداء من « محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري » وانتهاء بـ « محمد رفيع الدين » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

واذا كانت لنا ملاحظة فهي أن المراجع قد يضل في هذا المعجم الى حين استيفائه مع ملاحقه طباعة ، وبخاصة الملحق الذي « تذكر فيه النسبة للمترجم ، وان تعددت ، ويحال على الاسم مع رقمي الجزء والصفحة » . وذلك لأن الاستاذ اعتمد في الترتيب على الأسماء وان تعددت ثم على أسماء الآباء فالجدود وهكذا . . ولكن المصنف قد يكون مشهوراً بالنسبة الى جده الأعلى كابن خلدون أو الى بلده كالنيسابوري ، أو مشهوراً بلقبه كالجاحظ . . الخ ، وعندئذ تأخذ المراجع في المعجم الحيرة ، ولكنها حيرة لن تطول ، كما نرجو ، لأنها ستنقضي باستكمال هذا المعجم الثمين .

العرب والعروبة
(الجزء الثالث)
تأليف : محمد عزة دروزة

في (٦٣٨) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بدمشق ، سنة ١٩٦٠

« إن بلاد العرب خضعت لسلطان العناصر التركية وكانت منحدر سيل تركي قوي مدة ألف ومائة عام باستثناء فترات قصيرة ٠٠٠٠ ومع ذلك فإن العنصر التركي لم يستطع أن يصبغ العرب وبلادهم بصبغته بل ولم يستطع أن يتفلت من الصبغة العربية والسلطان العربي الأدبي ٠٠ »

هذه الظاهرة التاريخية التي يذكرها الأستاذ دروزة في مقدمة كتابه يردها الى عوامل كثيرة ، منها : « كون معظم حكام هذه البلاد المحليين كانوا عرباً ٠٠٠ وأن جزيرة العرب لم تنقطع في حقبة التغلب التركي عن عادتها ٠٠٠ التي جرت عليها منذ أقدم الأزمنة وهو مد هذه البلاد بموجاتها المتتابعة الصغرى والكبرى ٠٠ »

ولتبيين هذين العاملين ألف الأستاذ كتابه الضخم الثمين « العرب والعروبة » ، الذي يقع في ثلاثة أجزاء وتنيف صفحاته على الألفين ٠ والذي جعله ينتدب نفسه لهذا العمل الشاق أنه لم يجد كتاباً برأسه يحيط بهذا الموضوع ، رغم احتواء كتب التاريخ والتراجم أسماء عدد كبير من الأسر والشخصيات الأصيلة العروبة ، والتي برزت في مجال الحكم والسلطان والتأليف ، وبيانات كثيرة عن حركة التموج العربي بين جزيرة العرب والأقطار المجاورة ٠

ويتناول هذا الجزء الثالث من الكتاب موضوع « القبائل العربية الممتدة الى وادي النيل وشمال أفريقية منذ الفتح الإسلامي والإمارات والدول العربية التي

قامت في هذه البلاد في حقبة التغلب التركي والإمارات البربرية في ظل العروبة والإسلام ، ومراحل توطد السيادة العربية الحاضرة في وادي النيل وشمال افريقية »؟ بعد أن عولج في الجزءين الأول والثاني سيرة الأمر العربية التي برزت بهذه الحقبة في مجال الحكم والسلطان في بلاد الشام والعراق ، وحركة القبائل العربية ومنازلها وفروعها في هذه البلاد ، ولمحة عن توطد السيادة العربية فيها .

ويرجو المؤلف في ختام مقدمة كتابه أن يكون في مؤلفه هذا « خدمة نافعة للفكرة القومية التي اعتنقناها وبذلنا جهدنا في سبيلها في الشطر الأكبر من عمرنا » ، وليس لنا ما نقول إلا أنه لو بذل كل مفكر قومي جزءاً من الجهد ولو يسيراً بالنسبة لجهود الأستاذ دروزة في هذا المجال إذاً لتجلت خصائص الأمة العربية واغتنت الفكرة القومية ألف مرة أكثر مما تغتني من ادعاء المدعين وخطب المتحمسين . . ذات الجدوى القليل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دراسات في العربية وتاريخها

تأليف : محمد الخضر حسين

في (٢٨٦) صفحة من قطع الوسط ، نشر « المكتب الاسلامي »
و « مكتبة دار الفتح » بدمشق ، سنة ١٩٦٠

المدرسة القديمة في تلقي علوم الدين وعلوم اللغة العربية ، التي كان يتربع فيها الشيخ على دكة أو على الأرض مستنداً الى عمود في مسجد أو غير مستند ، وأمامه حلقة من الطلاب يقرؤون عليه كتباً صفراء قديمة ، وهو يشرح ويعلق ما يطيب له الشرح والتعليق ، كتلك الكتب التي ذكر الأستاذ محمد بهجة البيطار في مقدمة الكتاب الذي نحن بصدده أنها الكتب التي كانوا يقرؤونها على أستاذهم الشيخ محمد الخضر حسين وهي « كتاب المستصفى في أصول الفقه لحجة الإسلام

الغزالي ، وكتاب بداية المجتهد للفيلسوف ابن رشد في فن الخلاف ، وصحيح الإمام مسلم في علم الحديث ، والمغني في العربية لشيخ النحاة ابن هشام ، والكامل في الأدب للمبرد – هذه المدرسة القديمة أوشك أن يمضي عليها الزمن ، ولم تستطع الجامعات الحديثة ، بما فيها الجامعة الأزهرية أن تكون الخلائف الصحيحة لها وأن تقوم بوظيفتها .

تلك مشكلة خطيرة من مشكلات تكوين العلماء والباحثين في علوم الدين وعلوم العربية ، لسنا في مجال بحثها ، ولكن ذكرني بها الكتاب القيم « دراسات في العربية وتاريخها » للمغفور له محمد الخضر حسين .

وقد جمع الأستاذ علي الرضا التونسي في هذا الكتاب أبحاثاً طبعت أول مرة في كتيبات منفردة وهي « القياس في اللغة العربية » و « حياة اللغة العربية » و « الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع » ، وأخرى نشرت في مجلة « الهداية الإسلامية » وهي « الاستشهاد بالحديث في اللغة » و « موضوع علم النحو » و « التضمين » و « تيسير وضع مصطلحات الألوان » و « طرق وضع المصطلحات » و « حول تبسيط قواعد النحو والصرف والرد عليها » .

وقد ذكر لي الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن هناك سقطاً في بحث القياس ، وحين قرأته اختل بالفعل أمامي المعنى بين آخر صفحة « ٣١ » وأول صفحة « ٣٢ » ، وحين رجعت الى كتيب « القياس في اللغة العربية » (المطبوع في المطبعة السلفية سنة ١٣٥٣ ه) وجدت أن أربعة أسطر قد سقطت هي « .. أن يجري حذف أن المصدرية كما ورد في الآية مجرى ما يصح القياس عليه .

« وقرر جماعة من النحاة أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمعمول المضاف ، من نحو « ضرب عمراً زيد » ، وقد ورد على نحو هذا المثال قوله تعالى في قراءة ابن عامر « قتل أولادهم شركائهم » .. »

العز بن عبد السلام

تأليف : رضوان علي الندوي

في (١٩٩) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار الفكر بدمشق ، سنة ١٩٦٠

« . . يذكر المؤرخون أن اسماعيل (بن العادل سلطان دمشق بعد وفاة الملك الأشرف ٦٣٥ هـ) خاف من نجم الدين (ابن أخيه وكان بينهما عداوة) ، فتحالف مع الافرنج الصليبيين . . ، وسلم اليهم لقاء ذلك قلعة صفد وبلادها وقلعة الشقيف وبلادها . . . وأذن الصالح !! اسماعيل للفرنج في دخول دمشق وشراء السلاح . . . فأنكر المسلمون ذلك ومشى أهل الدين الى العلماء واستفتوهم ، فأفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بتحريم بيع السلاح للفرنج . . . . . (و) انتقد الصالح اسماعيل من على منبر جامع دمشق . . ، وذمه على فعلته الشنيعة هذه ، وقطع من الخطبة الدعاء له . . . وكان الملك الصالح غائباً عن دمشق . فأخبر عن ذلك ، فورد كتابه بعزل ابن عبد السلام عن الخطابة واعتقاله . . » . وبعد خطوب وأحداث مجد الشيخ العز في بيت المقدس . « ثم جاء الصالح اسماعيل والملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم وجيوشهم الى بيت المقدس ، يقصدون الديار المصرية » . وأرسل اسماعيل رسولاً الى الشيخ ، « فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في مسايسته وملاينته ، ثم قال له : بينك وبين أن تعود الى مناصبك ما كنت عليه وزيادة ، أن تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير . فقال الشيخ : والله يا مسكين ! ما أرضاه أن يقبل يدي فضلاً عن أن أقبل يده . يا قوم أنتم في واد وأنا في واد . والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به . فقال : قد رسم لي أن توافق على ما يطلبه منك ، وإلا اعتقلتك . فقال الشيخ : افعلوا ما بدا لكم » .

هذا مثل واحد عن مواقف العز بن عبد السلام شيخ دمشق المولود سنة ٥٥٧ والمتوفى سنة ٦٦٠ هـ ، النموذج الفذ في الجرأة على قول الحق ومواجهة السلطان وتوطين النفس على عواقب ذلك من تحمل السجن والتشرد والعذاب . .

عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

قرار نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٦٠

في شأن تعيين الدكتور عدنان الخطيب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق

نائب رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على المرسوم التشريعي رقم ٩٠ تاريخ ١٩٦٠/٦/٣٠ المتضمن ملاك المجمع العلمي العربي ودار الكتب الظاهرية وتعديلاته .

وعلى المرسوم رقم ٢٣٥٠ تاريخ ١٩٤٨/١١/١ المتضمن النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ بانشاء مجمع اللغة العربية .

وعلى ضبط الهجنة التي عقدها المجمع العلمي العربي في ١٩٦٠/٥/٢٨ التي جرى فيها انتخاب العضو العامل .

وعلى القرار رقم ١٩٥٧ لسنة ١٩٥٩ .

قرر :

المادة ١ ـ يعين الدكتور عدنان الخطيب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

المادة ٢ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .

صدر في ١٩٦٠/١٠/٦ نائب رئيس الجمهورية

(محمد عبد الحكيم علي عامر)

١٠/٢١٥٦

نسخة إلى وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق في ١٩٦٠/١٠/٩

الأمين العـام لرئاسة المجلس التنفيذي

في الاقليم السوري التوقيع

صورة طبق الأصل

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

الأعضاء العاملون

١ — الرئيس : الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

٢ الدكتور اسعد الحكيم
٣ الأمير جعفر الحسني (أمين السر العام)
٤ الدكتور جميل صليبا
٥ 〃 حسني سبح
٦ 〃 حكمة هاشم
٧ 〃 سامي الدهان
٨ الاستاذ شفيق جبري
٩ الاستاذ عارف النكدي
١٠ 〃 عز الدين التنوخي
١١ الدكتور عدنان الخطيب
١٢ الاستاذ فارس الخوري
١٣ الشيخ محمد بهجة البيطار
١٤ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
١٥ 〃 محمد كامل عياد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأعضاء المراسلون

(الجمهورية العربية المتحدة)
الاقليم الشمالي

١ الدكتور عبد الرحمن الكيالي
٢ الاستاذ عمر ابوريشة
٣ 〃 محمد سليمان الأحمد
٤ الدكتور قسطنطين زريق

(ج.ع.م. الاقليم الجنوبي)

٥ الاستاذ احمد حسن الزيات
٦ الدكتور احمد زكي
٧ الاستاذ احمد لطفي السيد
٨ 〃 خليل ثابت
٩ الدكتور طه حسين

(ج.ع.م. الاقليم الجنوبي)

١٠ الاستاذ عباس محمود العقاد
١١ الأمير يوسف كمال
١٢ الاستاذ أنيس المقدسي — لبنان
١٣ 〃 بشارة الخوري — 〃
١٤ الدكتور صبحي المحمصاني — 〃
١٥ 〃 عمر فروخ — 〃
١٦ الأستاذ مارون عبود — 〃
١٧ الأب ا.س. مرمرجي الدومنكي — فلسطين
١٨ الاستاذ قدري حافظ طوقان — 〃

١٩ الاستاذ محمد الشريقي المملكة الاردنية الهاشمية
٢٠ 〃 احمد حامد الصراف العراق
٢١ 〃 ساطع الحصري 〃
٢٢ 〃 طه الهاشمي 〃
٢٣ 〃 عباس العزاوي 〃
٢٤ الشيخ كاظم الدجيلي 〃
٢٥ الاستاذ كوركيس عواد 〃
٢٦ الشيخ محمد بهجة الاثري 〃
٢٧ الاستاذ محمد رضا الشبيبي 〃
٢٨ الدكتور مصطفى جواد 〃
٢٩ الاستاذ منير القاضي 〃
٣٠ الشيخ محمد نور الحسن السودان
٣١ الأستاذ حمد الجاسر المملكة العربية السعودية
٣٢ 〃 خير الدين الزركلي 〃
٣٣ 〃 علي الفقيه حسن ليبية
٣٤ 〃 حسن حسني عبد الوهاب تونس
٣٥ 〃 محمد الطاهر بن عاشور 〃
٣٦ 〃 محمد البشير الابراهيمي الجزائر
٣٧ 〃 عبد الحي الكتاني المغرب
٣٨ 〃 عبد الله كنون 〃
٣٩ 〃 علال الفاسي 〃
٤٠ 〃 احمد اتش تركية
٤١ الدكتور علي أصغر حكمت ايران
٤٢ الاستاذ آصف علي أصغر فيضي الهند
٤٣ الاستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي الهند
٤٤ 〃 عبد العزيز الميمني باكستان
٤٥ 〃 يوسف البنوري 〃
٤٦ الدكتور بلاشير (رجيس) فرنسة
٤٧ 〃 كولان (جورج) 〃
٤٨ 〃 لاوست (هنري) 〃
٤٩ 〃 ماسه (هنري) 〃
٥٠ 〃 ماسينيون (لويس) 〃
٥١ 〃 أربري (أ٠ ج٠) بريطانية
٥٢ 〃 جيب (هـ٠ ا٠ ر٠) 〃
٥٣ 〃 غليوم (الفرد) 〃
٥٤ 〃 ريتر (هلموت) المانية
٥٥ 〃 هارتمان (ريشارد) 〃
٥٦ 〃 ديدرنغ (س٠) السويد
٥٧ الدكتور ضودج (يارد) الولايات المتحدة
٥٨ الاستاذ فيليب حتي 〃
٥٩ 〃 غومز (اميليو غارسيا) اسبانية
٦٠ الدكتور اشتولز (كارل) النمسة
٦١ الاستاذ موجيك (هانز) 〃
٦٢ 〃 ماهلر (ادوارد) المجر
٦٣ 〃 جبرايلي (فرنشيسكو) ايطالية
٦٤ الدكتور شخت (يوسف) هولاندة
٦٥ الاستاذ بدرسن (جون) الدانيمرك
٦٦ 〃 كرسيكو (يوحنا اهتنن) فنلاندة
٦٧ 〃 رشيد سليم الخوري البرازيل

ARCHIVE

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

(ج.ع.م. الاقليم الشمالي)

١ الشيخ طاهر الجزائري
٢ 〃 سليم البخاري
٣ 〃 مسعود الكواكبي
٤ الاستاذ الياس قدسي
٥ 〃 أنيس سلوم
٦ 〃 جميل العظم
٧ 〃 سليم عنحوري
٨ 〃 عبد الله رعد
٩ 〃 رشيد بقدونس
١٠ 〃 اديب التقي
١١ الشيخ عبد القادر المبارك
١٢ الاستاذ معروف الأرناؤوط
١٣ السيد محسن الأمين
١٤ الاستاذ الرئيس محمد كرد علي
١٥ 〃 محمد البزم
١٦ 〃 سليم الجندي
١٧ الشيخ عبد القادر المغربي
١٨ الأستاذ الرئيس خليل مردم بك
١٩ الدكتور مرشد خاطر
٢٠ الأب جرجس شلحت
٢١ 〃 جرجس منش
٢٢ الاستاذ قسطاكي الحمصي
٢٣ الشيخ كامل الغزي

(ج.ع.م. الاقليم الشمالي)

٢٤ الاستاذ ميخائيل الصقال
٢٥ الشيخ بدر الدين النعساني
٢٦ 〃 راغب الطباخ
٢٧ 〃 عبد الحميد الجابري
٢٨ 〃 عبد الحميد الكيالي
٢٩ 〃 محمد زين العابدين
٣٠ الدكتور صالح قنباز
٣١ الشيخ سليمان الأحمد
٣٢ الاستاذ ادوار مرقص
٣٣ الشيخ سعيد العرفي
٣٤ البطريرك مار اغناطيوس افرام

(ج.ع.م. الاقليم الجنوبي)

٣٥ الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
٣٦ 〃 رفيق العظم
٣٧ 〃 احمد كمال
٣٨ 〃 احمد تيمور
٣٩ 〃 احمد زكي باشا
٤٠ الدكتور يعقوب صروف
٤١ السيد محمد رشيد رضا
٤٢ الاستاذ حافظ ابراهيم
٤٣ 〃 احمد شوقي
٤٤ الشيخ احمد الاسكندري
٤٥ الاستاذ اسعد خليل داغر

ARCHIVE
archivebeta.Sakhrit.com

(ج.ع م. الاقليم الجنوبي)

٤٦ الاستاذ داود بركات
٤٧ الدكتور امين المعلوف
٤٨ الاستاذ مصطفى صادق الرافعي
٤٩ الشيخ عبد العزيز البشري
٥٠ الدكتور احمد عيسى
٥١ الأمير عمر طوسون
٥٢ الشيخ مصطفى عبد الرازق
٥٣ الاستاذ انطون الجميل
٥٤ 〃 خليل مطران
٥٥ 〃 ابراهيم عبد القادر المازني
٥٦ 〃 محمد لطفي جمعة
٥٧ الدكتور احمد امين
٥٨ الاستاذ عبد الحميد العبادي
٥٩ الشيخ محمد الخضر حسين
٦٠ الدكتور عبد الوهاب عزام
٦١ 〃 منصور فهمي
٦٢ الاستاذ حسن بيهم — لبنان
٦٣ الأب لويس شيخو — 〃
٦٤ الشيخ عبد الله البستاني — 〃
٦٥ الاستاذ جبر ضومط — 〃
٦٦ 〃 عبد الباسط فتح الله — 〃
٦٧ الشيخ عبد الرحمن سلام — 〃
٦٨ 〃 مصطفى الغلاييني — 〃
٦٩ الاستاذ عمر الفاخوري — 〃

٧٠ الاستاذ بولص الخولي — لبنان
٧١ 〃 امين الريحاني — 〃
٧٢ الامير شكيب ارسلان — 〃
٧٣ الشيخ ابراهيم المنذر — 〃
٧٤ الاستاذ جرجي يني — 〃
٧٥ الشيخ احمد رضا — 〃
٧٦ الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف — 〃
٧٧ 〃 فيليب طرازي — 〃
٧٨ الشيخ فؤاد الخطيب — 〃
٧٩ الدكتور نقولا فياض — 〃
٨٠ الشيخ سليمان ظاهر — 〃
٨١ الشيخ سعيد الكرمي — فلسطين
٨٢ الاستاذ نخلة زريق — 〃
٨٣ الشيخ خليل الخالدي — 〃
٨٤ الاستاذ عبد الله مخلص — 〃
٨٥ 〃 محمد اسعاف النشاشيبي — 〃
٨٦ 〃 عادل زعيتر — 〃
٨٧ 〃 محمود شكري الآلوسي — العراق
٨٨ 〃 جميل صدقي الزهاوي — 〃
٨٩ 〃 معروف الرصافي — 〃
٩٠ 〃 طه الراوي — 〃
٩١ الاب انستاس ماري الكرملي — 〃
٩٢ الدكتور داود الجلبي — 〃
٩٣ الشيخ محمد بن ابي شنب — الجزائر
٩٤ الاستاذ محمد الحجوي — مراكش

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٥ الاستاذ زكي مغامز تركية
٩٦ الشيخ ابوعبد الله الزنجاني ايران
٩٧ الاستاذ عباس إقبال ايران
٩٨ الحكيم محمد أجمل خان الهند
٩٩ الاستاذ فران (جبرئيل) فرنسة
١٠٠ « هوار (كليمان) «
١٠١ « بوفا (لوسيان) «
١٠٢ « ماليجو «
١٠٣ « كي (ارتور) «
١٠٤ « باسه (رينه) «
١٠٥ « ميشو بلشير «
١٠٦ « مارسيه (وليم) «
١٠٧ « دوسو (رينه) «
١٠٨ « مرجليوث (د·س·) بريطانية
١٠٩ « بفن «
١١٠ « براون (ادوارد) «
١١١ « كرينكو (فريتز) «
١١٢ « هومل المانية
١١٣ « ساخاو (ادوارد) «
١١٤ « هوروفيتز (يوسف) «
١١٥ « هارتمان (مارتين) «
١١٦ « ميتفوخ (اوجين) «
١١٧ الاستاذ بروكلمن (كارل) المانية
١١٨ « غولدسيهر (اغناطيوس) المجر
١١٩ « ماكدونالد (د.ب.) الولايات المتحدة
١٢٠ « هرزفلد (ارنست) «
١٢١ « سارطون (جورج) «
١٢٢ « كراتشكوفسكي (أ) الاتحاد السوفياتي
١٢٣ « برتلز (ايفيكين) «
١٢٤ « آسين بلاسيوس (ميكل) اسبانية
١٢٥ « لوپس (دافيد) البرتغال
١٢٦ « جويدي (اغنازيو) ايطالية
١٢٧ « نالينو (كارلو) «
١٢٨ « غبريلي (اوجينيو) «
١٢٩ « مونته (ادوارد) سويسرة
١٣٠ « هس (ج· ج·) «
١٣١ « كوفالسكي (ت·) بولونية
١٣٢ « موزل (الوا) تشكوسلوفاكية
١٣٣ « هورغرنيه (سنوك) هولاندة
١٣٤ « اراندوك (ك·) «
١٣٥ « هوتسما (م· ت·) «
١٣٦ « بوهل (ف·م ب·) الدانيمارك
١٣٧ « استروب (ج·) «
١٣٨ « سترستين (ك·ف·) السويد
١٣٩ « سعيد ابوجمرة البرازيل

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدكتور داود الچلبي الموصلي

١٨٧٩ – ١٩٦٠ م

ترجمة الدكتور داود الچلبي الموصلي

١٢٩٧ ـ ١٣٧٩ هـ

١٨٧٩ ـ ١٩٦٠ م

هو الدكتور داود بن محمد سليم بن أحمد بن محمد الچلبي الموصلي . قال في كتاب أرسل به إليّ في ٢٨ من شباط سنة ١٩٥٢ ـ وقد سألته عن أسرته : « إن أسرتي موصلية ، منذ أمد واغل في القدم لا أحدّه . أبي وأجدادي كانوا أطباء معروفين بالطب اليوناني العربي ... وليس عن أسلافي ما يهم ذكره سوى أن جدّي الأكبر محمد چلبي كان واقفاً على علوم أخرى عدا الطب كالفلك والجغرافيا وغير ذلك . وله مؤلّفات فيها . وهو الذي علّم الطب ابنه أحمد فكان ابنه هذا وحفيداه محمد سليم ، وعبد الله مقصد المرضى في الموصل »

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

أما جده الأكبر محمد چلبي ، فقد كان اسمه القس عبد الأحد الطبيب ابن القس حنا [يوحنا (خ ل)] الطبيب بن عبد الأحد الصبّاغ . ولد سنة ١١٩٠ هـ ، وأسلم قبل سنة ١٢٣٦ هـ (ظ) ، وتوفي سنة ١٢٦٣ هـ .

وله تأليفات ، منها :

(١) اقراباذين الطب المختار .

(٢) رسالة في النبض .

(٣) الروض العاطر في تلخيص زيج ابن الشاطر ـ اختصار محمد بن علي ابن زريق الخيري ، الموقت بالجامع الأموي في الشام . نقله من طول دمشق إلى طول الموصل ، ورتبه على السنين الشمسية .

(٤) الزيادات على تقويم البلدان .

(٥) الطب المختار ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٤١ هـ .

(٦) شرح أرجوزة الشيخ أبي علي ابن سينا ؛ التي أولها :

الطب حفظ صحة برء مرض

من سبب في بدن عنه عرض

كتبه سنة ١٢٤١ هـ .

(٧) مفردات الطب المختار . فرغ منـه في ٥ شوال سنة ١٢٤٦ هـ .

وكتب بخطه كتباً في مختلف الفنون ، ولا سيما الطب .

وأما جده أحمد ؛ فقد كان طبيباً أيضاً ـ كما تقدم ـ وقد توفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٣ هـ . وله : مجموع مجربات في الطب .

وأما والده محمد سليم ؛ فكان ـ كذلك ـ من الأطباء المصنفين . توفي في ١٨ ايلول سنة ١٩٢٨ / ١٣٤٣ هـ ، عن عمر ناهز ٧٥ سنة . وله :

(١) مجموعة مشاهدات ومنقولات ومجربات طبية .

(٢) مجموعة في الطب مرتبة على الأمراض .

ولد الدكتور داود الچلبي ـ كما كتب إلي ـ في الموصـل ، ثاني المحرم سنة ١٢٩٧ هـ = ١٦ كانون الأول سنة ١٨٧٩ م .

و « تخرج في الكلية الطبية العسكرية في استنبول . وخدم طبيباً في الجيش العثماني إلى نهاية الحرب العامة الأولى . وبعد فترة ، التحق بالجيش العراقي . ورقي حتى شغل مديرية الشؤون الطبية في وزارة الدفاع .

انتخب عضواً في المجلس التأسيسي العراقي . وقام مدة بمديرية الصحة العامة ، ثم عاد إلى مديرية الشؤون الطبية العسكرية .

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٣ م - وهو برتبة زعيم - فاشتغل بالتطبيب في الموصل .

وفي سنة ١٩٣٧ ، عين عضواً في مجلس الأعيان ، ثم عاد الى التطبيب .

انتخب رئيساً لجمعية الثقافة العراقية ، وعضواً في لجنة تاريخ العراق ، وعضواً في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، ثم عضواً مراسلاً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، ثم عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العراقي .

وشارك - عدا ذلك - في جمعيات أخرى ، في أزمنة مختلفة .

يتقن - عدا العربية - التركية ، والفرنسية . وله حظ من الفارسية ، وشيء من الألمانية .

له مقالات ، وأبحاث شتى ، في المجلات ، والجرائد .

وله ولع خاص بالبحث عن المصطلحات الطبية ، وغيرها . فوضع منها ما لم يوضع بالعربية الى الآن .

وجمع مكتبة خاصة لا بأس بها» .

وهو من أنصار استبدال الحروف اللاتينية بالعربية . ولعله أول من اقترح ذلك . وقد أذاع آراءه قبل استعمال تركية لها بثماني عشرة سنة ، ودافع عنها في جريدة العراق ، في أواخر سنة ١٩٢٨ ، وأوائل ١٩٢٩ [١] .

وقد توفي (بالنازلة النصفية) بالموصل - رحمة الله عليه - في الساعة الثانية إلا خمس دقائق من بعد ظهر يوم الأحد ٢٩ أيار ، سنة ١٩٦٠ = ٣ ذي الحجة سنة ١٣٧٩ هـ ، ودفن بها ، في مقبرة أسرته « بيت الجلبي » في محلة الشيخ حنش ، شمالي مدينة الموصل ، ضحى يوم الاثنين ، بعد تشييع عسكري واحتفال حزين .

(١) كان سامحه الله من أنصار هذه البدعة التي لا يقول بها مجمعنا (لجنة المجلة)

تآليفه

(أ) المطبوعة :

(١) آراء نقدية حول المصطلحات الطبية التي وضعها المجمع اللغوي .

(٢) كتاب مخطوطات الموصل . في ٣٩٠ صفحة (مطبعة الفرات/ بغداد ـ ١٣٤٦/١٩٢٧) .

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية . في ٩٠ صفحة (مطبعة النجم الكلدانية / الموصل ـ ١٣٥٤/١٩٣٥) .

(٤) محمد بن زكريا الرازي الطبيب الكيميائي الفيلسوف ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . في ٥٦ صفحة (مطبعة محفوظ / الموصل ـ ١٣٦٧/١٩٤٨) .

(٥) كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي ، المكتوب في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٢٣هـ / تحقيق . في ٨٨ صفحة (مطبعة أم الربيعين / الموصل ـ ١٣٥٣/١٩٣٤) .

(٦) الثنديداد [من كتب الأبستا] . في ٢٢٠ صفحة (مطبعة الاتحاد الجديدة / الموصل ١٣٧١ / ١٩٥٢) .

(ب) الخطية :

(١) تاريخ أتابكة الموصل .

(٢) تاريخ اربل .

(٣) تاريخ الدولة الارتقية .

(٤) ذيل زبدة الآثار الجلية في تاريخ البلاد العربية من سنة ٩٢٠ هـ ـ بدء استيلاء العثمانيين على البلاد العربية ، في عهد السلطان سليم الأول .

(٥) زبدة الآثار الجلية ، ملخص في تاريخ الموصل خاصة ، من سنة ٦٢٩هـ ، م(١١)

استخرجه من كتاب « الآثار الجلية في الحوادث الأرضية » لياسين بن خير الله ، الخطيب العمري الموصلي » .

(٦) معجم اصطلاحات أمراض الجلد .

(٧) المفردات الأعجمية المستعملة في الموصل / الفارسية ، واليونانية ، واللاتينية ، والتركية ... الخ ـ أعد للنشر منها « كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق ، تليها كلمات كردية وهندية فيها » .

وقد اكتنب بخطه طائفة من المخطوطات ، وجمع خزانة كتب قيمة ، فيها ١٢٤٩ كتاباً ؛ أكثرها مطبوع ، وفيها ٧٦ مجلدة خطية ، تحوي نيفاً و ١٤٠ كتاباً ورسالة . وقد وقفها وقفاً خاصاً .

ومن نوادرها :

(١) كتاب دفع مضار الأغذية ؛ لمحمد بن زكريا الرازي . بخط محمد ابن الحسين بن زيد ، وقد قابله بالأصل . تاريخه سنة ٤٠٣ هـ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) مجموعة بخط عبد الله بن عبد الله ، تاريخها سنة ٦٠٠ هـ ؛ فيها :

— شرح المعلقات السبع للزوزني .
— لامية الأعشى .
— شرح القصيدة الحربائية .
— دالية النابغة .
— شرح القصيدة الدريدية .
— لامية العجم .

رحمه الله رحمة واسعة تفي بما له من جهد في خدمة الثقافة العربية .

الدكتور حسين علي محفوظ

قواعد رسم الهمزة

يتضح من المقال السابق في تيسير الكتابة العربية أن للهمزة وحدها ٢٣ صورة ، على حين أن صور الحروف الهجائية المختصرة كلها لا تزيد على ٧٢ صورة • ومن الطبيعي أن يجد أعضاء المجمع وغيرهم عدد صور الهمزة كبيراً جداً ، وأن يقترح بعضهم اختصارها • فقد اقترح أحدهم كتابة الهمزة حرفاً كسائر الحروف ، فيكون لها شكل واحد • ولكنه تساءل عما يكون ذلك الحرف ؟ وورد اقتراح آخر وهو أن تكتب الهمزة في أول الكلمة على ألف ، وفيما عدا ذلك تكتب همزة ، وبذلك نحتاج الى خمسة حروف • وهناك اقتراح لأحد الأعضاء بُسِّط فيه القواعد الخاصة برسم الهمزة من دون أن يبلغ في التبسيط مبلغ الاقتراحين السابقين •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعندما قُدمت هذه الاقتراحات الى لجنة الأصول في المجمع رأت أنه يجب عرضها على المؤتمر • وعندما عُرضت عليه قرر إرجاء موضوعها لاتصاله بموضوع تيسير الإملاء ، ولأن موضوع تيسير الكتابة كان قد انتهى الى ما مر ذكره •

ومن المعروف أن هنالك خلافاً بين العلماء على بعض قواعد رسم الهمزة ، مثال ذلك أن بعضهم يرى كتابتها في الوسط من جنس حركة ما قبلها ، كالتي في الآخر ، وبعضهم يرى كتابتها من جنس حركتها هي •

فاتقاء لمثل هذا الخلاف وضعت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية قواعد لرسم الهمزة أقرها مؤتمر المجمع في جلسة الثاني عشر من يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٦٠ وهي :

أولاً — الهمزة في أول الكلمة :

١ — ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها قطعة (٠) ، اذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة اذا كانت مكسورة . مثل : « إن أكرمني فسوف أكرمه إكراما . »

٢ — وكذلك ترسم الهمزة ألفاً إذا دخل على الكلمة حرف ، نحو : « فإنا ، وبأن ، ولأن ، ولإن ، ولألأ ، وأإذا . »

ثانياً — الهمزة في وسط الكلمة :

١ — اذا كانت ساكنة رُسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها ، مثل : « كأس ، وبئر ، وسُؤل . »

٢ — اذا كانت مكسورة رُسمت على ياء ، مثل : رئي ، ويئس ، ومئين . »

٣ — اذا كانت مضمومة رُسمت على واو ، مثل : « ترؤُو وشؤون » . إلا إذا سبقتها كسرة ، قصيرة أو طويلة ، فترسم على ياء ، مثل : « يستنبئونك ، ويستهزئون ، وبرئون ، ومئون . »

٤ — إذا كانت مفتوحة رُسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها . فان كان ما قبلها ساكناً صحيحاً رسمت على ألف مثل : « يسأل ، وينأس ، وجيأة وهيأة . » ، وإن كان هذا الساكن حرف مد رُسمت مفردة ، مثل : « تساءل ، وتفاءل ، ولن يسوءه ، وإن وضوءه . » ، إلا اذا وُصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة ، مثل : « مشيئة ، وخطيئة ، ومريئة ، وإن مجيئك . »

٥ — تُعتبر الهمزة متوسطة اذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسماً ، كالضمائر ، وعلامات التثنية والجمع ، مثل « جزأين ، وجزاؤه ، ويبدؤون ، وشيئه . »

ثالثاً — الهمزة في آخر الكلمة :

١ — إذا سُبقت بحركة رُسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها ، مثل : « يجرُؤُ ، ويبدأُ ، ويستهزِئُ ٠ »

٢ — إذا سُبقت بحرف ساكن رُسمت مفردةً ، مثل : « جزْء ، وهدوْء ، وجزاء ، وشيء ٠ »

٣ — إذا سُبقت بحرف ساكن وكانت منونةً في حالة النصب رُسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو : « بُطْئاً ، وشيْئاً » ، فاذا كان ما قبلها حرفاً لا يوصَل بما بعده رُسمت الهمزة مفردةً مثل : « بَدْءاً » ٠

مصطفى الشهابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

استدراك وتعليق
ونظرة الى تاريخ بني العباس

يوم نشر الأستاذ جمال الدين الشيال كتاب « نحل عبر النحل » لتقي الدين المقريزي ، كتبت كلمة عنه في مجلة المجمع[1] أشرت فيها الى أبيات من الشعر ، وقفت عندها متشككاً في صحتها ، من ذلك :

وباخل أشعل في بيته في مرة منه لنا شمعة

وقلت يومئذ :

قوله « في مرة » تعبير عامي لا يليق أن يصدر عن المستنجد العباسي ، وهو من رجال القرن السادس[2] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : ولعل الصواب :

وباخل أشعل في بيته في غرة منه لنا شمعة

قلت هذا ذهاباً مني الى أن « في غرة » هي أقرب ما تكون رسماً وشكلاً الى « في مرة » وبيناء أشعل للمجهول يصبح المعنى : ان الشمعة أشعلت في بيت هذا الرجل على غرة منه : أي في غفلة . ولم أجزم بما قلته فعقبت عليه : (أو ما أشبه ذلك) .

وعدت أخيراً الى تاريخ بني العباس ، أراجع بعض الحادثات ، فعثرت على هذا البيت من بيتين للمستنجد في بخيل :

(١) المجلد الـ ٢٢ الصفحة الـ ٣٥٥ .

(٢) ثم ان قوله (في مرة منه) تركيب لا يستقيم له معنى . فان (منه) بعد في مرة لا محل لها ، ولا معنى .

وباخل أشعل في بيته تكرمةً منه لنا شمعة
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعة

و (تكرمةً منه لنا) أليق في هذا الموضع .

والبيتان من جيّد الشعر ، الجامع بين حسن المبنى ، وظرف المعنى . ولو كان نسبُها الى شاعر من كبار الشعراء ، لعُدّا له في الحسنات ، فكيف وهما لخليفة ليس الشعر من شأنه ، ومهام الخلافة ومتاعب الحكم تشغله عن النظم وعن النثر .

بل كان الأمر فوق ذلك . فقد كان الخلفاء – إلا من شذّ منهم – يرون في قول الشعر ومعاناته ما لا يليق بمكانة الملك ، ولا يجمل بجلال الخلافة [1] .

وقد يحسن في هذه المناسبة – أن نشير الى ما روي لمستنجد غير هذين البيتين ، والى ما روي لغيره من خلفاء بني العباس من شعر قد يعد بعضه من المُتخَّل المُختار . ونعلق على ذلك بلمحة عن بعض خلفائهم ولا سيما المتأخرين منهم . ممن كانت لهم مكانة مرموقة ، وسطوة مخوفة ، وقدرة جبارة على سياسة الملك ، وتدبير أمور الدولة : نحاول بذلك أن ننفي من الأذهان ما هو عالق بها من أن بني العباس انتهى أمرهم كله بعد المعتصم ثم المتوكل ، وصار الخلفاء العباسيون

(١) وان قاله بعضهم حيناً ، وأجاز عليه جهورهم أحياناً .
قيل : أراد الرشيد سفراً . فأمر الناس أن يتأهبوا . وأعلمهم أنه خارج بعد أسبوع . ومضى الأسبوع ولم يخرج ، فاجتمعوا الى المأمون وسألوه أن يستعلم ذلك . فكتب الى الرشيد :

يا خير من دبت المطي به وس تقدّى بسرجه الفرس

ثلاثة أبيات (تجيء في شعر المأمون) قرأها الرشيد فسرّ بها غير أنه وقع فيها : يا بني ما أنت والشعر ؟ انه أرفع حالات الدنيّ ، وأدنى حالات السريّ ، وغريب أن يُنكر الرشيد على ابنه المأمون قول الشعر . وقد سبق له ، ولمن تقدمه من الخلفاء العباسيين أن رويت لهم وعنهم الأشعار .

الى تماثيل يحركها أولئك الملوك والسلاطين من الفرس والترك والديلم وغيرهم ، ممن كان يُكره الخليفة العباسي على توليتهم السلطنة والملك ، فينتهي الأمر الى أن يصبح المولّى مولى لمن يولّيه وآلة مسخرة بين أيديه .

هذا ، وأخرى : أنه من الخير لنا ـ نحن العرب ـ أن نعرض بين حين وحين صفحات من تاريخنا العربي للعبرة والذكرى .

* * *

المنصور[1] : ولادته سنة ٩٥ هـ . خلافته سنة ١٣٦ (٧٥٤ م) وفاته سنة ١٥٨ (٧٧٥ م) . من شعره ـ وشعره قليل ـ قوله في سياسة الملك وما تقتضيه من الحزم :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ فإنّ فسادَ الرأي أن تتردّدا
ولا تمهل الأعداءَ يوماً بقدرةٍ وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

وهذا من جيّد الشعر سياسةً وصياغةً .

* * *

(١) كان المنصور فحل بني العباس هيبةً وشجاعةً ، وحزماً ورأياً وجبروتاً . جمّاعاً للمال ، تاركاً اللهو واللعب . كامل العقل خليقاً للامارة .

والمنصور ومَن بعده ، الرشيد والمأمون خاصةً ، ممن لا تتسع الحواشي للحديث عنهم ، فمن حق كل خليفة منهم ، أن يفرَد له المقال المستقل ، بله الكتاب برأسه .

المهـدي : (١) ولادته سنة ١٢٦ ـ خلافته سنة ١٥٨ (٧٧٥) ـ وفاته سنة ١٦٩ (٧٨٥ م) .

---

(١) وقيل : إن مولده كان سنة ١٢٧ . كان المهدي جواداً ممدَّحاً ، محبباً الى الرعية ، حسن الاعتقاد . تتبع الزنادقة ، وأفنى منهم خلقاً كثيراً . وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين . تأدب وجالس العلماء . وعمل لأبيه على طبرستان . ولما بلغه موت أبيـه خطب الناس فقال :

ان أمير المؤمنين عبدٌ دُعي فأجاب . وأُمِر فأطاع . واغرورقت عيناه بالدموع . فقال : قد بكى رسول الله عند فراق الأحبة . ولقد فارقت عظيماً ، وقُلّدت جسيماً . فعند الله أحتسب أمير المؤمنين . وبه أستعين على خلافة المسلمين .

«أيها الناس ! أسِرُّوا مثل ما تعلنون من طاعتنا ، نهبكم العافية ، وتحمدوا العاقبة . واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم ، وطوى الاصر عنكم . وأهال عليكم السلام ... والله لأفنين عمري بين عقوبتكم ، والاحسان اليكم » .

والمهدي قمع الفتنَ وأكثر على الروم من الصوائف والشواتي ، وكاد يبلغ القسطنطينية ، ودفعت اليه « ايريني » ملكة الروم الجزية .

والمهدي هو الذي أمر بعمارة طريق مكة ، وبنى فيها قصورا ، وعمل البرك ، وسير البريد من الحجاز الى العراق ، وزاد في المسجد الحرام ، وأدخل فيه دوراً كثيرة .

وتنازع اليه قوم من البصرة في نهر من أنهارها . فقال : الأرض لله في أيدينا للمسلمين . فما لم يقع له ابتياع منها يعود ثمنه على كافتهم وفي مصلحتهم . فلا سبيل لأحد عليه .

أنشد له الصولي قوله :

ما يكف الناس عنا ما يَملّ الناس منا
إنما همهمُ أن ينبشوا ما قد دفنا
لو سكنّا بطن أرضٍ فلكانوا حيث كنّا
وهم إن كاشفونا في الهوى يوماً مجنا

ومما أسنده له الصولي قوله في جارية شغف بها ، إلاّ أنها كانت تتحاماه ، فدسّ اليها من عرف ما في نفسها . فقالت أخاف أن يملني ويدعني فأموت . فقال في ذلك :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ظَفِرتْ بالقلب مني غادة مثل الهلالِ
كلما صحّ لها وُدّيَ (م) جاءتْ باعتلال
لا لحب الهجر مني والتنائي عن وصالي
بل لإبقاء على حبي (م) لها خوف الملال

وله في نديمه عمر بن ربيع :

ربٍّ تمم لي نعيمي بأبي حفص نديمي
إنما لذة عيشي في غناء وكروم
وجَوارٍ عَطِرات وسَماعٍ ونعيم

وله غير ذلك من الشعر .

وخرج المهدي يوماً متنزهاً ومعه عمر بن ربيع . فانقطعا في الصيد من العسكر . وأصاب المهدي جوع فقال : هل من شيء ؟ فقيل له نرى كوخاً . فقصدوه فاذا فيه نبطي ، وعنده مبقلة ، فسلموا عليه فرد السلام . فقالوا : هل من طعام ؟ قال عندي ربيثاء وخبز شعير . فقال المهدي : إن كان عندك زيت فقد أكلت . قال : نعم وكراث . فأتاهما بذلك فأكلا حتى شبعا .

فقال المهدي لعمر بن ربيع : قل في هذا شعراً . فقال :

ان من يطعم الربيثاء بالزيت وخبز الشعير بالكراث

لحقيق بصفعة أو بثنتين لسوء الصنيع أو بثلاث

قال المهدي بئس ما قلت . إنما هو :

لحقيق ببدرة أو بثنتين لحسن الصنيع أو بثلاث

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

الهادي : (١) ولادته سنة ١٤٧ ، خلافته سنة ١٦٩ ، وفاته سنة ١٧٠ (٧٧٦ م) . من شعره يهدد أخاه الرشيد . وقد أراده على خلع نفسه من ولاية العهد . فامتنع :

(١) كان الهادي فصيحاً أديباً . له هيبة وسطوة وشهامة . أوصاه أبوه المهدي ، قال له يا بني ! اذا صار الأمر اليك فتجرد لهذه العصابة - يعني أصحاب ماني - فارفع فيها الخشب ، أو جرد فيها السيف ، وتقرب بأمرها الى الله . فجد الهادي في أمرهم ، وقتل منهم خلقاً كثيراً . وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة ، والأعمدة والقسي الموترة . فاتبعه عماله في ذلك . وكثر السلاح في عصره .

نصحتُ لهارون فرد نصيحتي وكل امريءٍ لا يقبل النصح نادم
وأدعوه للأمر المؤلّف بيننا فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوماً إلى غد لعاد إلى ما قلته وهو راغم

وهذا شعر مطبوع مقبول ، ونصح مدفوع غير معقول : أن يخلع الرشيد نفسه من ولاية العهد ، وهو من هو ، راضياً مختاراً ، ليوليها أخوه الهادي ، ابنه جعفرا .

عارف النكدي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

— تأخر الهادي عن المظالم ثلاثة أيام . فقال له الحراني : يا أمير المؤمنين ! ان العامة لا تحتمل هذا . فقال لعلي بن صالح : ائذن للناس على آلجفلي لا النقرى . فخرج من عنده ولم يفهم قوله ، ولم يجسر على مراجعته . فأحضر أعرابياً فسأله عن ذلك فقال : الجفلى أن تأذن لعامة الناس . فأذن لهم . فدخل الناس عن آخرهم . ونظر في أمورهم الى الليل . فلما تقوض المجلس أخبره علي بن صالح بما جرى . فأمر للأعرابي بمئة الف درهم فقال علي: أعرابي وبغيته عشرة آلاف فقال : يا علي ! أجود أنا ، وتبخل أنت .

ومرضت أمه الخيزران فخرج الى عيادتها ، فقال له عمر بن ربيع : يا أمير المؤمنين ! ألا أدلك على ما هو أنفع لك من هذا ؟ تنظر في المظالم . فعاد الى دار المظالم وأذن للناس . وأرسل الى أمه يتعرف أخبارها .

ومن سيرته ما حدّث به عبد الله بن مالك ، وكان يتولى شرطة المهدي . قال: كان المهدي يأمرني بضرب ندماء الهادي ومغنيه وحبسهم صيانةً له عنهم .

— فبكنت أفعل ، وكان الهادي يرسل إلي بالتخفيف عنهم فلا أفعل ، فلما ولي الهادي أيقنت بالتلف ، فاستحضرني يوماً فدخلت اليه متحنطاً متكفناً ، وهو على كرسي والسيف والنطع بين يديه فسلمت ، فقال لا سلم الله عليك ، أتذكر يوم بعثت اليك في أمر الحراني وضربه فلم تجبني ، وفي فلان وفلان ، فعدد ندماءه ، فلم تلتفت الى قولي ؟

فقلت : نعم ! أفتأذن في ذكر الحجة ؟

فقال : نعم !

فقلت : ناشدتك الله ! أيسرك أنك وليتني ما ولاني المهدي ، وأمرتني بأمر فبعث الي بعض بنيك بما يخالف أمرك ، فاتبعت أمره وخالفت أمرك ؟

قال : لا .

قلت : فكذلك أنا لك ، وكذا كنت لأبيك .

فاستدناني فقبلت يده ، ثم أمر لي بالخلع ، وقال : وليتك ما كنت تتولاه ، فامض راشداً ، فصرت الى منزلي مفكراً في أمري وأمره ، وقلت : حدث يسر ، والقوم الذين عصيته في أمرهم ندماؤه ووزراؤه وكتابه ، فكأني بهم حين يغلب عليه الشراب قد أزالوه عن رأيه ......

قال : فاني جالس ، وعندي بنية لي ، والكانون بين يدي ، ورقاق أشطره بكامخ ، وأسخنه وأطعم الصبية وآكل ، وإذا بوقع الحوافر ، فظننت أن الدنيا قد زلزلت لوقعها والكثرة الضوضاء ، فقلت : هذا ما كنت أخافه ، وإذا الباب قد فتح ، وإذا الخدم قد دخلوا ، وإذا الهادي في وسطهم على دابته ، فلما رأيته ، وثبت فقبلت يده ، ورجله وحافر دابته . —

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

— فقال لي : ياعبد الله ! إني فكرت في أمرك . فقلت : يسبق الى وهمك ، انني اذا شربت وحولي أعداؤك أزالوا حسن رأيي فيك فيقلقك ذلك . فصرت الى منزلك لأونسك وأعلمك ان ما كان عندي لك من الحقد قد زال . فهات وأطعمني مما كنت تأكل ، لتعلم اني قد تحرمت بطعامك فيزول خوفك .

فأدنيت اليه من ذلك الرقاق والكامخ فأكل . ثم قال : هاتوا الزلة التي أزلتها لعبد الله من مجلسي . فأدخلت إليّ أربع مئة بغل موقرة دراهم وغيرها . فقال : هذه لك فاستعن بها على أمرك . واحفظ هذه البغال عندك لعلي أحتاج اليها لبعض أسفاري .

واختلفت الروايات في موت الهادي . قيل دفع نديماً له من جوفر على أصول قصب قد قُطع ، فتعلق النديم به ، فوقع ، فدخلت قصبة في أنفه فماتا جيماً .

وقيل أصابته قرحة في جوفه . والرواية الراجحة أنه لما وعك (قلنا : وقد تكون من جراء القرحة) أمرت أمه الخيزران جواري لما فغموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه حتى هلك . وسبب ذلك انه لما ولي الخلافة كانت أمه تستبد بالأمور دونه ، وتسلك به مسلك المهدي ، حتى مضى أربعة أشهر ، والناس تنسال الى بابها ، والمواكب تغدو اليه وتروح . فكلمته يوماً بحاجة كانت ضمنتها لصاحبها . فقال : والله لا قضيتها لك . قالت : إذاً لا أسألك حاجة أبداً . قال : لا أبالي والله . فغضبت وقامت مغضبة . فقال : مكانك ! والله وإلاّ أنا نفيٌّ من قرابتي من رسول الله ، لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي وخاصتي لأضربن عنقه ، ولأقبضن ماله . ما هذه المواكب التي تغدو وتروح —

— الى بابك ؟ أما لك منزل يشغلك ! أو مصحف يذكرك ! أو بيت يصونك ! إياكِ إياكِ ! لا تفتحي بابك لمسلم ولا ذمي . فقامت ما تعقل من الغضب .
ثم إنه قال لأصحابه : أيما خير أنا أم أنتم ؟ وأمي أم أمهاتكم ؟
قالوا : بل أنت وأمك خير .
قال : فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بخبر أمه . فيقال : فعلت أم فلان وصنعت .
قالوا : لا نحب ذلك .
قال : فما بالكم تأتون أمي فتتحدثون بحديثها .
فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها . قيل : وبعث اليها بأرز وقال : استطبتها فكلي منها . فقيل لها امسكي حتى تنظري . وجاؤوا بكلب فأطعموه فسقط لحمه لوقته . فأرسل لها لو أكلت منه لاسترحت منك ، متى أفلح خليفة له أم .

استدراك

وقع بخاطري عند تصفحي الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

١) إن الدكتور الفاضل حسين نصار نشر مقالاً عن تراث العرب عن كتب النبات وقال (ص ٥٩٤) عند ذكر كتاب الدينوري : « ولم نعثر من هذا الكتاب إلا على مجلد واحد وهو الجزء الخامس » . وقد تقدّم (وليرجع الى مجلة المجمع ، مجلد ٣١ ، سنة ١٩٥٦ ، ص ٤٠٩ — ٤١٥) أنهم بحمد الله عثروا أيضاً على المجلد الثالث منه . وهو المخطوط « سالسبري ، رقم ٧٧ ، في جامعة ييل Yale

بأميركا» . ولعل المعلومات التالية تفيد القراء : ان هذا المجلد قسم عين النسخة فان كاتب المجلد الثالث هو كاتب المجلد الخامس . وهما في تقطيع واحد . وأوراق المجلد الثالث ٣١٣ . ومن أبوابه المهمة : آفات الحرث والنخل والجرذان - المرعى - أمراض أكل الإبل - بعد الماء - تأبيل الإبل - الظليم والنعام - الذبّان - صفة الجراد والجنادب - وصف الكمأة - الصمغ واللثا والمغافير والقطران والزفت والمقل والكافور والقلي - دباغ الجلود - الزناد واختلاف ألوان النيران والأرمدة والأدخنة - ما يصبغ به أو يخضب - الروائح الطيبة والمنتنة - شجر المساويك - الحبال - العسل والنحل .

ومما يضاف إليه أنه يوجد مخطوطات أخرى قديمة ، بعضها مجهولة الاسم ، عن علم النبات ، في باريس وبرلين أيضاً ، سوى ما ذكر في المقالة .

٢) ووقع في نقد « صناعة المنظوم » لابن الأثير (على ص ٦٦٧) : «مكتبة خدابخش فتنه فوشي» هو سهو الكتابة . فاسمحوا لي أن أذكر أن مكتبة المرحوم خدا بخش في شمال الهند في بلدة فتنه (Patna) في حارة بانكي فور (Pankipur) . والكلمة الأخيرة محرّفة عن باقي فور (فور ، أو پور معناه : بلدة) ، حرّفها عبّاد البقر الساكنين هناك فانهم لا يقدرون على تلفظ (ق) يجعلونها (ك) ويزيدون نون الغنّة (n nasal) في بعض الكلمات يطلبون منه سهولة التلفظ .

محمد حميد الله